ثانياً: النصوص المحققة

مجلة معهد الإمام الشاطبي

فتح الكبِير المتعالِ
بشرح
مُذْهِبَةِ الإشْكَالِ عن بعض كلام ذي الجلالِ
للعلاَّمة محمد بن قاسم بن إسماعيل البقَري (ت ١١١١هـ)

دراسة وتحقيق

د. عبد الحميد بن سالم الصاعدي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات– كلية القرآن الكريم– الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- من مواليد عام ١٣٨٨هـ بالمدينة المنورة .
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات، بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢١هـ بأطروحته: "**دراسة وتحقيق كتاب المنهاج لبغية المحتاج في القراءات العشر واختيار ابن أبي عبلة، لمؤلفه: عمر بن ظفر المغازلي** (ت٥٤٢هـ)". كما نال منه شهادة الدكتوراه عام ١٤٢٦هـ بأطروحته: "**دراسة وتحقيق كتاب المفيد في شرح القصيد، لعلم الدين القاسم بن أحمد اللورقي** (ت٦٦١هـ)".
- من أعماله المنشورة : "**القراء الذين وصفوا بعلو الإسناد في كتابي معرفة القراء وغاية النهاية: جمع وترتيب**" ، "**مختصر كتاب البسملة لأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ): دراسة وتحقيق**".
- البريد الشَّبكيّ : Dr.abd11111@hotmail.com

الملخَّص

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :

فمادة هذا البحث، عبارة عن -دراسة وتحقيق- منظومة «مذهبة الإشكال- مع شرحها- فتح الكبير المتعال»، للإمام العلَّامة محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الشافعي(ت١١١١هـ)، ومن عنوانه يتَّضح أنه أُلِّف في مسائل دقيقة، وخفاؤها متوقَّع، وقد تُشكِل على كثير من دارسي علم القراءات، ويصعب ضبطها للعشرة من غير نظم، كـ(مسألة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ بيونس، و﴿ءَآللَّهُ﴾ بيونس والنمل،و﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام، و﴿ٱلسِّحْرُ﴾ على قراءة أبي عمرو وأبي جعفر، والاستفهام المتكرِّر في أحد عشر موضعًا، في تسع سور، واجتماع اللِّين مع البدل في نحو ﴿سَوْءات﴾، وغيرها مما قد يخفى ويصعب فهمه).

وقد تطرَّق المؤلف عَرَضًا لبعض المسائل العقديَّة واللغويَّة، وأورد بعض الآثار والأقوال.

وقد حَرِصْتُ على إخراج هذا البحث بما يليق بمادَّته العلميَّة، سالكًا المنهج العلمي في التحقيق والدراسة، بالخطوات المدوَّنة في الخطَّة، معتمدًا على أربع نسخ خطِّية للكتاب، متفاوتة زمن الكتابة.

كما قدَّمتُ للمؤلف ترجمة وافية، مفصَّلة الفقرات، وثنَّيتُ بدراسة الكتاب كما هو موضَّح في خطة العمل، ثم خلصتُ إلى مجموعة من النقاط والمقترحات ختمتُ بها البحث، ثم أردفتُ بملاحق الفهرسة. أسأل القبول والمثوبة، وبالله التوفيق.

المقدمة

وفيها تمهيد وسبب اختيار الموضوع:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾[2]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3]. وبعد:

فإن كتاب الله عز وجل وما يتصل به من علوم خير ما اشتغل به المشتغلون، وتنافس فيه المتنافسون؛ ففي القرآن نبأ من قبلنا، وحكم ما بيننا، وخبر ما بعدنا، من تمسك به نجا، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم.

وقد أدرك سلفنا أهميته والعلوم المتصلة به، فاتجهت إليها هممهم، واشرأبّت إليها أعناقهم، فأضحوا من معينه يغترفون، وللبحث عن كنوزه يغوصون، فسطروا ما جاءت به قرائحهم، فكان من حقهم علينا أن نحفظ تلك الجهود المباركة، ونقوم بواجب خدمتها على قدر طاقتنا خوفا من ضياعها، سواء كان ذلك بالتنقيب عنها والاحتفاظ بها، أو بتحقيقها ودراستها، ومن ثَمّ طبعها ونشرها بين التائقين لها.

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٢

(٢) سورة النساء آية ١

(٣) سورة الأحزاب ٧٠-٧١

ولا شك أن في كل فن من الفنون، وفي كل علم من العلوم بعض المسائل الفرعية الدقيقة التي أُفردت بالتأليف، وذلك لغموضها وتشعبها وكثرة الأوجه الواردة فيها، ومن ذلك كلمة (الآن) بيونس[١]، و(آلله) بيونس[٢] والنمل[٣]، و(آلذكرين) موضعا الأنعام[٤]، و(آلسحر)[٥] على قراءة أبي عمرو[٦]، والاستفهام المتكرر في إحدى عشر سورة، واجتماع اللين مع البدل في قوله "سوْءات"[٧] وما تصرف منها، ونحو ذلك.

وقد أُفردت بعض هذه الجزئيات بتآليف مستقلة. فلابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) رسالة صغيرة سماها [الإعلان في مسألة (الآن)]، وكذلك الإمام علي بن علي الشَّبْراملسي (ت١٠٨٧هـ) في كتاب [تحفة الأعيان في الكلام على لفظي (ءامنتم) و(الآن)]، وكذلك الإمام علي بن محسن الصعيدي الشاذلي (ت بعد ١١٣٠هـ) أحد طلاب الإمام محمد بن قاسم البقري بعنوان [الدرر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى (الآن)] [٨].

وقد نظم الإمام محمد بن أحمد بن الحسن المتولي فيها عدة منظومات وجميع هذه الكتب ما عدا الدرر الحسان ومنظومات المتولي لا تزال مخطوطة لم تطلها يد العناية المتخصصة فيما أعلم. وفي نظري، إن أهمية معرفة هذه الجزئيات وإتقانها وحاجة طلبة علم القراءات إليها وشهرة مؤلفيها، تكفي سببًا في إخراجها واختيارها

(١) سورة يونس، آية: ٥١، و ٩١

(٢) سورة يونس، آية: ٥٩

(٣) سورة النمل، آية: ٥٩

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٤٣، و ١٤٤

(٥) سورة يونس، آية: ٨١

(٦) وهي قراءة أبي جعفر أيضًا. ينظر النشر (١/ ٣٧٧)

(٧) سورة الأعراف آية ٢٦-٢٧

(٨) بحث أخرجه الدكتور/ ناصر بن محمد بن عثمان المنيع، منشور في مجلة الدراسات القرآنية، العدد الثامن، جمادى الأولى، عام ١٤٣٢هـ، مايو ٢٠١١م.

موضوعًا للبحث. ولا شك أن كثرة التآليف في هذه الجزئيات يدل على أهميتها، وضرورة تمييز الأوجه التي يقرأ بها من غيرها، وتحرير هذه المسائل حتى لا تلتبس على الطلبة.

ولهذا وغيره وبعد اطلاعي على مخطوط صغير في حجمه، عظيم في نفعه في تحرير بعض المسائل المشكلة في القراءات، منها: مسألة (الآن) آنفة الذكر، ومسألة واو (سوءات) في اجتماع اللين مع البدل، وجمع شتات بعض المسائل المتفرقة – كـ(الاستفهام المتكرر) في القرآن الكريم لجميع القراء، وغيرها، مما سيتبيَّن من خلال إخراج هذا البحث إن شاء الله تعالى–، أحببتُ أن أُسهم في خدمة هذا الفن بإخراج هذه المنظومة الموسومة بـ(مذهبة الإشكال عن بعض كلام الله ذي الجلال، مع شرحها المسمى بفتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام الله ذي الجلال)، وهي من تآليف الإمام العلامة محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري المقرئ الشافعي المتوفى سنة ١١١١هـ.

فعزمتُ متوكلاً على الله وطالبًا منه العون على إخراجها مع شرحها إلى النور للاستفادة منها، وذلك ليقيني أن الاشتغال بطلب العلم وإخراج كتبه، أحد ميادين الدعوة إلى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (١).

ولقول النبي ﷺ «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**» (٢)، وأحسب ذلك من النصيحة لكتاب الله عز وجل، وهذا الذي رغبني ودعاني لإخراج هذا الكتاب، مع ما فيه من الطول في مثل هذه الأبحاث المعدة للنشر.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم، أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرزقني الثواب عليه يوم ألقاه، إنه سميع قريب.

---

(١) سورة يوسف آية ١٠٨

(٢) ينظر صحيح البخاري مع الفتح ٦/ ٤٩٦، كتاب الأنبياء.

وقد ارتأيت أن أقسم بحثي هذا بعد هذه المقدمة وما تخللها من تمهيد، إلى عدة مباحث وفقرات على النحو التالي:

المقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرسا المصادر والموضوعات. وتفصيلها كالآتي:

المقدمة : وقد أدرجتُ فيها التمهيد وسبب اختيار الموضوع.

أما **المبحث الأول**: فجعلته بعنوان نبذة موجزة عن المؤلف. ويحتوي على خمس فقرات باختصار.

الفقرة الأولى: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

الفقرة الثانية: مولده ونشأته.

الفقرة الثالثة: شيوخه وتلاميذه بفقرتين (أ – ب).

الفقرة الرابعة: مؤلفاته.

الفقرة الخامسة: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب المحقق، وجعلته في أربع فقرات باختصار.

فقرة (أ)- تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

فقرة (ب)- موضوع الكتاب وكيفية تقسيمه.

فقرة (ج)- وصف نسخ الكتاب التي اعتمدتُ عليها في التحقيق، مع إلحاق نماذج منها.

فقرة (د)- عملي في تحقيق الكتاب.

المبحث الثالث: نص الكتاب المحقق.

ثم أردفتُ **بالخاتمة**، وضمنتها نتائج البحث وبعض التوصيات.

ثم ألحقتُ فهرسي المصادر والمراجع والموضوعات خدمةً للناظر في هذا العمل.

ومن الله وحده أستمد العون فهو حسبي ونعم المعين.

المبحث الأول : نبذة موجزة عن المؤلف

ويحتوي على خمس فقرات باختصار:

الفقرة الأولى: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته

هو الإمام العلامة: شمس الدين، شيخ المقرئين والمحدثين في زمانه، محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري[(١)] الشافعي على الصحيح. وهو الموافق لما في مطلع هذه المنظومة:

قَالَ محمَّدٌ هوَ ابنُ قاسمِ الأزهريْ راجِي الكريمِ الرَّاحمِ

فقد قال – وهو الشارح لهذه المنظومة – : (... وقوله: محمد : هو اسم الناظم. فاعل يقال... وقوله: قاسم: اسم لأبيه. وقوله: الأزهري: نسبة إلى الجامع الأزهر) فهو أعلم باسمه واسم أبيه.

وكما هو في مطلع كتاب القواعد المقررة والفوائد المحررة[(٢)]، وبعض نسخ كتاب غنية الطالبين ومنية الراغبين[(٣)]، وبعض نسخ هذا الكتاب[(٤)].

---

(١) ينظر هدية العارفين ٧/ ٢٧٣، ديوان الإسلام ص ٢٥، مشيخة أبي المواهب ص ٢٥، سلك الدرر ٣/ ١٢١-١٢٢، معجم المؤلفين ١١/ ١٣٦، تاريخ عجائب الآثار ١/ ٨٦، هداية القاري ملحق الأعلام ٢/ ٧١٧، القواعد المقررة ص ٥٥.

(٢) أخرجه محققًا الباحث الدكتور/ محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني. وقد أفدتُ منه حول دراسة المؤلف، ورجعتُ إلى بعض مصادره. ينظر القواعد المقررة ص ٢٥٧.

(٣) لوحة (١).

(٤) فقد كتب على غلاف نسخة (ب) (هذا فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال، تأليف سيدنا ومولانا العالم العلامة العمدة الفهامة، سيدي وأستاذي، ولي الله تعالى، الشيخ محمد بن قاسم البقري بلدًا، الأزهري وطنًا، الشافعي مذهبًا، حفظه الله تعالى وفسح في مدته ... إلخ)، وقد كُتبت في زمن المؤلف.

وفي نسخة (ج) (شرح ابن قاسم الأزهري على منظومته في القراءات المسمى: فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال).

وقيل: إن اسمه محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري[١]، كما هو الحال في التعريف ببعض كتبه في فهارس المكتبات، ولعل ذلك من تصرف النسّاخ. وإلَّا ما ذكر عن نفسه في شرح منظومته وما كتب على غلافها كافٍ في ذلك، والله أعلم.

وقد ذكره الزركلي[٢] بالاسمين مع أنهما لشخص واحد. وقد علل محقق كتاب الفوائد المقررة[٣] أن ذلك من أجل الاختلاف في اسم أبيه.

اشتهر الإمام محمد بن قاسم بن إسماعيل بلقب البَقَرِي- بفتح الباء الموحدة والقاف وكسر الراء-. وهذه النسبة إلى البقر. وهو لقب لبعض الناس[٤]، وقيل: نسبة إلى (نَزْلة البَقَر) وهي إحدى قرى مصر[٥]، أو إلى (دار البقر) من أعمال المحلة بمصر[٦]. وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه القواعد المقررة[٧] حيث قال: (يقول المعترفُ بذنوبه، الراجي من ربه ستر عيوبه محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري بلدًا، الشافعي مذهبًا، الأزهري وطنًا، مستعينًا بالله، متوكلاً عليه. انتهى. وكذلك كُتب الجزء الأخير من هذه العبارة على غلاف نسخة (ب) في هذا الكتاب.

وقد لُقِّب ونُسب بعدة ألقاب ونِسَب، منها: المصري، الشناوي، الضرير، المقرئ، المحدث، الفقيه، الصوفي، شمس الدين، وغيرها[٨].

يكنى بأبي الإكرام[٩].

الفقرة الثانية: مولده ونشأته

---

(١) ينظر الأعلام ٦/ ٣١٧ و٧/ ٧، القواعد المقررة ص ٥٥.

(٢) ينظر الأعلام ٦/ ٣١٧ و٧/ ٧.

(٣) د/ محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني.

(٤) ينظر اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ١٦٦.

(٥) ينظر هدية العارفين ٧/ ٢٧٣، والقواعد المقررة ص ٥٧، والأعلام ٧/ ٧.

(٦) ينظر المصادر السابقة.

(٧) ينظر ص ٢٥٧- تحقيق د/ محمد بن إبراهيم المشهداني.

(٨) ينظر تاريخ عجائب الآثار ١/ ٨٦، إيضاح المكنون ٤/ ١٤٩، معجم المؤلفين ١١/ ١٣٦، القواعد المقررة ص ٥٧.

(٩) ينظر هدية العارفين ٧/ ٢٧٣، إيضاح المكنون ٤/ ١٤٩، هداية القارئ (ملحق الأعلام) ٢/ ٧١٧، القواعد المقررة ص ٥٨.

وُلد الإمام شمس الدين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري سنة (١٠١٨هـ)[١] على الصحيح. وقيل: سنة (١٠١٤هـ)[٢]، والأول أصح لأنه توفي سنة (١١١١هـ) على الصحيح وله (٩٣) سنة على قول الجبرتي[٣].

ولم تتحفنا كتب التراجم – التي اطلعتُ عليها – بالكثير عن نشأته. فلعل شأنه في ذلك شأن علماء بلده، حيث طلب العلم في بلده على يد الشيخ/ عبد الرحمن بن شحاذه اليمني، والشيخ/ إبراهيم بن إبراهيم اللقاني المالكي وغيرهم.

قال العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي[٤]: أخذ علم القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمني، والحديث عن البابلي، والفقه عن المزاحي والزيادي والشوبري ومحمد المنياوي، والحديث أيضًا عن النور الحلبي والبرهان اللقاني، والطريقة عن عمِّه الشيخ موسى بن إسماعيل البقري والشيخ عبد الرحمن الحلبي الأحمدي. وغالب علماء مصر إما تلميذه أو تلميذ تلميذه. اهـ. ثم رحل بعد ذلك في طلب العلم إلى باقي البلدان.

ومما يدل على أنه اشتغل بالعلم في وقت مبكر من حياته؛ كثرة شيوخه، وموت بعضهم في وقت مبكر من حياته، فقد توفي شيخه إبراهيم اللقاني وهو لم يتجاوز العشرين كما سيتبيَّن من خلال تاريخ وفاة شيوخه، في مبحث مستقل. ثم لازم بعد مرحلة الطلب التدريس والإقراء حتى لُقب بشيخ الإقراء بالجامع الأزهر[٥]، حيث قرأ عليه القرآن بالروايات ما لا يحصى عددهم، وسنذكر جانبًا من تلاميذه

(١) ينظر تاريخ عجائب الآثار ١/ ٨٦، معجم المؤلفين ١١/ ١٣٦، الأعلام ٧/ ٧، القواعد المقررة ص ٥٨.
(٢) ينظر هدية العارفين ٧/ ٢٧٣.
(٣) ينظر تاريخ عجائب الآثار ١/ ٨٦، القواعد المقررة ص ٥٨.
(٤) ينظر تاريخ عجائب الآثار ١/ ٨٦.
(٥) ينظر سلك الدرر ٣/ ١٢٢، ومشيخة أبي المواهب الحنبلي ص ٢٥.

في هذه النبذة المختصرة إن شاء الله. ثم اشتغل بالتأليف وكان يملي كتبه على الطلبة[١].

الفقرة الثالثة: شيوخه وتلاميذه: بفقرتين (أ – ب)

أ– شيوخه

برع الإمام شمس الدين محمد بن قاسم البقري في العديد من العلوم المختلفة، وله شيوخ في كل فن منها، وهذا مما يدل على شغفه بطلب العلم وتحصيله. وقد أثنى عليه العديد من علماء عصره ووصفوه بصفات التقدير والإكبار كقولهم العلامة، الفقيه، المقرئ، شيخ القراء في البلاد المصرية[٢].

وقد رتبتُ بعض شيوخه حسب تاريخ وفياتهم:

١ – الشيخ علي بن يحيى الزَّيَّادي الشافعي(ت١٠٢٤هـ) من شيوخه في الفقه[٣].

٢ – إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللَّقَاني (ت١٠٤١هـ) من شيوخه في الحديث[٤].

٣– علي بن إبراهيم بن أحمد الحَلَبي الشافعي(ت١٠٤٤هـ) من شيوخه في الحديث[٥].

٤ – الشيخ عبد الرحمن بن شحاذة اليَمَني (ت١٠٥٠هـ) من شيوخه في القراءات[٦].

٥ – محمد بن أحمد الخطيب الشَّوْبَرِي (ت١٠٦٩هـ) من شيوخه في الفقه[٧].

٦ – سلطان بن أحمد بن سلامة المَزَّاحِي (ت١٠٥٧هـ) من شيوخه في الفقه[٨].

---

(١) ينظر المصدر السابق.

(٢) ينظر مصادر ترجمته ومشيخة أبي المواهب الحنبلي ص ٢٥.

(٣) ينظر تاريخ عجائب الآثار ١/ ٨٦.

(٤) ينظر المصدر السابق.

(٥) ينظر المصدر السابق.

(٦) ينظر تاريخ عجائب الآثار ١/ ٨٦، مشيخة أبي المواهب ص ٢٥.

(٧) ينظر المصدر السابق.

(٨) ينظر المصدر السابق.

٧- محمد علاء الدين البابلي القاهري ت ١٠٧٧هـ من شيوخه في الحديث[١].

٨- عمُّه الشيخ موسى بن إسماعيل البَقَرِي أخذ عنه علم السلوك والتصوُّف[٢]، وغيرهم.

ب- تلاميذه

له العديد من التلاميذ حتى وُصف بأنه قد قرأ عليه من لا يحصى عددهم[٣]، وأن غالب علماء مصر إما تلميذه أو تلميذ تلميذه[٤].

وقد رتبتُهم حسب تاريخ وفاة كلٍّ منهم[٥].

١- عامر الشافعي الحصري (ت١١١٦هـ).

٢- أحمد بن محمد المنفلوطي (ت ١١١٨هـ).

٣- إبراهيم بن محمد الحراني الدمشقي (ت ١١٢٠هـ).

٤- محمد بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي (ت ١١٢٦هـ).

٥- علي بن محسن الصعيدي الشاذلي (ت ١١٣٠هـ)[٦].

٦- سعدي بن عبد الرحمن بن محمد الحنفي (ت ١١٣٢هـ).

٧- عيد بن علي الشافعي (ت ١١٤٠هـ).

٨- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الحسيني الدمياطي (ت ١١٤٠هـ).

٩- محمد بن محمد بن شرف الدين الشافعي المقدسي (ت ١١٤٧هـ).

١٠- محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي العجلوني (١١٤٨هـ).

---

(١) ينظر المصدر السابق.

(٢) ينظر تاريخ عجائب الآثار ١/ ٨٦.

(٣) ينظر سلك الدرر ٣/ ١٢٢.

(٤) ينظر تاريخ عجائب الآثار ١/ ٨٦.

(٥) ينظر في ذلك القواعد المقررة ص ٦٨ وما بعدها.

(٦) ينظر الدرر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى (الآن) للرميلي. دراسة وتحقيق د/ ناصر بن محمد بن عثمان المنيع، بحث منشور في مجلة الدراسات القرآنية، العدد الثامن ١٤٣٢ ص٥٨.

١١- أحمد بن عبد الله الصيداوي الحنفي (ت ١١٦٥هـ).

١٢- علي بن أحمد بن علي الكُزْبَرِي الشافعي (ت ١١٦٥هـ).

١٣- محمد بن محمد بن محمد الحسني المالكي (ت ١١٧٦هـ) وغيرهم.

الفقرة الرابعة: مؤلفاته

ذكرت كتب التراجم[١] أن له العديد من المؤلفات، وكان يمليها على الطلبة، وهو -كما ذكر الجبرتي- في تاريخه[٢]:«... أنه ألَّف وأجاد وانفرد».

فمن مؤلفاته:

١- القواعد المقررة والفوائد المحررة،[٣]وتعرف بالقواعد البقرية في بيان مذهب كل واحد من القراء على انفرادة[٤].

٢- غنية الطالبين ومنية الراغبين في علم التجويد[٥].

٣- فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال[٦].

٤- مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال. وهي (أرجوزة في مشكل القرآن)[٧].

٥- العمدة السنية في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر واللام القمرية والشمسية[٨].

---

(١) ينظر مصادر ترجمته.

(٢) تاريخ عجائب الآثار ١/ ٨٦.

(٣) ينظر هدية العارفين ٧/ ٢٧٣، معجم المؤلفين ١١/ ١٣٦، الأعلام ٦/ ٣١٧، و٧/ ٧. مطبوع بتحقيق الدكتور/ محمد بن إبراهيم المشهداني. وقد أفدتُ منه فيما يتعلق بدراسة المؤلف.

(٤) ينظر إيضاح المكنون ٤/ ١٤٩، هدية العارفين ٧/ ٢٧٣، معجم المؤلفين ١١/ ١٣٦، الأعلام ٦/ ٣١٧.

(٥) معجم المؤلفين ١١/ ١٣٦، إيضاح المكنون ٤/ ١٤٩، الأعلام ٧/ ٧. وهو مطبوع بتحقيق محمد معاذ مصطفى الخن، دار الأعلام، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٦) معجم المؤلفين ١١/ ١٣٦، الأعلام ٧/ ٧. (وهو هذا الكتاب الذي نستعين بالله على إخراجه).

(٧) فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٩٨، الأعلام ٧/ ٧.

وهذه التسمية مأخوذة من قوله: «ونشرع الآن بعون الواحدِ * فيما قصدناه من الفوائدِ * مما أتى من مُشكل القرآن» ينظر ص ٥٢-٥٣

(٨) معجم المؤلفين ١١/ ١٣٦، الأعلام ٧/ ٧.

٦- شرح المقدمة الآجرومية[١]، وتسمى (التحفة البهية في إعراب الآجرومية)[٢].

٧- حاشية على شرح الرحبية في الفرائض[٣]، وغيرها.

وقد أورد محقق كتاب القواعد المقررة والفوائد المحررة جملة من الكتب، وأثبت نسبتها إلى المؤلف معتمدًا على فهارس مخطوطات دار الكتب، والفهرس الشامل، وفهرس المكتبة الأزهرية. وهي:

٨- حاشية على رسالة في التجويد[٤].

٩- الحواش المحكمة على شرح الستين مسألة[٥].

١٠- رسالة في تجويد القرآن الكريم[٦].

١١- رسالة في طريقة حفص[٧].

١٢- فوائد في الوقف والابتداء[٨].

الفقرة الخامسة : وفاته

توفي الإمام محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري بمصر في يوم ١٤ جمادى الآخرة عام (١١١١هـ) [٩] على الصحيح. وقيل: يوم ٢٤ من جمادى الثانية[١٠].

اختلفوا في اليوم، وأجمعوا على الشهر، وكادوا يجمعون على السنة، إلَّا أن السيد

---

(١) هدية العارفين ٧/ ٢٧٣.

(٢) الأعلام ٦/ ٣١٧.

(٣) الأعلام ٦/ ٣١٧.

(٤) ينظر القواعد المقررة ص ٧٧ (فهرس دار الكتب ١/ ٢٠).

(٥) ينظر القواعد المقررة ص ٧٨ (فهرس دار الكتب ١/ ٢٨٩).

(٦) ينظر القواعد المقررة ص ٧٩ (فهرس دار الكتب ١/ ٢٠).

(٧) ينظر القواعد المقررة ص ٨٠ (فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٧٧).

(٨) ينظر القواعد المقررة ص ٨٨ (فهرس مخطوطات دار الكتب ١/ ٢٥).

(٩) ينظر معجم المؤلفين ١١/ ١٣٦، إيضاح المكنون ٤/ ١٤٩، هدية العارفين ٧/ ٢٧٣.

(١٠) ينظر تاريخ عجائب الآثار ١/ ٨٦.

محمد خليل المرادي[١] جعل وفاته عام ١١٠٧هـ، ولعله وهم. فقد قال عند ترجمة الشيخ محمد بن محمد بن محمد الحسني المالكي المعروف بالبُليدي أحد تلاميذ البقري: إن البُليدي أخذ عن البقري سنة عشر ومائة وألف (١١١٠هـ)، وزاد فقال: أي قبل وفاة البقري بسنة واحدة[٢].

فإذا كان ميلاده على الأرجح عام (١٠١٨هـ) وقد عاش ٩٣ سنة[٣]، فتكون وفاته عام (١١١١هـ) بيقين، والله أعلم. وصلي عليه صلاة الغائب رحمه الله رحمة واسعة[٤].

(١) في سلك الدرر ٣/ ١٢٢.

(٢) ينظر القواعد المقررة ص ٩١.

(٣) ينظر تاريخ عجائب الآثار ١/ ٨٦، هدية العارفين ٧/ ٢٧٣.

(٤) ينظر سلك الدرر ٣/ ١٢٢.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب المحقق

وجعلتُه في أربع فقرات باختصار:

فقرة (أ) : تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

عنوان هذا الكتاب هو: (فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال) بلا ريب، وذلك للأمور التالية:

لأن هذا الكتاب عبارة عن منظومة مع شرحها للمؤلف نفسه. واسم المنظومة مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال. واسم الشرح: (فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال).

وقد صرّح المؤلف باسمه حيث قال: «... وسميته: فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال.. » وهذا في جميع النسخ الأربع. ومن المعلوم أن تصريح المؤلف باسم كتابه، يعتبر من أقوى الأدلة على صحة نسبته إليه[(١)].

كما كُتب على غلاف نسخة (ب) ما نصه: «... هذا فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال، تأليف سيِّدنا ومولانا، العالم العلامة، العمدة الفهامة، سيدي وأستاذي، ولي الله تعالى، الشيخ محمد بن قاسم البقري ...» إلخ. وهو بهذا العنوان في المكتبة الأزهرية[(٢)].

كما أن نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه محمد بن قاسم البقري نسبة صحيحة، لما ذُكر من أن المؤلف هو الناظم وهو الشارح، وقد قال في مطلع أبيات هذه القصيدة (فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال)[(٣)]:

---

(١) ينظر مناهج البحث وتحقيق التراث للدكتور/ أكرم ضياء العمري (١٢٦-١٢٧)

(٢) ينظر لوحة الغلاف في نسخة (ب)، وقد وقفتُ عليه بنفسي بهذا العنوان في المكتبة الأزهرية بالقاهرة.

(٣) ينظر فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٩٨، والقواعد المقررة ص ٨٧.

قَالَ محمَّدٌ هوَ ابنُ قاسمِ الأزهريْ راجِي الكريمِ الرَّاحمِ[١]

وقال في شرح هذا البيت: (وقوله: محمد، هو اسم الناظم ... وقوله: قاسم، اسم لأبيه).

وقد نسبه إليه أحد طلابه، وهو الإمام علي بن أحمد بن علي الكزبري الشافعي (ت ١١٦٥هـ) وذلك في حياة الإمام محمد بن قاسم البقري، وهو الناسخ والمتملك لإحدى نسخ الكتاب حيث قال: «... هذا فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال، تأليف سيِّدنا ومولانا، العالم العلامة، العمدة الفهامة، سيدي وأستاذي، ولي الله تعالى، الشيخ محمد بن قاسم البقري بلدًا، الأزهري وطنًا، الشافعي مذهبًا، حفظه الله تعالى، وفسح في مدته، ونفعني ببركته، وأمدني من إمداداته[٢]، وأعاد عليّ وعلى المسلمين من صالح دعواته، آمين» تملُّك كاتبه وواقفه: الحاج علي الكزبري – غفر الله له ولمن دعا له بالعفو وللمسلمين– آمين.

فمن قوله: «حفظه الله تعالى، وفسح في مدته، ونفعني ببركته، وأمدني من إمداداته» يؤخذ أن هذه النسخة كُتبت في حياة المؤلف، وقد كُتب عليها تاريخ النسخ: يوم الجمعة، شهر الحجة الحرام سنة ١٠٨٧هـ. وقد كُتبت قبل وفاته بنحو (٢٤ سنة)، فلا يمكن أن ينسب إليه شيء في حياته ليس له، وإلا لأنكره.

وقد نسبه إليه تلميذُه علي نور الدين بن محسن الصعيدي المالكي الوفائي الأزهري مؤلف الدر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى (الآن). وقد نقل من

(١) عندما يصرِّح المؤلف باسمه واسم كتابه، لا يتطرق بعد ذلك أدنى شك في صحة نسبته إليه، والله أعلم.

(٢) هذا من تأثر تلميذه به، فالمؤلف رحمه الله ذو نزعة صوفية، وقد تقدم أنه أخذ التصوف من عمِّه الشيخ موسى بن إسماعيل البقري وغيره، فينبغي الحذر والتحذير من مثل هذه العبارات، لأن الإطراء والمغالاة في الصالحين وسيلة قد تفضي إلى الشرك، وكذلك التوسّل بجاه النبي ﷺ. قال الألباني رحمه الله في التوسل أنواعه وأحكامه (١٤٣): «لم يثبت منه شيء البتة في كتاب أو سنة». والله أعلم.

شيخه محمد بن قاسم البقري كثيرًا في هذا الكتاب، حيث قال: «... مما قرأتُ به على شيخي الإمام العالم العلَّامة مُفيد الطالبين وعمدة السالكين صوفيّ أهلِ زمانه ووحيد عصره وأوانه: محمد بن قاسم البقري الشافعي الأزهري... » إلى أن قال: «ولقد أجاد شيخُنا -حفظه الله تعالى على المسلمين، وأدام النفع بعلومه وبركاته في الدنيا والدين- في رسالته المسماة بـ(فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال)، فأوضح مشكلات هذه الآية الشريفة، ونظمها بقالب فكره، وشرحها بجوهر ذهنه.

فهي رسالة جليلة المقدار، لم يسبق إلى مثلها في قطر من الأقطار، أدام الله عليه جزيل الإنعام، وبوأه على صنيعه دار السلام، وها أنا أغترف من بعض بحره معترفًا بتقصير اللسان؛ لأني لستُ من أهل هذا الميدان، الذي تجول فيه فحول الفرسان، لكن لَمَّا أمدَّني الشيخ -حفظه الله تعالى- بنظره، فحلَّتْ عليَّ بركةٌ من بركته، فصرتُ ببحر عرفانه أسبح، وبفيض إمداداته أتنقح، وأخذت بعضًا من فوائد هذه الرسالة العظيمة، والدرة الغويصة اليتيمة، فأقول وبالله المستعان، وعليه التكلان» [(١)]

وقد نَسَبَ إليه هذا الكتاب بهذا العنوان كلٌّ من خير الدين الزركلي،[(٢)] وعمر رضا كحاله،[(٣)] كما هو الحال في فهرس المكتبة الأزهرية، حيث ورد على الكتاب اسم المؤلف كاملاً: (شرح الشيخ محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الشافعي)[(٤)]. وكذلك أثبته محقق كتاب القواعد المقررة والفوائد المحررة[(٥)] إلَّا أنه جعلهما كتابين،

(١) ينظر مجلة الدراسات القرآنية، العدد (٨) ١٤٣٢ هـ، صفحة (٧٤).

(٢) ينظر الأعلام ٧/ ٧.

(٣) ينظر معجم المؤلفين ١١/ ١٣٦.

(٤) ينظر فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٩٨.

(٥) ينظر بالقواعد المقررة والفوائد المحررة ص ٨٨-٨٩.

فجعل (فتح الكبير المتعال) وهو الشرح كتابًا مستقلاً، و(مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال) وهو النظم كتابًا مستقلاً، وقد أشار إلى أماكن وجودهما، فرجعتُ إليها.

وقد يطلق على النظم اسم (أرجوزة في مشكل القرآن)[١] اختصارًا، وليس هذا هو الاسم الذي أطلقه عليه مؤلفه.

كما يصحّف اسم النظم من مذهبة الإشكال إلى مهذبة الإشكال، كما هو الحال في إطلاق بروكلمان حيث قال: «المقدمة المهذَّبة الإشكال عن بعض ما جاء في كلام الله ذي الجلال»[٢]. وهذا لا شك أنه تصحيف أو ذكرٌ للعنوان بالمعنى وليس بالنص فلا يعوّل عليه، والله أعلم.

وبهذا، يتبيَّن أن اسم الكتاب هو (فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال)، وإنه من تآليف الإمام العلامة محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الشافعي بيقين، وبالله التوفيق.

فقرة (ب): موضوع الكتاب وكيفية تقسيمه

مادة هذا الكتاب، عبارة عن منظومة مذهبة الإشكال مع شرحها فتح الكبير المتعال، وهي في نحو خمسين بيتًا من بحر الرجز، نظمها وشرحها الإمام العلامة محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الشافعي.

وهي في أمور ومسائل قد تُشكل على الدارسين في علم القراءات، ويصعب ضبطها من غير نظم، كمسألة (الآن) بيونس[٣]، و(آلله) بيونس والنمل[٤]،

(١) ينظر فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٩٨، والقواعد المقررة ص ٨٩.

(٢) ينظر بروكلمان ٢/ ٤٥٤، والقواعد المقررة ص ٨٩.

(٣) سورة يونس، آية: ٥١، و ٩١

(٤) سورة يونس، آية: ٥٩، وسورة النمل، آية: ٥٩

و(آلذكرين) موضعا الأنعام[1]، و(آلسحر)[2] على قراءة أبي عمرو[3]، والاستفهام المتكرر في بعض السور.

وقد تطرَّق عَرَضًا لبعض المسائل العقدية واللغوية، كالفرق بين الرسول والنبي ﷺ، وقول المعتزلة في القرآن، ومسألة تركيب العدد مع المعدود، والظروف (قبل وبعد) متى تبنى ومتى تعرب. وأورد بعض الآثار والأقوال وهي ليست بالكثيرة.

ويتضح أن هذه هي مادة الكتاب، من خلال عنوانه (فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال) ؛ فالعناوين تدل على موضوعات الكتب غالبًا.

وقد بيّن المؤلف رحمه الله في شرحه لمنظومته هذه، أمورًا دقيقةً خفاؤُها متوقَّع على كثير من طالبي علم القراءات.

فقد بدأ بالحمدلة، وثنى بالصلاة على رسول الله ﷺ، بعد أن ذكر اسمه واسم أبيه، واقتبس من كلام ابن الجزري ونظم على منواله.

وبعدُ فالإنسانُ ليسَ يَحْسُنُ إلَّا بمَا يحفظُهُ ويتقِنُ

فأخذ يتكلم عن الظرف (بعد) ومثله (قبل)، وبيَّن أن لهما وما شاكلهما في العربية أربعة أحوال، وهي: إما أن تذكر المضاف إليه، أو تحذفه وتنوي معناه أو لا تنويه، ثم بيَّن متى تعرب ومتى تبنى.

ثم شرع في بيان الأمور والمسائل التي تُشكل على القارئ وهي التي قصدها بالتأليف حيث قال:

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٤٣، و ١٤٤

(٢) سورة يونس، آية: ٨١

(٣) ستأتي تراجم الأعلام في قسم التحقيق، وبالله التوفيق.

فهاك نظم ما أتى من مُشكل كلام ربنا فقيِّد وانقل

ثم بدأ بمسألة (الآن)، حيث قال:

مما أتى من مُشكل القرآن الآن في يونس يا ذا العاني

فبيّن ما فيها. ومثلها (الله) بيونس والنمل، و(آلذكرين) موضعا الأنعام، و(آلسحر) على قراءة أبي عمرو، فاستوفى جميع الأوجه، وبيَّن الجائز من الممنوع، وقرّره أيّما تقرير، وأطال في بيانه لها قليلاً.

ثم بيَّن ما فيها في الوقف حيث قال:

وإن ترد وقفًا على الآن فمُدّ ووسِّطن واقصر لأولاها تسد

وكلٌّ واحد مع الثلاثة في لآن سائغ بلا زيادة

وشرحها بما يعادل أربع صفحات. وتكلم عن مذاهب باقي العشرة فيها، ثم وصل إلى الاستفهام المتكرر، وبيَّن أنه في إحدى عشر موضعًا في تسع سور، ثم سردها وبيَّن ما فيها للسبعة حيث قال:

وآي الاستفهام في القرآن جاءت بإحدى عشرة يا عاني

وأردف بيان ما فيها للثلاثة فقال:

وإن تُرِد قراءة الثلاثة أعني بهم من زاد فوق السبعة

ثم بين ما في اجتماع اللين مع البدل، وأنّ الجائز أربعة أوجه، ونقل قول ابن الجزري:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثن ووسطها فالكل أربعة فادر

وقد أورد عَرَضًا بعض المسائل العقدية واللغوية، ثم ختم نظمه مع شرحه بقوله:

والحمد لله على التمام والشكر لله على الإنعام

وأفضل الصلاة والتسليم على النبيِّ الرؤوف الرَّحيم

وطلب ممن رأى خللةً أن يصلحها مع سترها. فقد ألف هذا الكتاب مع شغل الخاطر حيث قال: «وقد تم الكلام على ما قصدناه من شرح هذه المنظومة... والمرجو ممن اطلع فيه على هفوة أو زلة أن يدرأ بالحسنة السيئة، فقلّ أن يسلم المرء من وهلة أو غفلة، خصوصًا وقد صنعت ذلك مع شغل الخاطر ومكدرات ذهني الفاتر، وبالله التوفيق».

فقرة (ج): وصف نسخ الكتاب الخطيَّة التي اعتمدتُ عليها في التحقيق، مع إلحاق نماذج منها.

وجدتُ لهذا الكتاب بحمد الله وتوفيقه أربع نسخ خطيَّة[1]، وجميعها كاملة المادة العلمية، وواضحة الكتابة، واثنتان منهما كُتبتا في زمن المؤلف؛ إحداهما عام (١٠٧٣هـ) ، والأخرى عام (١٠٨٧هـ) ، واثنتان لم يتبيَّن سنة نسخهما ولكنهما بعد ذلك، وبيانها كالآتي:

النسخة الأولى: ورمزت لها بنسخة (أ)، وهي مصورة من المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، رقم الحفظ (٣٦٧) (١٥)، تحت فن تفسير وعلوم القرآن، نسخت عام (١٠٧٣هـ)، أي: في حياة المؤلف، وهي بخط واضح.

ويقع الكتاب في هذه النسخة في ١٦لوحة ونصف اللوحة، في كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة ١٥سطرًا إلَّا ما ندر، وفي كل سطر من ١٠ إلى ١٤ كلمة في الغالب.

وكُتبت الأبيات وبعض الكلمات كـ(أما بعد، وسميته، وبعض الشدّات، والفواصل) بالمداد الأحمر، والبقية بالمداد الأسود، وفي بعض السطور خرجات للإضافة أو للتصويب في الحواشي.

(١) وهي التي ذُكرت في فهارس المخطوطات العلمية.

ويوجد في كل صفحة، تعقيبة بكتابة آخر الكلمة، لبيان التي تليها خشية السقط أو خلل الترتيب. وكُتب في آخرها سنة الكتابة، وهي عام ١٠٧٣هـ، ويوجد بها خطوط بالمداد الأحمر تحت بعض الكلمات. وتكتب كلمة (إلى آخره) في هذه النسخة بالاختصار هكذا (... إلخ) كما هو الحال في نسخة (ج).

وقد زوَّدني بهذه النسخة الشيخ مهدي دهيم من الجزائر، دارس في مرحلة الدكتورة، بكلية القرآن الكريم، بالجامعة الإسلامية، فجزاه الله خير الجزاء.

النسخة الثانية: ورمزت لها بنسخة (ب)، وهي مصورة من المكتبة الأزهرية بالقاهرة العاصمة، رقم الحفظ(٣٠٣-٢٢٣١٠)، وكُتب على غلافها عدد (٢١٢٨) قراءات (١٣٠٦٩٩)، تحت فن علوم القرآن.

نُسخت عام (١٠٨٧هـ)، أي: في زمن المؤلف، وهي بخط مشرقي واضح الكتابة، وكُتب على غلافها: (هذا فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال، تأليف سيِّدنا ومولانا، العالم العلامة، العمدة الفهامة، سيدي وأستاذي ولي الله تعالى: الشيخ محمد بن قاسم، البقري بلدًا، الأزهري وطنًا، الشافعي مذهبًا، حفظه الله تعالى، وفسح في مدته، ونفعني ببركته، وأمدني من إمداداته، وأعاد عليّ وعلى المسلمين من صالح دعواته، آمين).

وهي بخط تلميذه علي بن أحمد بن علي الكزبري الشافعي، المتوفى سنة (١١٦٥هـ) فيما يظهر، حيث كُتب على غلافها: «تملك كاتبه وواقفه الفقير الحاج علي الكزبري غفر الله له ولمن دعا له بالعفو وللمسلمين آمين» وعلى بعض صفحاتها خاتمة.

ويقع الكتاب في هذه النسخة في١٠لوحات ونصف اللوحة، وفي كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة ٢٣سطرًا في الغالب، وفي كل سطر من ١٠ إلى ١٤كلمة في الغالب، وكُتبت الأبيات بمداد أحمر داكن، والبقية بالمداد الأسود.

وفيها بعض التوضيحات في الحواشي. وكُتبت التعقيبة المشار إليها آنفًا في كل صفحة. وضُغط الكلام في الصفحة الأخيرة حيث جاءت بـ ٢٦ سطرًا، وتمم الكلام في حاشية الصفحة. وكُتب في آخر الكلام وعلقها بيده الغائبة الفقير: عامر بن سراج الدين بن عاجو، الغمري بلدًا، الشافعي مذهبًا، الأحمدي طريقةً، غفر الله له وللمسلمين، آمين.

النسخة الثالثة: ورمزت لها بنسخة (ج)، وهي مصورة من المكتبة الأزهرية بمصر القاهرة العاصمة، برقم الحفظ (٣٠٣/ ٢٢٣١٠)، لم يتبيَّن ناسخها ولا تاريخ نسخها، ولكنها واضحة الكتابة بخطٍّ مشرقيٍّ جميلٍ، كُتب على غلافها: شرح أبي القاسم الأزهري على منظومته في القراءات المسمى:(فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال)، وهي بخط مشرقي جميل واضح مقروء.

ويقع الكتاب في هذه النسخة في ١٢ لوحة، في كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة (٢١ سطرًا) إلا ما ندر، وفي كل سطر من ١٠ إلى ١٢ كلمة تقريبًا.

وكُتبت الأبيات بمداد مختلف عن باقي الشرح. وكُتب في هذه النسخة أيضًا خطوط تحت بعض الكلمات بالمداد الذي كُتبت فيه الأبيات. وبها تصويب بعض الكلمات في الحواشي وكُتبت بعض الكلمات بمداد كتابة الأبيات ككلمة (أما بعد، وأشهد، وسميته، وبسم الله الرحمن الرحيم)، ونحوها. وتوجد التعقيبة في كل صفحة من هذه النسخة تفاديًا لخلل الترتيب. وكُتبت أبيات المنظومة سردًا بدون الشرح في آخر الكتاب. وتكتب كلمة (إلى آخره) في هذه النسخة هكذا بالاختصار (...إلخ) كما هو الحال في نسخة (أ).

النسخة الرابعة: ورمزت لها بنسخة (د)، وهي مصورة من المكتبة الأزهرية بمصر القاهرة العاصمة، برقم الحفظ (٣٠٣-٢٢٣١٠)، تحت مجموع رقم (٨٦٩/ ٤٢٨٤٦). ولم يكتب عليها اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها، ولكن يظهر أنها مع نسخة (ج) متأخرتا الكتابة. وقد كُتبت بخط مشرقي جميل.

ويقع الكتاب فيها في١١لوحة ونصف وسطرين فقط، وفي كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة ٢٥ سطرًا إلَّا ما ندر، وفي كل سطر من ٩ إلى ١٢ كلمة تقريبًا. وكُتبت الأبيات بمداد مختلف عن باقي الشرح. وبهذا المداد كُتبت بعض الكلمات ككلمة (أحمده، وأشهد، أما بعد، وسميته، وقوله)، وكذلك الخطوط تحت بعض الكلمات وبعض النقط بهذا المداد، والباقي بالسواد. ويوجد تصويب لبعض الكلمات في الحاشية، ولكنها قليلة، وتوجد التعقيبة في كل صفحة. وبالله التوفيق.

فقرة (د): عملي في تحقيق الكتاب

١- نسختُ نص الكتاب المراد تحقيقه كاملاً من نسخة (أ) والتي اعتمدتها أصلاً.

٢- قابلتُ ما نسخته مع الأصل، وكذلك مع النسخ الثلاث الأخرى، وأثبت الفروق في الحاشية.

٣- احتجتُ لإثبات ما في بعض النسخ الأخرى أصلاً لوجود خلل واضح في السياق أو لوجود سقط في النسخة المعتمدة أصلاً وإن كان قليلاً.

٤- أغفلتُ التعليق-في الحاشية أحيانًا- على بعض الكلمات التي تُكتب إملائيًّا بالهمزة، وقد كُتبت في المخطوط بالياء، ككلمة (عائدة - نائبة) لعدم الفارق، ومراعاة للاختصار، فقد أثبتُّه في البداية، ثم عدلتُ عنه حتى لا تكثر الحواشي بلا فائدة.

٥- عزوتُ الآيات القرآنية إلى سورها، واعتمدتُ العد الكوفي في مصحف المدينة النبوية.

٦- خرَّجتُ الأحاديث والآثار الواردة مع الحكم عليها ببيان درجتها ونقل ما ذكره علماء الحديث في ذلك.

٧- أسندتُ النقول الواردة في النص إلى كُتُب أصحابها إن كانت موجودة أو إلى من أوردها حسب الإمكان.

٨- ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق بترجمة موجزة عند أول وروده في النص.

٩- حققتُ المسائل التي ناقشها المؤلف، ووثَّقتُ ذلك من كُتب الفن المعتمدة.

١٠-علَّقتُ على بعض المسائل التي تحتاج إلى تعليق.

١١-شرحتُ الغريب، وبينتُ بعض المصطلحات، وعرَّفتُ بالأماكن والبلدان الوارد ذكرها في النص المحقق باختصار.

١٢-اجتهدتُ بوضع علامات الترقيم المعتمدة خدمةً للنص.

١٣-رقمتُ أبيات النظم وميَّزته عن الشرح بتكبير الخط فيه قليلاً.

١٤-اقتصرتُ على فهرسي المصادر والمراجع والموضوعات مخافة تضخيم الكتاب، فيكون ذلك حائلاً دون نشره.

هذا، وقد أجهدتُ نفسي في مقابلة الأصل مع النسخ الثلاث الأخرى حرفًا حرفًا، وكلمةً كلمةً، محاولاً الوصول إلى التمام، ولا أدَّعِي أنني بلغته، ولكني بذلتُ ما في وسعي، وأعطيت هذا العمل الكثير من وقتي، ورحم الله الشاطبي (٥٩٠هـ) إذ قال :

وظُنَّ بِهِ خيرًا، وسامحْ نَسِيجَهُ بالإغضاءِ والحُسنى وإن كانَ هَلْهَلا

وَسَلِّم لإحدَى الحُسنيَيْن إصابة والُاخرَى اجْتهادٌ رامَ صوْبًا فأَمْحَلا[1]

(١) حرز الأماني ووجه التهاني بيت (٧٦-٧٧).

نماذج من المخطوط

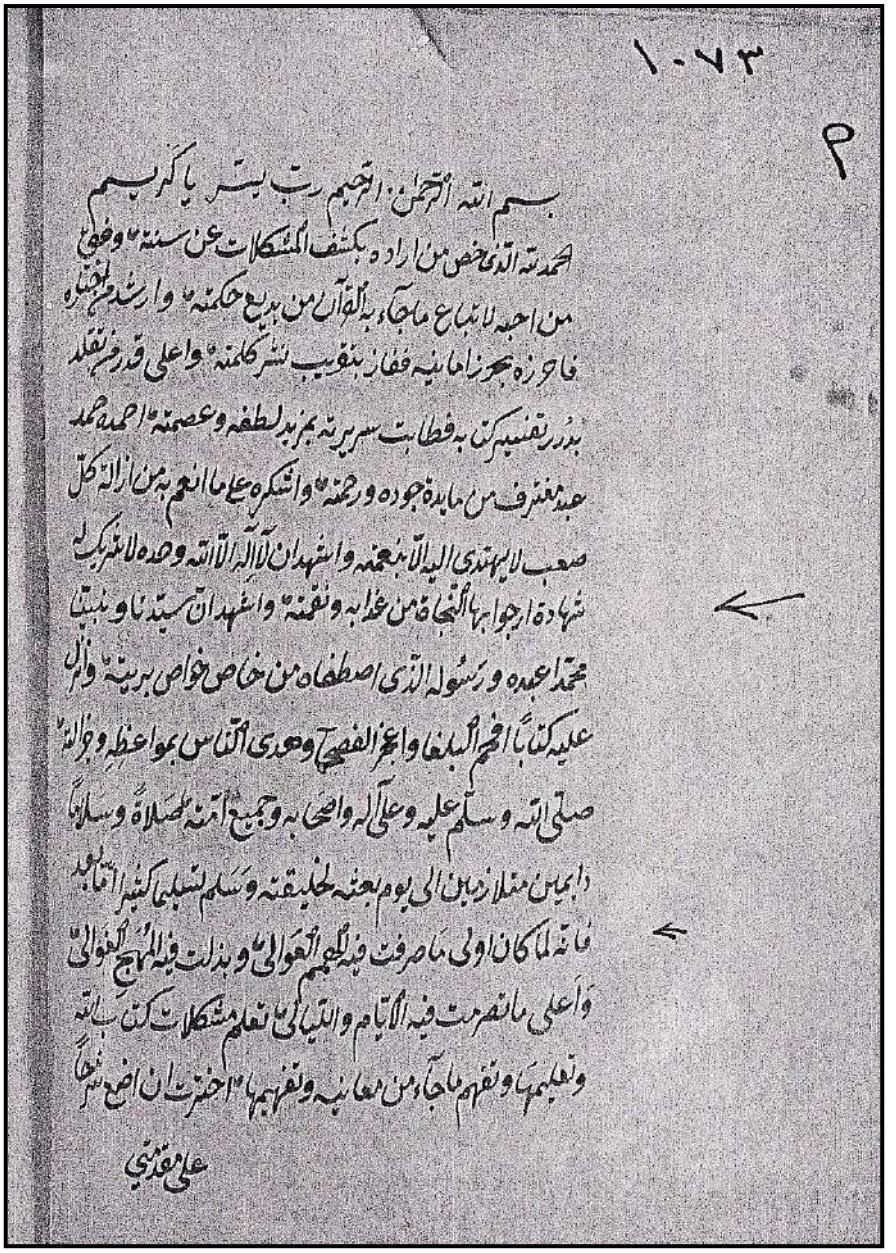
١٠٧٣

٩

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
الحمد لله الذي خص من اراده بكشف المشكلات عن سننه ووضع
من احبه لاتباع ما جاء به القرآن من بديع حكمته وارشد من اختاره
فاحرزه بحرز امانيه ففاز بنقيب نشر كلمته واعلى قدر من تقلد
بدرر تفسيركن به فطابت سريرته بمزيد لطفه وعصمته احمده حمد
عبد معترف من مايده جوده ورحمته واشكره على ما انعم به من ازالة كل
صعب لا يهتدي اليه الا بنعمته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة ارجو بها النجاة من عذابه ونقمته واشهد ان سيدنا ونبينا
محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه من خاص خواص بريته وانزل
عليه كتابا افحم البلغا وابخر الفصحا وهدى الناس بمواعظه وحجاته
صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه وجميع امته صلاة وسلاما
دايمين متلازمين الى يوم بعثه لخليقته وسلم تسليما كثيرا اما بعد
فانه لما كان اولى ما صرفت فيه اللهم العوالي وبذلت فيه المهج الغوالي
واعلى ما تصرمت فيه الايام والليالي ما تعلم مشكلات كتاب الله
وتعليمها وتفهم ما جاء من معانيه وتفهيمها اخترت ان اضع شرحا
على مقدمتي

صورة للصفحة الأولى من نسخة (أ)

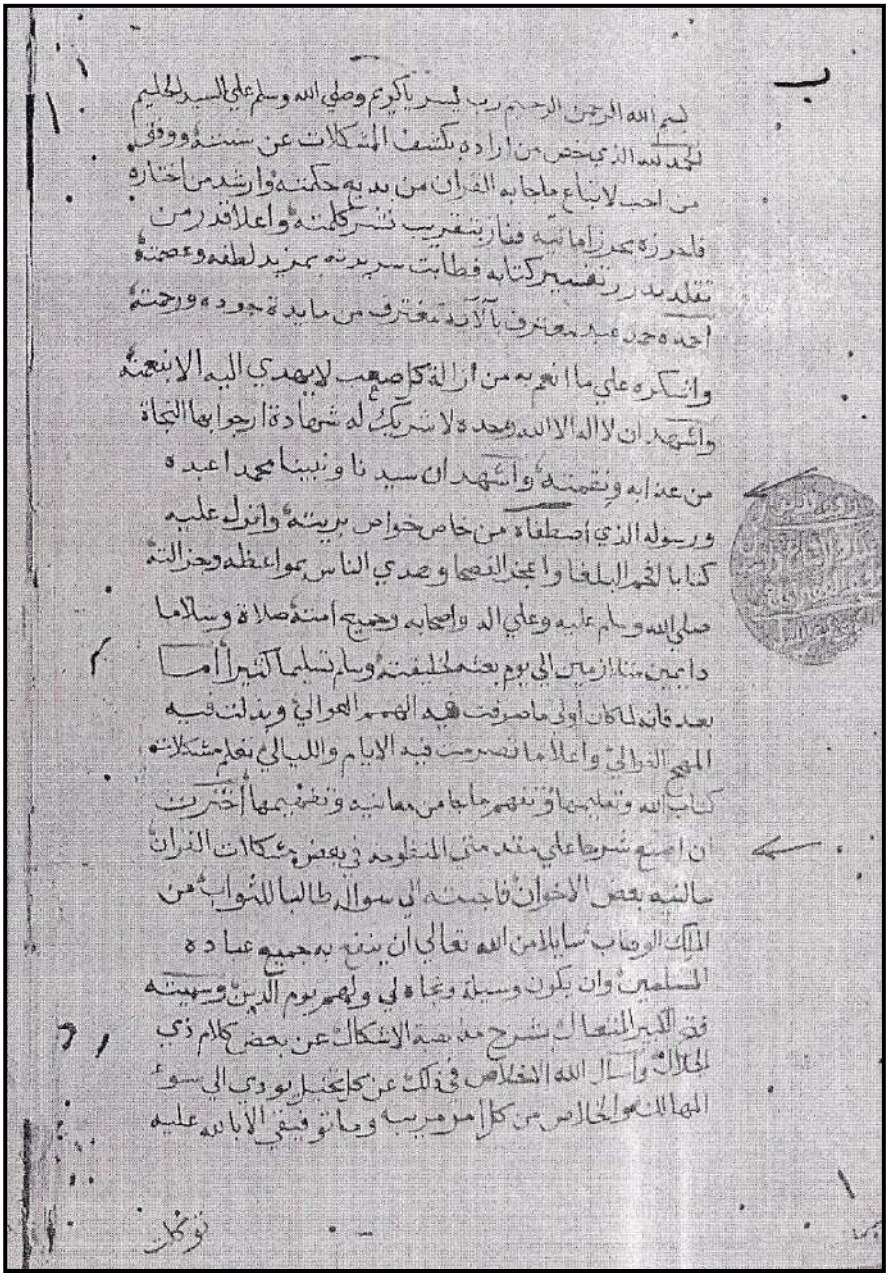

صورة للصفحة الأولى من نسخة (ب)

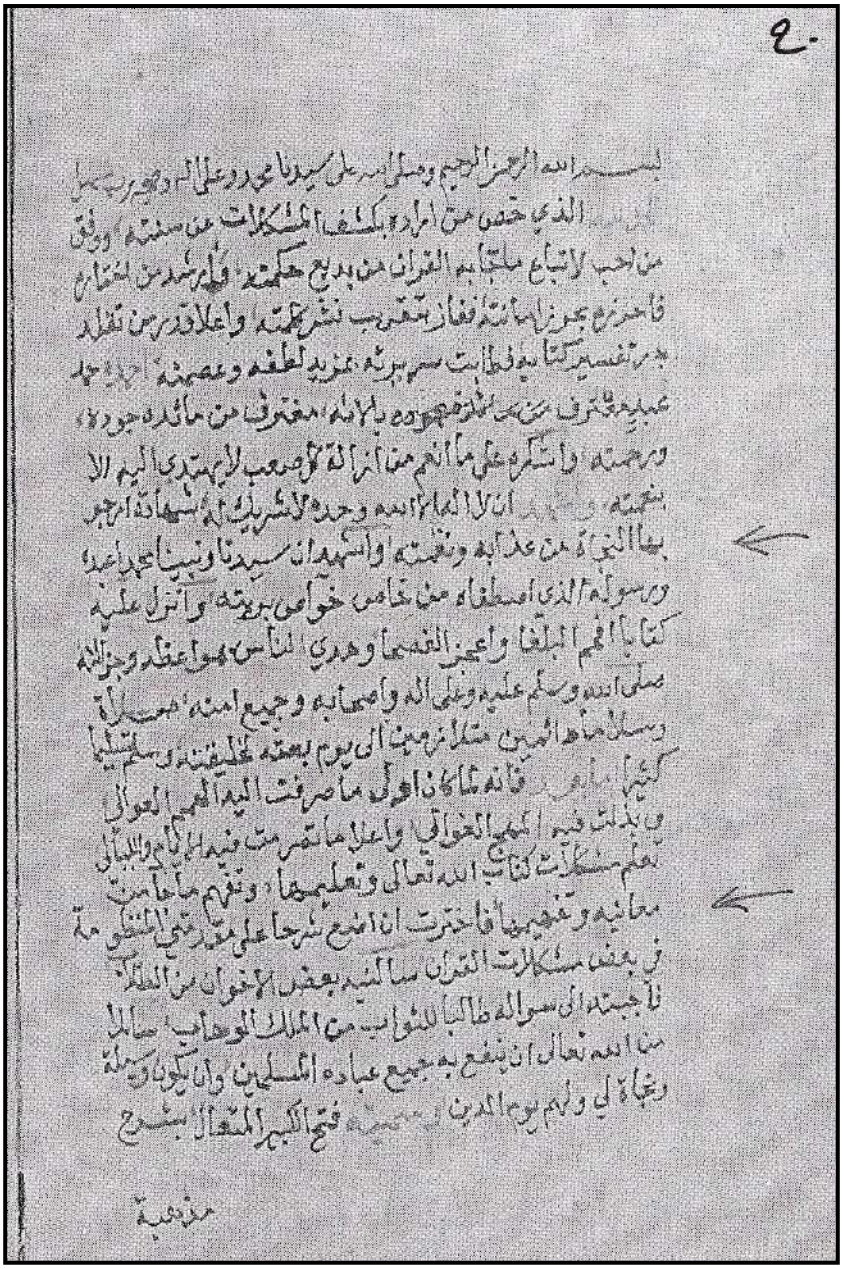

صورة للصفحة الأولى من نسخة (ج)

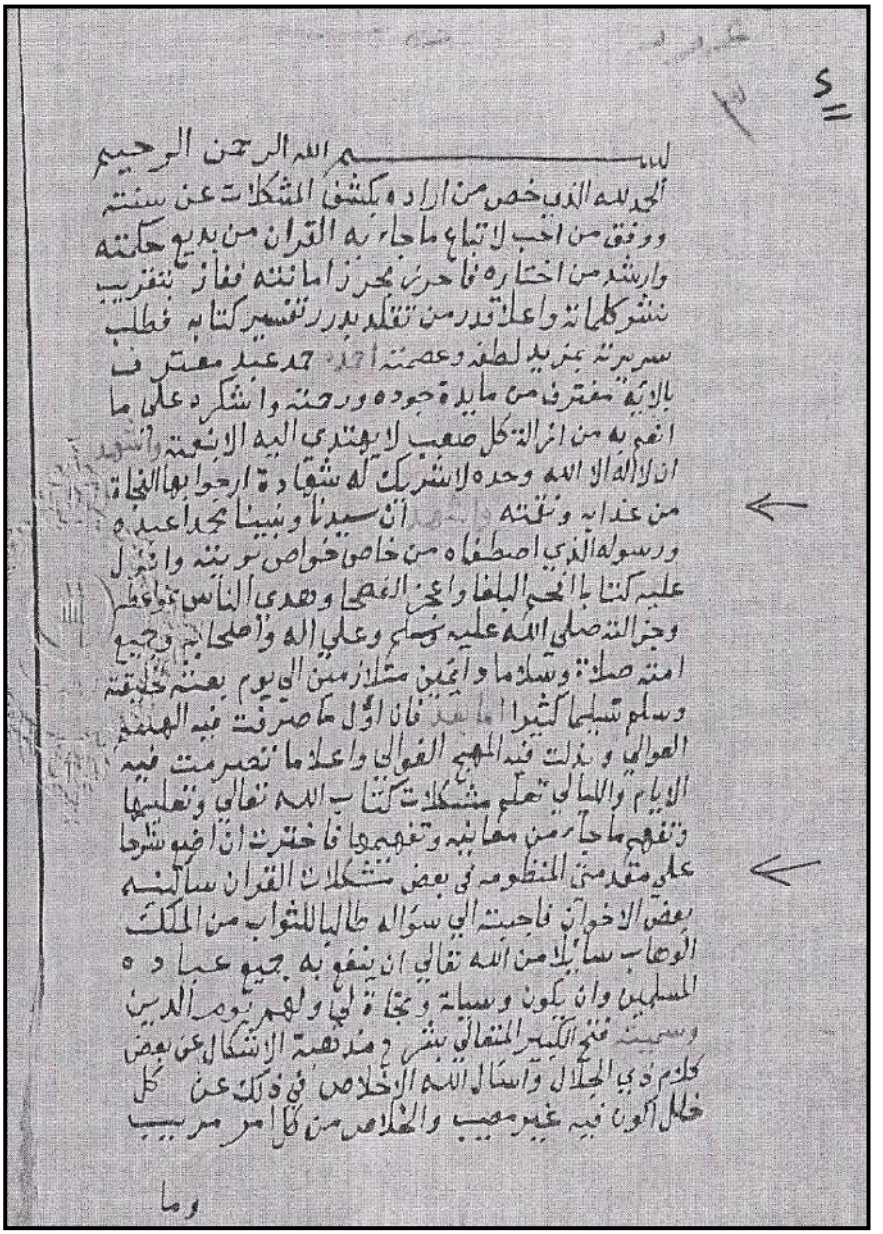

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خص من اراده بكشف المشكلات عن سنته
ووفق من احب لاتباع ما جاء به القران من بديع حكمته
وارشد من اختاره فاحرز بحرز امانته ففاز بتقريب
نشر كلماته واعلا قدر من تقلد بدر تفسير كتابه فطلب
سريرته بمزيد لطفه وعصمته احمد حمد عبد معترف
بالائه معترف من مايدة جوده ورحمته واشكره على ما
انعم به من ازالة كل صعب لا يهتدي اليه الا نبغة واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارجو بها النجاة
من عذابه ونقمته وان سيدنا ونبينا محمدا عبده
ورسوله الذي اصطفاه من خاص خواص بريته وانزل
عليه كتابا افحم البلغا واعجز الفصحا وهدى الناس فواعظه
وجز الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وجميع
امته صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم بعثه خليقة
وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان اول ما صرفت فيه الهمم
العوالي وبذلت فيه المهج الغوالي واعلا ما تصرمت فيه
الايام والليالي تعلم مشكلات كتاب الله تعالى وتعليمها
وتفهم ما جاء من معانيه وتفهيمها فاخترت ان اضع شرحا
على مقدمتي المنظومة في بعض مشكلات القران سالني
بعض الاخوان فاجبته الى سؤاله طالبا للثواب من الملك
الوهاب سائلا من الله تعالى ان ينفع به جميع عباده
المسلمين وان يكون وسيلة ونجاة لي ولهم يوم الدين
وسميته فتح الكبير المتعالي بشرح مذهبة الاشكال عن بعض
كلام ذي الجلال واسال الله الاخلاص في ذلك عن كل
خلل اكون فيه غير معيب والخلاص من كل امر مريب

وما

صورة للصفحة الأولى من نسخة (د)

المبحث الثالث: نص الكتاب المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا كريم[١]

الحمد لله الذي خصَّ من أراده بكشف المُشكلات عن سنته، (ووفَّق)[٢] من أحبَّه[٣] لاتباع ما جاء به القرآن من بديع حكمته، وأرشد من اختاره فأحرزه بحرز (أمانته)[٤] ففاز بتقريب نشر كلمته[٥]، وأعلى قدر من تقلَّد بدرر[٦] تفسير كتابه، فطابتْ[٧] سريرته بمزيد لطفه وعصمته.

أحمده حمدَ عبدٍ (معترفٍ بآلائه)[٨]، مغترفٍ من مائدة جوده ورحمته، وأشكره على ما أنعم به من إزالة كلِّ صعب لا يهتدي[٩] إليه إلا بنعمته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً أرجو بها النجاةَ من عذابِه ونقمتِه. وأشهد أنَّ سيِّدَنا ونبيَّنا محمدًا عبدُه ورسولُه، الذي اصطفاه من خاص خواص بريَّتِه، وأنزل عليه كتابًا أفحم البلغاءَ وأعجزَ الفصحاءَ، وهدى النَّاس بمواعظه وجزالته ﷺ ، وعلى آله وأصحابه وجميعِ أمته، صلاةً وسلامًا دائمين متلازمين إلى يوم بعثه لخليقته، وسلَّم تسليمًا كثيرًا، أما بعد.

---

(١) كُتب في نسخة (ب): «وصلى الله وسلم على السيد الحليم». وكُتب في نسخة (ج): «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، رب سهل».

(٢) في نسخة (أ): «وفق».

(٣) في نسخة (ب، وج، ود): «أحب».

(٤) في نسخة (أ، وب): «أمانيه».

(٥) في نسخة (د): «كلماته» .

(٦) في نسخة (ج): «بدر».

(٧) في نسخة (د): «فطلب».

(٨) ما بين القوسين من نسخة (ب).

(٩) في نسخة (ب): «لا يهدي».

فإنَّه لَمَّا كان[1] أولى ما صُرِفتْ فيه الهممُ العوالي، وبُذِلت فيه المُهجُ الغوالي، وأعلى ما تصرَّمت فيه الأيامُ والليالي، تعلُّم مشكلاتِ كتاب الله (تعالى)[2]، وتعليمها وتفهُّم ما جاء من معانيه وتفهيمها، اخترتُ[3] أن أضعَ شرحًا على مقدِّمتي المنظومةِ في بعض مشكلات القرآن، سألنيهِ بعضُ الإخوانِ (من الطلابِ)[4]، فأجبتُه إلى سؤاله طالبًا للثوابِ من الملكِ الوهَّاب، سائلاً من الله تعالى أن ينفعَ بهِ جميعَ عباده المسلمين، وأن يكونَ وسيلةً ونجاةً لي ولهم يومَ الدِّين، وسمَّيتُه: فتح الكبيرِ المتعالِ بشرحِ مذهبةِ الإشكالِ عن بعضِ كلامِ ذي الجلال.

وأسأل اللهَ الإخلاصَ في ذلك عن كل خلل أكون فيه غير مصيب[5]، والخلاصَ من كلِّ أمرٍ مريبٍ، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[6].

(١) في نسخة (د): «فإن أول ما صرفت».

(٢) ما بين القوسين من نسخة (د).

(٣) في نسخة (ج، ود): «فاخترت».

(٤) ما بين القوسين من نسخة (ج).

(٥) المثبت من نسخة (د)، وفي النسخ الأخرى: «عن كلِّ تخيُّل يؤدِّي إلى سوءِ المهالكِ».

(٦) جزء من آية في سورة هود آية: ٨٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

أي أؤلِّف، وفعَلْتُ[١] ذلكَ اقتداءً بالكتابِ العزيزِ.

و(الله) ؛ علمٌ على الذاتِ الواجبِ الوجودِ المستحقِّ لجميعِ المحامدِ.[٢]

و(الرَّحمن)؛ أبلغ من الرَّحيم، لأنَّ زيادةَ البناءِ تدلُّ على زيادةِ المعنى، إذ (الرَّحمنُ)؛ هو المنعِمُ بجلائلِ النِّعَم، و(الرَّحيم) ؛ (هو)[٣] المنعم بدقائقها.

وذكرَ خاتمةُ المحقِّقين: الشيخ أحمد بن قاسم[٤]، عبارةً رشيقةً في ذلك[٥]، فقال بعد ما تقدم من قولنا: «(وفعَلْت)[٦] ذلك.. » إلى آخره: «و(الله): علمٌ علَى الذَّاتِ الأقدسِ، المسمَّى بهذا الاسمِ الأنفسِ، الموصوفِ بكمالِ الإنعامِ أو ما دونَه».[٧]

ولا بأس بهذه العبارة، غيرَ أنَّ قولَه: «أو ما دونه»[٨]، يوهم أنَّ أسماءَ الله تعالى[٩]، فيها ما هو أعلى وما هو دون، مع أنَّ[١٠] أسماءَه[١١] تعالى كلَّها مستويةٌ في العلوِّ والعظمةِ والرفعةِ. ويمكنُ أن يجابَ عنه: بأنَّ قولَه:«أو ما دونه»[١٢]، بالنسبةِ

---

(١) سقطت من نسخة (ب، وج، ود).

(٢) ينظر لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/ ٢٩)، وأسنى المطالب في شرح روض الطالب (١/ ٢).

(٣) ما بين القوسين من نسخة (ج، ود).

(٤) أحمد بن قاسم الصبّاغ العبّادي ثم المصري الشافعيّ الأزهري، شهاب الدين. له: الآيات البينات حاشية على شرح جمع الجوامع في أصول الفقه. توفي سنة: ٩٩٤ هـ. (شذرات الذهب ١٠/ ٦٣٦)، (الأعلام ١/ ١٩٨).

(٥) لعله في كتابه معاني القراءات.

(٦) في نسخة (أ) وفعل، وفي نسخة (ج) وفصّل.

(٧) ينظر العبارة بنصها في الروض المربع شرح زاد المستقنع (ص ٩)، والتوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق (١/ ١٦).

(٨) في نسخة (ج) أو ما هو دونه. وفي نسخة (د) أو دونه.

(٩) في نسخة (ج) زيادة: «كلها».

(١٠) سقطت من نسخة (د).

(١١) في نسخة (ج): «أسماء الله».

(١٢) في نسخة (ج): «أو ما هو دونه». وفي نسخة (د): «أو دونه».

للمنعمِ به، فإنَّ الرحمنَ؛ هو المنعِمُ بالنِّعمِ الكثيرةِ الجليلةِ، وهوَ المرادُ بقوله: «بكمالِ الإنعامِ»، والرحيم؛ هو المنعمُ بالقليلِ منهَا، كما مرَّ في التعريفِ الأوَّلِ.

وقدْ ورَدَ في البُدَاءة بالبسملة والحمدلةِ، أحاديث كثيرة، منها: قوله ﷺ: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ**»، وفي رواية: «**بِالْحَمْدِ للهِ فَهُوَ أَجْذَمُ**»[(١)]. ومعناه: أنَّه ناقصُ البركةِ. ولا تعارضَ بين الرِّوايتينِ، إذِ الابتداءُ حقيقيٌّ وإضافيٌّ، فبالبسملةِ حصلَ الحقيقيُّ، وبالحمدَلةِ حصلَ الإضافيُّ. وقوله: «ذي بالٍ»، معناه[(٢)]: الحالُ والشأنُ الذي يهتمُّ به شرعًا. والكلامُ على البسملةِ والحمدلةِ ممَّا شاعَ وذاعَ[(٣)].

قال النَّاظمُ -لطف الله بهِ وبالمسلمين[(٤)] (آمين)[(٥)]-:

١ قَالَ محمَّدٌ هوَ ابنُ قاسمِ الأزهريْ راجِي الكريمِ الرَّاحمِ

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٤/ ٣٢٩)، حديث (٨٧١٢)، وأبو داود في السنن (٤/ ٢٦١) حديث (٤٨٤٠)، والنسائي في الكبرى (٩/ ١٨٤)، حديث (١٠٢٥٥)، وفي عمل اليوم والليلة (ص ٣٤٥، و٤٩٤)، وابن ماجه (١/ ٦١٠)، حديث (١٨٩٤)، والبزار في مسنده (١٤/ ٢٩١)، حديث (٧٨٩٨)، والدارقطني في سننه (١/ ٢٢٩)، حديث (٢)، وابن حبان في صحيحه (١/ ١٧٣)، حديث (١)، والبيهقي في الكبرى (٣/ ٢٩٥)، حديث (٥٧٦٨).

ولفظ أحمد: «**كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتتح بذكر الله عز وجل فهو أبتر، أو قال: أقطع**».

ولفظ النسائي، وابن ماجه، والبزار: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد، أقطع**».

ولفظ الدارقطني: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله، أقطع**».

ولفظ البيهقي: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله، أقطع**».

والحديث فيه كلام طويل لأهل الفن، وقد حكم عليه الكشميهني في العرف الشذي (١/ ٣٠) بالاضطراب ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، حديث (٤٢١٦).

(٢) سقطت من نسخة (د)

(٣) وأُلِّفتْ فيهما العديد من المؤلفات، ينظر ما جمعه الحافظ الزيلعي في نصب الراية (ص ٣٢٣-٣٦٤)، وكذلك النووي في المجموع شرح المهذب (٣/ ٣٤٢-٣٩٦)، وقد أفردت البسملة بمؤلفات مستقلة.

(٤) سقطت من نسخة (ج)

(٥) ما بين القوسين من نسخة (د)

القولُ: يعمُّ المفردَ والمركَّبَ، ولا يَعملُ إلا في الجمل أو ما في معناها، فمثال الجملة: (قالَ زيدٌ: عمرٌو قائمٌ). فجملة (عمرٌو قائمٌ)، في محل نصبٍ مقولُ القول. ومثالُ ما هو في معناها: (قلتُ قصيدةً أو شِعْرًا)[١].

وأمَّا ما يوهمُ أنه يعمل في المفرد، كما في قوله تعالى: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾[٢]، سُئِل عنه ابنُ عبَّاسٍ[٣]، فقالَ: «التقديرُ: أنزلَ خيرًا... » إلخ، جاءَ علَى القاعدةِ[٤].

وقوله: «محمَّدٌ» ، (هو)[٥] اسم الناظم، فاعل بـ (قَالَ).[٦]

وقوله[٧]: «هُوَ»، ضميرُ فصلٍ لا محلَّ لهُ من الإعراب، ذُكِرَ لاستقامةِ الوزنِ.

وقوله: «قاسمٍ»، اسمٌ لأبيهِ.

وقوله: «الأزهري»، نسبةٌ إلى الجامعِ الأزهرِ[٨]، تبرّكًا بهِ. وقدْ سمعتُ من بعضِ أشياخِي أنه قال: رأيتُ في بعضِ التَّواريخِ أنَّ الجامعَ الأزهرَ أخبرَ بعضَ الأولياءِ، أنَّه لَمَّا بُنِي، نظرَ الله إليهِ برحمتِه نظرةَ عطفٍ ولطفٍ، فسعدتْ تلك البقعةُ، وسمعَ ذلكَ الوليُّ أنَّه معمورٌ بالذكرِ والقرآنِ والعلمِ إلى يومِ القيامةِ، ومنْ جلسَ فيهِ وجدَ راحةً[٩] من قبَلِ الرحمنِ، ولا ينكرُ ذلك إلَّا من ابتُلِي بالحرمانِ، وهذَا مشاهَدٌ،

---

(١) فينصب بالقول، على أنه مفعول به مباشرة. وهذا من المفرد بمعنى الجملة. ومثله: «قلتُ حديثًا»، أو: «قلْ كلمةً تنفع الحاضرين»، وما شاكله. ينظر دليل السالك إلى ألفية ابن مالك (ص ١٦٨).

(٢) سورة النحل، آية: ٣٠.

(٣) عبد الله بن عم رسول الله العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم، حبر الأمة، إمام التفسير، مناقبه كثيرة رضي الله عنهما، سكن الطائف وتوفي بها بعد أن كف بصره سنة (٦٨ هـ). سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٣١)، الإصابة (٢/ ٣٢٢).

(٤) قوله: «... الخ جاء على القاعدة» سقط من نسخة (د).

(٥) ما بين القوسين من نسخة (ب، وج).

(٦) في نسخة (ب، ود): يقال، والصواب ما أثبته كما في نسخة (أ و ج) والله أعلم.

(٧) سقطت من نسخة (د).

(٨) ويؤيده ما كُتب على غلاف نسخة (ب): الشيخ محمد بن قاسم البقري بلدًا، الأزهري وطنًا، الشافعي مذهبًا. كما هو في كتابه القواعد المقررة (ص ٢٥٧)، العبارة بنصها.

(٩) في نسخة (ب، وج) رائحة، وفي نسخة (د) رائحة راحة.

وأنَّ المنتفعين الذين جاوروهُ عمَّ نفعُهم المشرقَ والمغربَ، ومَا هذا إلا ببركةِ تلك النظرةِ الشريفةِ. وذكرَ بعضُ المؤرِّخين بعضَ[1] ما سمعناهُ عن ذلكَ الشَّيخِ.[2]

وقوله: «راجِي»، الرجاءُ هوَ الطمعُ والأملُ[3]. يقالُ: أنا راجٍ[4] عفوَ الله، أي: طامعٌ فيه. ويقال : رجوتُ من فلانٍ كذَا، أي: أملتُه منهُ.

وقوله: «الكريمِ الرَّاحمِ»، إنما أختارُ هذين الاسمين، لرجاءِ العطفِ (والتحنُّنِ)[5] والدخولِ في سعةِ كرمِ الله تعالى ورحمتِهِ. ثم قال:

٢ الحَمدُ لله الَّذِي مَنْ وَكَلا إلَيْهِ أمرَه كفَاهُ وَكَلا

(الحمد لله): معناه لغةً: الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم، سواء كان في مقابلة نعمة أم لا[6]. وعرفًا: فعلٌ ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا على الحامد أو غيره[7].

ومعنى الشكر لغةً: معنى الحمد شرعًا، إلا أنَّك تبدِّل لفظَ الحامدِ بالشاكرِ.

ومعنى الشكر اصطلاحًا: صرفُ العبدِ جميعَ ما أنعم اللهُ بهِ عليهِ مِنْ سمعٍ ونحوِه، إلى ما خُلِقَ لأجلِهِ، قولاً باللسانِ، أو اعتقادًا بالجنانِ، أو عملاً بالأركانِ[8].

ومعنى المدحِ لغةً: الثناءُ باللسانِ على الجميلِ (الاختياريِّ)[9] مطلقًا.

---

(١) سقطت من (ب، وج، ود).

(٢) لم أجد من ذكر هذه القصة غير المؤلف. والفضل والبركة للأماكن والأشخاص لا يثبت بالمنامات والأخبار غير الثابتة وما شابه ذلك، والله أعلم.

(٣) في نسخة (د) بدون واو.

(٤) في نسخة (د) بإثبات الياء (راجي).

(٥) في نسخة (أ) والتحني.

(٦) ينظر لوامع الأنوار البهية (١/ ٣٧)، وفتح الوهاب (١/ ٨).

(٧) ينظر المصادر السابقة.

(٨) ينظر المصادر السابقة.

(٩) ما بين القوسين من نسخة (ب، وج).

واصطلاحًا: ما يدلُّ على اختصاصِ الممدوحِ بنوعٍ من الفضائلِ[١].

وجملة (الحمد) وما بعدها؛[٢] مقولُ القول.

و(أل) في (الحمد) ؛ للجنس، أو للعهد،[٣] أو للاستغراق.

واستوجه الزمخشري[٤] كونَها للجنس،[٥] لأن اللام في (لله) للاختصاص، فتفيد أنه لا فردَ[٦] منه لغيره.

واستوجه غيره[٧] كونها للاستغراق[٨]، لأنها تفيد[٩] أن جميع المحامد من أي فرد[١٠] من أفراد المخلوقات تختص[١١] بالله.

وأما كونها (للعهد)[١٢]، فعلى معنى؛ أن الحمدَ الذي حَمِدَ اللهُ به نفسَه وحمدَهُ به أنبياؤُه وأولياؤُه، مختصٌّ بالله تعالى. وعلى كل من الثلاثة، اللام في (لله) لا تخرج عن الاختصاص.

---

(١) ينظر الفواكه الدواني (١/ ١٢٠)، وكتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي (ص ١٣٨٣).

(٢) في نسخة (ج): «وما بعده».

(٣) في نسخة (ب، وج، ود) تقديم العهد على الجنس.

(٤) أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، المفسر، صاحب الكشاف والمفصَّل. توفي سنة (٥٣٨ هـ). سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٥١).

(٥) ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٩).

(٦) في نسخة (ب): «لا فرق».

(٧) سقطت من نسخة (ب، وج).

(٨) منهم النسفي في تفسيره المسمى: مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ٢٩).

(٩) في نسخة (ب، وج): «لا تفيد».

* وعبارة «واستوجه الزمخشري كونَها للجنس، لأن اللام في الله للاختصاص، فتفيد أنه لا فردَ منه لغيره. واستوجه غيره كونها للاستغراق» ساقطة من نسخة (د).

(١٠) في نسخة (د) زيادة «كان».

(١١) في نسخة (د): «المخلوق يختص».

(١٢) في نسخة (أ): «على العهد».

وقوله: «الذي»؛ مبتدأ. و«من وكلا»؛ صلة «أل» في «الذي». وجملة «كفاه» وما عُطِف عليه؛ خبرٌ.

وقوله: «أمْرَه»؛ مفعولٌ بقوله: «وكلا» الأوَّل. و«إليه»؛ متعلِّق بـ«وكلا».

ومعنى «من وكلا» إلى آخره؛ من سلَّم أمرَه إلى الله، كفاهُ سائر المهمات، وحفظه من جميع المؤذيات.

وبين «وكلا» الأول والثاني، (الجناسُ)[1] التَّام، وهو: توافق الكلمتين لفظًا وخطًّا، واختلافهما معنى[2]. كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[3]. ومفعول «وكلا» الثاني، محذوفٌ تقديره: وكلاه، والله تعالى أعلم.

قوله[4]:

٣ ثُمَّ الصَّلَاة مَعَ السَّلامِ المنعِمِ على النَّبِي الْهادِي وَكُلِّ مُسْلِمِ

«ثُمَّ» فيه للعطف. و«الصلاة» وما بعدها؛ جملة اسمية معطوفة على «الحمد»، والتقدير: ثم الصلاة من المنعم مع سلامه على النبي وما بعده من آلٍ وصحبٍ وغيرِهم.

والياءُ في «النبيِّ» ساكنةٌ للضرورة. وآثر النبي على الرسول، لما في لفظ الرسول من الاستهجان.[5]

---

(١) في نسخة (أ): «جناس».

(٢) ينظر في خزانة الأدب (١/ ٧٤).

(٣) سورة الروم، أية: ٥٥.

* ومنه قول ابن الرومي: (للسود في السود آثار تركن بها * وقعًا من البيض يثني أعين البيض) ينظر خزانة الأدب للحموي (١/ ٧٤).

(٤) عبارة «والله تعالى أعلم. قوله»، سقطت من نسخة (ب، وج، ود).

(٥) مراد المؤلف بالاستهجان هنا: استهجان الوزن، فالبيتُ لا يستقيمُ وزنُه ويكون مستهجنا لو أبدل لفظ النبي بلفظ الرسول، والله أعلم.

وأتى بـ «كلِّ مسلمٍ»، ولم يذكر الآل والأصحاب؛ لتعم الصلاة جميعَ المسلمين، ولقوله[١] ﷺ : «**إِذَا دَعَوْتُمْ فعَمِّموا**»[٢]، ويرجو الناظمُ دخولَه هو[٣] ومن يحب ومن أحبه في ذلك. ومعلوم أن الصلاة من الله رحمةٌ، ومن الملائكة استغفارٌ، ومن الغير تضرعٌ ودعاءٌ[٤].

و«السلام» ، بمعنى التسليم ، لا بمعنى السلامة [٥] ، إذ هو ﷺ مبرَّأٌ من[٦] جميع النقائص.

وقوله : «المنعم» ، هو موصل النعمة إلى الغير.

---

(١) في نسخة (ب، وج، ود): «لقوله» بدون واو.

(٢) في نسخة (ب، وج): «فأعموا»، وفي نسخة (د): «فاعمموا».

* والأثر لم أقف عليه في دواوين السنة. ويذكر بهذا اللفظ مجردًا عن الإسناد في بعض الكتب غير معزو إلى من أخرجه من الأئمة. ينظر بلغة السالك لأقرب المسالك لأحمد الصاوي (١/ ٢٢١)، ونهاية الزين في إرشاد المبتدئين لمحمد بن عمر الجاوي (ص٧١)، وحواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لعبدالحميد الشرواني (١٠/ ٤٣٢).

(٣) سقطت من نسخة (د).

(٤) ينظر شرح أبي داود للعيني(٢/ ٤٨٢)، وتنزيه الشريعة(ص٣)، وكتاب الكليات لأبي البقاء (ص٥٥٣).

قال ابن عثيمين رحمه الله كما في مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٩/ ٤٤٥): «هذا ليس بصحيح، بل إن الصلاة على المرء ثناؤه عليه في الملأ الأعلى، كما قال أبو العالية وتبعه على ذلك المحققون من أهل العلم. ويدل على بطلان القول الأول قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾ [البقرة: ١٥٧]؛ فعطف الرحمة على الصلوات، والأصل في العطف المغايرة، لأن الرحمة تكون لكل أحد، ولهذا أجمع العلماء على أنه يجوز أن تقول: فلان رحمه الله، واختلفوا: هل يجوز أن تقول: فلان صلى الله عليه؟»

وقال السعدي رحمه الله كما في مكتبة الشيخ عبد الرحمن السعدي (١٢/ ١٢): «وقول بعض الناس: إن المراد بالصلاة من الله الرحمة، هذا قول خاطئ، ويخالف منهج أهل السنة في تفسير الصلاة، وفي تفسير الرحمة، فإنهم يفرقون بين الرحمة وبين الصلاة، بل إن النصوص الشرعية جاءت بالتفريق بينهما، قال جل وعلا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾ [البقرة: ١٥٧] ، فلو كانت الصلاة هي الرحمة لما كان لعطف الرحمة على الصلاة فائدة».

(٥) وهذا قول الزهري. وقيل: بمعنى السلامة من الآفات كلها. ينظر عون المعبود (٣/ ١٧٦).

(٦) في نسخة (ج): «منزه عن».

وقوله: «النبي»، هو: إنسانٌ حرٌ ذكرٌ أوحي إليه بشرعٍ وإن لم يؤمر بتبليغِهِ. والرسولُ من أُمر بالتبليغ، فهو أخصُّ من النبيِّ[1].

وقوله: «الهادي»، هو الدَّال على الله دلالةً، وإن لم تكن موصلةً، خلافًا للمعتزلة[2] في اشتراطهم كونها موصلة.

---

(١) اختلف في معنى كل من الرسول والنبي إلى أقوال، أهمها:

القول الأول: أن النبي من أوحي إليه، ولم يؤمر بالبلاغ، والرسول من أوحي إليه، وأمر بالبلاغ.

قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: «وقد ذكروا فروقا بين النبي والرسول، وأحسنها . أن من نبأه الله بخبر السماء، إن أمره أن يبلغ غيره، فهو نبي رسول، وإن لم يأمره أن يبلغ غيره، فهو نبي وليس برسول. فالرسول أخص من النبي ، فكل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولا». (شرح الطحاوية ص ١٥٨).

القول الثاني: الرسول من أوحي إليه بشرع جديد، والنبي من بعث مجددًا لشرع من قبله من الرسل.

قال الشنقيطي رحمه الله: «واستظهر بعضهم أن النبي الذي هو رسول أنزل إليه كتاب وشرع مستقل مع المعجزة التي ثبتت بها نبوته، وأن النبي المرسل الذي هو غير الرسول، هو من لم ينزل عليه كتاب وإنما أوحي إليه أن يدعو الناس إلى شريعة رسول قبله، كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا يرسلون ويؤمرون بالعمل بما في التوراة». (أضواء البيان ٥/ ٢٩٠).

القول الثالث: أن الرسول من بعث لقوم مخالفين، والنبي من أرسل لقوم موافقين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فالنبي هو الذي ينبئه الله، وهو ينبىء بما أنبأ الله به؛ فإن أُرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه؛ فهو رسول، وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله، ولم يُرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة؛ فهو نبي، وليس برسول». (النبوات ٢/ ٧١٤).

وهذا أقوى الأقوال في المسألة – والله أعلم– يؤيده قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[الذاريات:٥٢]،وقوله:﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾[المؤمنون:٤٤].

(٢) **المعتزلة**: فرقة كلامية إسلامية، ظهرت في أول القرن الثاني الهجري، وبلغت شأوها في العصر العباسي الأول. وهم أتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، الذين قالوا: إن مرتكب الكبيرة ليس كافرًا ولا مؤمنًا، بل هو في منزلة بين المنزلتين، وقالوا بخلق القرآن، وجحدوا الرؤية، ويكذبون بعذاب القبر، والشفاعة، والحوض، ولا يرون الصلاة ولا الجمعة خلف أحد من أهل القبلة إلا وراء من كان على أهوائهم. انظر في ذلك كتاب السنة للإمام أحمد(ص٨١)، والملل والنحل (١/ ٤٦-٤٩)، وتلبيس إبليس لابن الجوزي (ص٣٠)، وشرح الطحاوية (ص٥٢١).

قوله[١]:

٤ وبعدُ فالإنسانُ ليسَ يَحْسُنُ إلَّا بِمَا يحفظُهُ ويُتْقِنُ

٥ لاسيَّما حفظُ الأمورِ المشْكِلَةْ فإنَّها إِلَى العُلا مُوَصِّلَةْ

ليعلم أنَّ «بعدُ»-ومثلها «قبلُ[٢]»-، لها في العربية أربعة أحوال، وذلك أنك إما أن تذكر المضاف والمضاف إليه، أو تذكر المضاف وتحذف المضاف إليه وتنوي ثبوت لفظه، أو تذكر المضاف ولا تنوي شيئًا، أو تذكر المضاف وتحذف المضاف إليه وتنوي ثبوت معناه[٣].

فالأول من الأحوال: أنك تعربها نصبًا على الظرفية، وتجرهما بـ «مِنْ»، ويضافان إلى الظاهر والضمير، تقول: جئتُ قبلَ زيدٍ وبعدَ عمروٍ، وتفعل ذلك بـ «مِنْ».

ومثال إضافةِ «قبلَ»[٤] إلى الضمير قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾[٥] ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[٦]. ومثال إضافةِ «بعد» إلى الضمير (قوله تعالى)[٧]: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾[٨] ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾[٩].

---

(١) في نسخة (ب، وج، ود) بدون: «قوله».

(٢) العبارة في نسخة (د): «ليعلم أنَّ بعدُ قيل لها في العربية أربعة أحوال»، وهو تصحيف.

(٣) ومثل (قبل وبعد): غير، وحسب، وأول، ودون، والجهات الست، وهي: أمامك، وخلفك، وفوقك، وتحتك، ويمينك، وشمالك، تبنى في حالة واحدة وتعرب في الباقي. ينظر شرح ابن عقيل (٣/ ٧٢).

(٤) في نسخة (د): «ذلك».

(٥) سورة الحج، آية ٤٢.

(٦) سورة الأنفال، آية ٥٢ / ٥٤.

(٧) ما بين القوسين من نسخة (د).

(٨) سورة المرسلات، آية ٥٠.

(٩) سورة الحشر، آية ١٠.

الحالة الثانية: أن يُحذف المضاف إليه ويُنوى[1] ثبوت لفظه، فيُعْرَبانِ الإعراب المذكور، لنية[2] الإضافة، كقراءة الجحدري[3] والعُقَيْلي[4] ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلِ وَمِنۢ بَعْدِ﴾[5] بالخفضِ بغير[6] تنوينٍ، أي: من قبْلِ الغلبِ ومِنْ بعدِه.

الحالة الثالثة: أن يُقطعَا عن الإضافةِ لفظًا، (ولا يُنوى)[7] المضاف إليه، فيُعربانِ أيضًا الإعرابَ المذكور، ولكنَّهما يُنَوَّنانِ، فتقول: جئتك قَبْلاً وبَعْدًا، وقال الشاعر:

وساغ لي الشرابُ وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفراتِ[8]

الحالة الرابعة : أن يُحذَفَ المضاف إليه ويُنوى معناه[9] دون لفظه، فيُبْنيان على الضَّم[10]، كقراءة العشرة: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[11]. وهذه[12] الحالة – الرابعة–، هي التي ذُكِرَتْ في النظم.

والواو نائبةٌ عن «أمَّا»، و«أمَّا» نائبةٌ عن «مهما »، والمعنى: مهما يكنْ من شيءٍ بعدَ البسملةِ والحمدلةِ والصلاةِ والسلامِ على النبي ﷺ، فالإنسانُ ... إلى آخره.

---

(١) في نسخة (ج، ود): «تَحذف المضاف إليه وتَنوي »، ولا فرق.

(٢) في نسخة (ج): «بنية».

(٣) عاصم بن أبي الصباح، أبو المجشر الجحدري البصري. أخذ القراءة عرضًا عن سليمان بن قته، عن ابن عباس. قرأ عليه أبو المنذر سلام بن سليمان. توفي سنة (١٢٨ هـ). غاية النهاية (١/ ٣٤٩).

(٤) عون العقيلي. له اختيار في القراءة. أخذ القراءة عرضًا عن نصر بن عاصم. روى القراءة عنه المعلى بن عيسى. غاية النهاية (١/ ٦٠٦).

(٥) سورة الروم، آية ٤.

(٦) في نسخة (ب، وج، ود): «من غير». ولا فرق.

(٧) في نسخة (أ): «أو لا يُنوى».

(٨) وفي رواية: بالماء الحميم. والبيت ليزيد بن الصعق. ينظر خزانة الأدب (١/ ٤٢٦)، ولسان العرب مادة (ح م م).

(٩) في نسخة (ج): «تحذف المضاف إليه وتنوي معناه».

(١٠) ينظر شرح ابن عقيل (٣/ ٧٢)، بتفصيل موسَّع.

(١١) سورة الروم، آية ٤.

(١٢) سقطت من نسخة (د).

وسُمِّي[١] الإنسانُ بذلك[٢] أخذًا من التأنس، وهو الميلُ إلى الشيء والركونُ إليه[٣]، ومثله[٤] الإنس المقابل للجن، فإنه أعني لفظ الإنس، قيل فيه: إنه مأخوذ من نَأَسَ إذا تحرَّك[٥]، أو من التأنس المتقدم شرحه. والجن المقابل له مأخوذ من جَنَّ إذا استتر، وسُمُّوا بذلك لاستتارهم عن أعين الناس[٦].

وقوله: «ليسَ يَحْسُنُ» إلى آخر البيت، معناه: إن الإنسان لا يحصل له عظمة وشرف عند الله وعند الناس، إلا بما يحفظه عن ظهر قلب ويتقن ذلك، أي: ويحكمه[٧] بفهم معانيه والبحث عما يتعلق به. ومثل هذه العبارة في القرب ما قاله الشمس ابن الجزري[٨] في طيبته، ونصه:

وبعد فالإنسانُ ليس يشرفُ إلا بما يحفظه ويعرفُ

وقوله: «لاسِيَّما»...إلى آخره، لفظ لاسيما تستعمل بـ «ما»[٩]النافية وبدونها، ومعناها: خصوصًا كذا وكذا، فيكون معناها في تركيب البيت: خصوصًا حفظ

---

(١) في نسخة (ب، ود): «ويسمى».

(٢) العبارة في نسخة (د): «ويسمى الإنسان بذلك، لأنه أخذ من التأنس».

(٣) يقال: «أنست بفلان»، ومنه: الآنسة: وهي الجارية الطيبة النفس التي تُحبُّ حديثَها. ويقال للسلاح: المؤنسات، لأن الرجل يستأنس بسلاحه. ينظر المحيط في اللغة (٢/ ٢٧٩)، ولسان العرب (٦/ ١٠).
وقال بعضهم: سمي الإنسان إنسانًا، لأن عوامهم يستأنس بعضهم ببعض، وخواصهم يستأنسون بكلام الله وعبادته، والأولياء يستأنسون بعجائب القدرة، والأكابر يستأنسون به دون غيره. ينظر تفسير السلمي (٢/ ٣٦٣).

(٤) في نسخة (ج): «ومثل »، بدون هاء.

(٥) وقيل: اشتقاقه من النوس، وهو التحرك، سمي به لتحركه في الأمور العظام، وتصرفه في الأحوال المختلفة وأنواع المصالح. ينظر تاج العروس من جواهر القاموس (١٥/ ٤٢٣)، ولسان العرب (٦/ ١٠).

(٦) قال في لسان العرب (٦/ ١٠): وسمي الجن جنًّا، لأنهم مُجْتَنُّون عن رؤية الناس، أي: متوارون.

(٧) في نسخة (ب، وج، ود): «يحكمه »، بدون واو.

(٨) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، المقرئ المشهور. توفي سنة (٨٣٣ هـ). غاية النهاية (٢/ ٢٤٧).

(٩) في نسخة (د): «يستعمل بلا النافية ».

الأمور الغامضة[1]، أي: التي يبعد فهم معناها، حثًّا على الاعتناء، بدرك الأمور الخفية التي يصعب فهمها.

(ثم إنَّ «لاسيَّما» اسمٌ بمنزلة مثل وزنًا ومعنًى، وعينه في الأصل واو، وتثنيته سيان. وتشديدُ يائه ودخولُ «لا» عليه، ودخولُ الواو على «لا» واجبٌ، قال ثعلب[2] : من استعمله على خلاف ما جاء في قوله: «ولاسيَّما يوم بداره جلجل»[3] فهو مخطئ. انتهى.

وذكره غيره أنه قد يُخفف، وقد تحذف الواو، (كقوله)[4]:

فِهْ بالعقود وبالأثمان لا سِيَما وفاء عقدٍ به من أعظم القُرَب

ويجوز في الاسم الذي بعدها الجرُّ والرفعُ مطلقًا، والنصبُ أيضًا إذا كان نكرةً.

وقد روي بهن، «ولاسيَّما يوم »[5]، فالجر أرجحها، وهو على الإضافة، و «ما » زائدةٌ بينهما مثلُها في: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾[6].

والرفع على أنه خبر بمضمر محذوف، وما موصولة أو نكرة موصولة بالجملة، والتقدير: ولا مثل الذي هو يوم، أو: لا مثل شيء هو يوم، ويضعفه نحو: ولاسيَّما زيد، حذف العائد المرفوع مع عدم الطول وإطلاق «ما» على من يعقل. وعلى الوجهين ففتحة «شيء » فتحة إعراب، لأنه مضاف.

والنصب على التمييز بعد «مثل» في نحو: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[7].

---

(١) في نسخة (ب، وج، ود): «الغائصة التي ».

(٢) أحمد بن يحيى بن زيد، أبو العباس، إمام أهل الكوفة في النحو واللغة. توفي سنة (٢٩١ هـ). ينظر بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٣٩٦).

(٣) البيت من معلقة امرئ القيس، قال: ألا رُبّ يَومٍ لكَ مِنْهُنّ صَالِحٍ * ولا سيَّما يومٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ. ينظر ديوان امرئ القيس (ص ٢٦).

(٤) في نسخة (أ، وج): «وكقوله».

(٥) البيت السابق.

(٦) سورة القصص، آية (٢٨).

(٧) سورة الكهف، آية (١٠٩).

و(ما) كافة عن الإضافة، والفتحة فتحة بناء، مثلها في (لا رجل). وأما انتصاب المعرفة نحو: (ولاسيما زيد)، فمنعه الجمهور، وقال ابن الدهان[١]: لا أعرف له وجهًا. ووجَّهه بعضهم بأن (ما) كافة، وأن (لاسيَّما) نُزلت منزلة (لا) الاستثنائية. وردَّ: بأن الاستثناء مُخرج وما بعدها داخلٌ من باب الأولى. وأجيب: بأنه مُخرج مما أفهمَه الكلام السابق من(ما)، وأنه لما قبلها. وعلى هذا، فيكون استثناءً منقطعًا)[٢].

ثم أكَّد ذلك ترغيبًا للتحصيل[٣] بقوله: فإنها إلى العلا موصلة، أي: (إلى)[٤] المراتب العليَّة المحمودة عند الله (تعالى)[٥] وعند خلقه، والله تعالى أعلم.

ثم قال[٦]:

٦ فَهَاكَ نَظْمَ مَا أَتَى مِنْ مُشْكِلِ كَلَامِ رَبِّنَا فَقَيِّدْ وَانْقُلِ

لفظ هاك في كلام العرب؛ اسم فعل اصطلاحًا[٧] بمعنى: خُذ[٨]، وقد تقلب كافه همزة، كقوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾[٩].

والنظم لغة: الجمع، يقال: نظمتُ اللؤلؤ في السِّلْك، إذا جمعته[١٠].

---

(١) سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي النحوي، العلامة، أبو محمد، سيبويه عصره ووحيد دهره، شرح الإيضاح لأبي علي في ثلاثة وأربعين مجلدًا، وشرح اللُّمَع لابن جني في مجلدين وسماه الغرة. توفي سنة (٥٦٩ هـ). سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٨١).

(٢) ما بين القوسين سقط من نسخة (ب، وج، ود)، من قوله: (ثم إن لاسيَّما) إلى قوله: (منقطعًا).

(٣) في نسخة (ب، وج): «ليحصل».

(٤) ما بين القوسين من نسخة (ب، وج، ود).

(٥) ما بين القوسين من نسخة (ج).

(٦) «ثم قال» سقطت من نسخة (د).

(٧) في نسخة (ب، وج، ود) بدون «اصطلاحا».

(٨) ينظر تاج العروس (٤٠/ ٥٣٢)

(٩) سورة الحاقة، آية: ١٩

(١٠) ينظر تاج العروس (٣٣/ ٤٩٦)

ويطلق اصطلاحًا[(١)]: على كل كلام مقفى موزون مقصود[(٢)].

(فخرج بالمقفى: الذي لا قافية فيه. وخرج بالموزون: الذي لا وزن فيه. وخرج بالقصد: ما جاء من كلام الله وكلام رسوله)[(٣)]. والكلام على الحد مذكورٌ في علم العروض[(٤)]، فلا نطيل بذكره.

وقوله: (من مُشكل) ، تقدَّم شرحه في البيت الذي قبله.

وقوله: (كلام ربنا)، أي: اللفظ المنزَّل على نبيِّنا محمَّد ﷺ المكتوب في الألواح والمصاحف المقروء بالألسنة المحفوظ بالأذهان[(٥)]، لا المعنى[(٦)] القائم بذاته (تعالى)[(٧)] العليَّة[(٨)].

وقوله: (فقيِّد وانقل)، حث على تصحيح الألفاظ التي تنقلها إلى الغير، يقال: (قيَّد الشيء)، إذا أحكمه وضبطه. ويقال:(نقل الشيء)[(٩)]، إذا عزاه إلى قائله، والله تعالى أعلم. ثم قال[(١٠)]:

٧ وَأَسْأَلُ القبولَ ثمَّ النَّفعَا لِقَارِئٍ وَسَامِعٍ وَمَنْ وَعَى

---

(١) في نسخة (ب، وج، ود): «أيضًا».

(٢) ينظر التعريفات (ص ١٢٧).

(٣) ما بين القوسين من نسخة (ج)، وفي نسخة (ب) نحوه.

(٤) في نسخة (ب، وج): «البيت الذي قبله».

(٥) فالحاصل أن هذا القرآن المحفوظ في الصدور، المقروء بالألسنة، المكتوب في المصاحف، هو كلام الله تعالى بألفاظه ومعانيه، تكلَّم به الله تعالى، فسمعه جبريل منه، وتكلَّم به جبريل، فسمعه النبي ﷺ منه، وتكلَّم به النبي ﷺ، فسمعته منه أمته وحفظته عنه. فالكلام كلام الباري، والصوت صوت القارئ. ينظر مذكرة أصول الفقه للشنقيطي (ص٥١)، ومناهل العرفان (١/ ١٦، ١٩) نحوه.

(٦) في نسخة (د) زيادة: (القديم).

(٧) في نسخة (أ): (إلى).

(٨) هذا قول الأشاعرة والكُلابية. ينظر مجموع الفتاوي (١٢/ ١٢٠)، شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٨٠)

(٩) في نسخة (ب، وج، ود) بدون (الشيء).

(١٠) عبارة (والله تعالى أعلم). (ثم قال) سقطت من نسخة (ب، وج، ود).

لما كان القبول والنفع أمرين نفيسين، لا يمكن الوصول إليهما إلَّا بمعونة من الله عز وجل ومزيد توفيق وعناية، سألهما الناظم من الله تعالى.

والمراد[١] بالقبول: إثابة الله عز وجل ذلك[٢] الفاعل على عمله الذي جاء به.

والمراد بالنفع: الإقبال من الناس على ذلك الشيء وتلقيهم له بالقبول، وإيصالهم إلى الله عز وجل بإثابتهم عليه.

وقوله: (لقارئ...) إلى آخره: معطوف على محذوف، تقديره: لي ولقارئ. سوَّغ حذفه ضرورة النظم.

ومراد الناظم بذكر المعطوفات، تحصيل النفع لكل من وقف على هذه المقدمة قراءةً أو سماعًا أو حفظًا (أو كتابةً)[٣]، يقال: (وعى الشيء)، إذا حفظه[٤]. فعل ذلك حرصًا على تعميم الدعاء، وكان من حقه أن يذكر جميع المسلمين ليكون أشد في التعميم، لكن منعه من ذلك ضيق النظم ومراعات[٥] الاختصار، والله تعالى أعلم. ثم قال[٦]:

٨ وَنَشْرَعُ الآنَ بِعَوْنِ الْوَاحِدِ فِيمَا قَصَدْنَاهُ مِنَ الْفَوَائِدِ

يشير بهذا البيت إلى التبري من الحول والقوة، والتعلق بمعونة الله عز وجل، آخذًا من قول بعض السلف: اللهم إني تبرأت من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك[٧].

---

(١) في نسخة (ج): (فالمراد).

(٢) سقطت من نسخة (د).

(٣) ما بين القوسين من نسخة (د).

(٤) ينظر تاج العروس (٤٠/ ٢١٢).

(٥) في نسخة (د): (وضيق).

(٦) (ثم قال) سقطت من نسخة (ب، وج، ود).

(٧) ذكره ابن الطقطقي الفخري في الآداب السلطانية (١/ ٨)، ولم يذكره على أنه حديث، إنما قال: الدعاء الملكي. وذكره القاضي عياض في كتاب أزهار الرياض(١/ ٣٣٩)، وقال: إنه دعاء مبارك لتفريج الأزمات. وذكره بطوله ونصه: «وجدت بخط سيدي وشيخي الكاتب الإمام الأعرف محمد بن الجبير=

وأضاف العون إلى الواحد دون غيره، لأنه من أسماء الله عز وجل، لما ورد أنه ﷺ قال: ما لقيت جبريل إلَّا وسمعته يقول: يا واحد، يا ماجد، لا تُزل عني نعمة أنعمت بها عليَّ[1]. فنسأل ذلك من الله عز وجل بفضله ورحمته لنا[2] ولإخواننا.

وقوله: (فيما قصدناه من الفوائد)، متعلق بـ(نشرع). والفوائد: جمع فائدة، وهي ما يكون الشيء به أحسن حالا منه[3] بغيره، والله تعالى[4] أعلم. ثم قال[5]:

٩ مِمَّا أَتَى مِن مُشكِلِ القرآنِ اَلآنَ فِي يونُسَ يَا ذَا العَانِي

قوله[6] : (مما أتى) خبر مقدم. وقوله: (الآن مبتدأ) مؤخر مراعًا لفظه.

و(مِن) في البيت للتبعيض، يشير به إلى أنه لم يذكر جميع مُشكلات القرآن، وسيأتي في آخر المنظومة إن شاء الله تعالى[7]الكلام على زيادة بيان بعض المشكلات، ليعمَّ نفعها بعون الله تعالى وإرادته.

وقوله: (مشكل القرآن)؛ بيان لما وأتى، وما بعده صلة الموصول. والقرآن في اللغة: الجمع[8]، نقل إلى المجموع المتلو[9].

=-رحمه الله تعالى وعفا عنه- ما نصه: دعاء مبارك لتفريج الأزمات: اللهم إني تبرأت من حولي وقوتي، واستوثقت بحولك وقوتك، أرني عجائب لطفك، وغرائب حكمتك وقدرتك، وأتني بفرج من عندك كما فرَّجت يوسف الصديق نبيك، يا أرحم الراحمين».

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥١/ ١٦٤) في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الدمشقي، من حديث علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما شئت أن أرى جبريل متعلقًا بأستار الكعبة، وهو يقول: يا واحد، يا ماجد، لا تُزل عني نعمة أنعمت بها عليَّ إلا رأيته**». والحديث ضعيف، ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٩/ ٤٣٨) برقم (٤٤٤٩).

(٢) سقط من نسخة (ج).

(٣) سقط من نسخة (د).

(٤) سقط من نسخة (ب، ود).

(٥) «ثم قال» سقطت من نسخة (ب، وج).

(٦) سقط من نسخة (ج).

(٧) في نسخة (أ): زيادة «إلى»

(٨) ينظر مقاييس اللغة (٥/ ٧٩)

(٩) في نسخة (ج، ود): (المتعلق)

وفسر بالكلام المنزَّل على النبي ﷺ المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف[١] أو المقروء[٢]. من حاشية السعد التفتازاني[٣] على[٤] الكشاف. انتهى.

وعبارة السيد[٥] عليه أيضًا[٦]: القرآن مصدر بمعنى الجمع. يقال: قرأت الشيء قرآنًا؛ جمعته. وبمعنى القراءة، يقال: قرأت الكتاب قراءةً وقرآنًا. ثم نقل إلى هذا المجموع المنزل على الرسول، وهو المراد هنا.

وقوله: (في يونس)[٧]، احترز به عما في البقرة[٨] والأنفال[٩] ويوسف[١٠]، فإن الهمزة فيها ليست للاستفهام[١١].

وقوله : (يا ذا العاني)، أي: القاصد. ويمكن أن يكون بمعنى المعتني، من قولهم[١٢]: (اعتنى بالشيء)، إذا تقيَّد به وحرص عليه[١٣]. وتقدَّم شرح المُشكل، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر مناهل العرفان (١/ ١٦-١٩)، ورسالة في أصول الفقه للسعدي (ص ٣).

(٢) في نسخة (ب، وج): (المقرر).

(٣) محمود بن عمر بن عبد الله العجمي، الشيخ سعد الدين التفتازاني الشافعي، ولد سنة (٧١٢ هـ)، وأخذ عن القطب وغيره. وتقدم في الفنون، واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه. له: شرح العضد، وشرح التلخيص، وشرح على المفتاح، وشرح على التنقيح، وحاشية على الكشاف، وغير ذلك. مات بسمرقند سنة ٧٩٣ هـ. نسب هذا الكتاب إلى سعد الدين التفتازاني كلٌّ من الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر (٢/ ٣٧٧)، والسيوطي في بغية الوعاة (٢/ ٢٨٥).

(٤) تكررت هذه الكلمة في نسخة (أ).

(٥) المراد به الشريف الجرجاني، وهو: علي بن محمد بن علي. قال عنه العيني: «عالم بلاد الشرق، كان علامة دهره». له مصنفات، منها: التعريفات وشرح المواقف. توفي سنة ٨١٦، وقيل: ٨١٤ هـ. (بغية الوعاة ٢/ ١٩٦)، (الفوائد البهية ص ١٢٥).

(٦) أي في حاشية الجرجاني على تفسير الكشاف (١/ ٣).

(٧) المراد آلآن المستفهم بها، وهي في موضعي يونس. ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [آية:٥١]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [آية:٩١].

(٨) مثل ﴿ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ [آية:٧١].

(٩) ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ [آية:٦٦].

(١٠) ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [آية:٥١].

(١١) كذلك ما في سورة النساء آية: ١٨، والجن آية: ٩.

(١٢) «من قولهم» سقط من نسخة (د).

(١٣) سقط من نسخة (د).

ثم قال[1]:

١٠ فَالنَّقلُ أوَّلاً أَتَى[2] لِنافِعِ وَالتَّركُ عَنْ غَيْرٍ[3] بِلَا مُنَازِعِ

١١ وعنهُمُ التَّسهيلُ أيضًا فَاستَمِع والسكتُ عَنْ حمزَةَ مَعْ تَرْكٍ تَبع

١٢ والنقلُ مَعْ مدٍّ وقصرٍ قَدْ[4] أَتَى حقًّا لقالونَ وورشٍ ثَبَتَا

١٣ وهكذَا التسهيلُ عنهما نُقِلْ هَذَا عَلى قصرٍ لآمنتم جُعِلْ

قوله: (فالنقل)، ليعلم أن الهمزة[5] إذا وقعت بعد[6] همزة الاستفهام كما في (قوله)[7] : ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعي يونس[8]،و﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعان بالأنعام[9]، و﴿ءَآللَّهُ﴾ بيونس[10] والنمل[11]، و﴿آلسحر﴾[12] في قراءة أبي عمرو[13] بيونس،

(١) «والله تعالى أعلم. ثم قال» سقط من نسخة (ب، وج، ود).

(٢) سقط من نسخة (ج).

(٣) في نسخة (د) عن غيره.

(٤) سقط من نسخة (د).

(٥) أي همزة الوصل. ينظر النشر (١/ ٣٧٧).

(٦) سقط من نسخة (د).

(٧) ما بين القوسين من نسخة (ج).

(٨) آية (٥١، و٩١). وأصل الكلمة (آن) علَمٌ على الزمان الحاضر، ثم دخلت عليه (أل) التي للتعريف، ثم دخلت عليه همزة الاستفهام.

(٩) سورة الأنعام آية (١٤٣) و (١٤٤). وفي نسخة (ب، وج) كُتبت (في الأنعام).

(١٠) سورة يونس، آية (٥٩).

(١١) سورة النمل، آية (٥٩).

(١٢) سورة يونس، آية (٨١).

(١٣) اختلف في اسمه فقيل: زبَّان، وهو الأصح، وقيل غير ذلك. ابن العلاء بن عمار البصري. ليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه. توفي سنة (١٥٤ هـ). ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ٨٣)، وسير أعلام النبلاء (٦/ ٤٠٧)، وغاية النهاية (١/ ٢٨٨).

للقراء السبعة فيما عدا الأخير وجهان: إبدال همزة الوصل[١] والمد عليها بقدر ثلاث ألفات[٢]. وحكى السخاوي[٣] بقدر ألفين[٤]، والوجهان صحيحان. والأكثر يقولون بأنه[٥] يمدُّ بقدر ثلاث ألفات[٦]. والوجه الثاني: تسهيل همزة الوصل[٧] من غير إدخال ألف بينهما. والوجهان قرأ أبو عمرو[٨] بهما في آلسحر[٩]، والقراء الستة في هذا بإسقاط همزة الاستفهام[١٠].

إذا[١١] عرفتَ ذلك، فاعلم أن نافعًا[١٢] (قد)[١٣] قرأ بالنقل[١٤] في ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾

---

(١) ألفًا خالصةً، وجعلوا الإبدال لازمًا لها، كما يلزم إبدال الهمزة إذا وجب تخفيفها في سائر الأحوال. قال ابن الجزري: وبه قرأنا من طريق التذكرة، والهادي، والهداية، والكافي، والتبصرة، والتجريد، والروضة، والمستنير، والتذكار، والإرشادين، والغايتين، وغير ذلك من جلة المغاربة والمشارقة، وهو أحد الوجهين في التيسير، والشاطبية، والإعلان. واختاره أبو القاسم الشاطبي. ينظر النشر (١/ ٣٧٧).

(٢) لأجل الساكنين.

(٣) علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، أبو الحسن، الإمام العلامة علم الدين شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، صاحب كتاب فتح الوصيد، ولد سنة (٥٥٩ هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣ هـ). ينظر معرفة القراء (٢/ ٦٣١)، وغاية النهاية (١/ ٥٦٨).

(٤) فتح الوصيد (٢/ ٣٠٧).

(٥) سقط من نسخة (د)

(٦) ينظر البدور الزاهرة (ص ١٤٨).

(٧) بين بين قياسًا على سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليتهن همزة الاستفهام. وبه قرأ الداني على شيخه، وهو مذهب أبي طاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان، وشيخه عبد الجبار الطرسوسي صاحب المجتبى. وهو الوجه الثاني في التيسير، والشاطبية، والإعلان. ينظر النشر (١/ ٣٧٧).

(٨) في نسخة (أ) عمرو.

* سيذكر المؤلف مذهب أبي جعفر فيما بعد، لأنه فصل السبعة عن العشرة.

(٩) سورة يونس، آية ٨١

(١٠) أي: قرؤوا بهمزة وصل على الخبر فتسقط وصلاً، وتحذف ياء الصلة في الهاء قبلها لالتقاء الساكنين. ينظر النشر (١/ ٣٧٧).

(١١) في نسخة (ج) بزيادة واو

(١٢) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جَعْوَنة بن شعوب الليثي. انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها. توفي سنة (١٦٩ هـ) في خلافة الهادي. ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ١٠٧)، وغاية النهاية (٢/ ٣٣٠).

(١٣) ما بين القوسين من نسخة (ج)

(١٤) أي بنقل حركة الهمزة إلى اللام وحذف الهمزة.

مع المد[١] والقصر[٢]، فالمدُّ على أنه لم يعتد[٣] بالعارض، والقصرُ على أنه اعتد به، لكون السكون زال بالنقل[٤]. وعنه تسهيل همزة الوصل من غير إدخال هذا كله على قصر ﴿ءَامَنتُم﴾[٥] لورش[٦].

أما قالون[٧] فليس له إلا ذلك على قصر المنفصل ومدّه. وهذا هو المراد بقوله: (فالنقل وَّلاً أتى لنافع) إلى آخره. وإنَّما ذكرتُ المواضع المذكورة تتميمًا للفائدة[٨].

وقوله: (والترك عن غيرٍ[٩])، أي غير نافع.

وقوله: (بلا منازع)، أي بلا (ممانع)[١٠] في ذلك.

وقوله: (والسكت...) إلى آخره، يشير به إلى أن هذا مشابه للهمز الذي وقع[١١] قبله(أل)، كَـ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، وَ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾ فيأتي بالسكت وعدمه مع مد البدل والتسهيل كذلك، أي مع السكت وعدمه[١٢].

---

(١) في نسخة (د) بالمد.

(٢) وكلاهما مع قصر اللام.

(٣) في نسخة (ج): «يقيِّد».

(٤) ينظر البدور الزاهرة (ص١٤٤).

(٥) أي البدل المتقدم عليها.

(٦) أي في حال اجتماعها مع البدل قبلها مع وصلها، فله ثلاثة عشر وجهًا.

* ورش لُقِّب بذلك لشدة بياضه، واسمه عثمان بن سعيد، أبو سعيد. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه. توفي سنة (١٩٧ هـ). ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ١٥٢)، وغاية النهاية (١/ ٥٠٢).

(٧) عيسى بن مينا، يكنى أبا موسى، قارئ المدينة ونحويها. قرأ على نافع وعيسى بن وردان. توفي سنة (٢٢٠هـ). ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ١٥٥)، وغاية النهاية (١/ ٦١٥).

(٨) في نسخة (د): «للقاعدة».

(٩) في نسخة (د) غيره.

(١٠) في نسخة (ب، وج، ود) أي بلا منازعة.

(١١) سقط من نسخة (د).

(١٢) وتفصيل هذه الأوجه هي: أن لخلف عن حمزة وجهين في حالة الوصل، وهما: إبدال همزة الوصل ألفًا مع إشباع المد للساكنين، وتسهيلها بين بين، وكل منهما مع السكت. وله في حال الوقف عليها خمسة عشر وجهًا. انظرها في البدور الزاهرة (ص ١٤٤). =

وقوله : (تبع)، يشير به إلى أن حمزة[١] قرأ بهذه الأربعة، وتبعه الناس فيه.

وقوله: (مع مد وقصر...) إلى آخره، تقدم شرحه[٢]، ولا يعد تكرارًا، لأن الأوَّل في بيان أن نافعًا ينقل، وأنَّ[٣] غيره يترك النقل، والله تعالى أعلم. قوله[٤]:

١٤ ثُمَّ عَلى توسُّطٍ لها يَعُدّ قصرٌ توسُّطٌ بأُولَاهَا ومُدّ

١٥ ثُمَّ عَلى كلٍّ فوسِّطْ واقصُرْ فِي اَلآنَ فَاحفَظْ مَا أَتَى يَا ذَا السَّرِي

١٦ وسهِّلَنْ أيضاً مَعَ التوسُّطِ والقصرُ فَاحْفَظْ مَا ذَكَرْتُ واضْبِطِ

قوله: (ثم[٥] على توسّط لها)، أي لِـ ﴿ءَامَنتُم﴾[٦].

(وقوله)[٧]: (يَعُد)، أي: يعده السامع ممَّا بعده بيَّنه بقوله : (قصر توسّط بأولاها[٨]ومد). والمراد بأولاها: لفظ الألف بعد الاستفهام[٩]، وَحَذَف حرف العطف من قوله: (توسّط)، لأنه شائع في كلام العرب نظمًا ونثرًا، وقد سُمع من كلامهم: أكلت خبزًا تمرًا زبدًا[١٠].

=ولخلاد أربعة أوجه وصلاً: ١- إبدال همزة الوصل ألفًا مع إشباع المد ومع السكت. ٢- تسهيلها بين بين مع السكت كذلك. ٣- الإبدال مع المد الطويل وترك السكت. ٤- التسهيل بين بين وترك السكت أيضًا. وفي حال الوقف له كما لخلف. ينظر البدور الزاهرة (ص ١٤٤).

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي، مولى بني عجل. مات بحلوان العراق، أيام المنصور، سنة (١٥٦هـ). ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ١١١)، وغاية النهاية (١/ ٢٦١).

(٢) عند شرح بيت رقم (١٢).

(٣) في نسخة (ب، وج، ود) بدون «أن».

(٤) «والله تعالى أعلم. ثم قال» سقط من نسخة (ب، وج، ود).

(٥) سقط من نسخة (ج).

(٦) أي: توسط البدل قبلها.

وفي نسخة (د) لا آمنتم.

(٧) في نسخة (أ، ود): «قوله»، بدون واو.

(٨) سقطت الهاء في هذه الكلمة من نسخة (ج).

(٩) في نسخة (ب، وج، ود): «لفظ الآن التي بعد الاستفهام».

(١٠) قال الدكتور أحمد مختار عمر: «وأجاز معظم النحويين حذف حرف العطف وإبقاء المعطوف بها، وأقرّه مجمع اللغة المصري لوروده في الفصيح، ومنه الحديث: «تصدق رجل من دينار، من درهمه، من صاع بُرِّه، من صاع تمره»، وحكي: (أكلت سمكًا، لحمًا، تمرًا)». ينظر معجم الصواب اللغوي (٢/ ٨٧٧). =

وقوله[1]: (ثم على كل)، أي: على كلِّ واحد من المد والتوسُّط والقصر يؤتى بوجهين بيَّنهما بقوله: (فوسِّط واقصر)، فصار له ستة أوجه؛ توسّط وقصر[2] على المد[3]. وكذا[4] على التوسّط والقصر[5].

وقوله: (في الآن[6]) متعلق بقوله: (فوسِّط) وما عطف عليه.

وقوله: (يا ذا السري)، السري[7] هو السيد، إشارة إلى أن من حفظ الأوجه وأتقنها ساد على غيره، فهو من باب الإشارة[8] الحسنة، لأنه خاطبه قبل أن يحفظ.

وقوله: (وسهّلن أيضًا...) إلى آخره، يشير به إلى أنه يأتي على توسّط ﴿ءَامَنتُم﴾ بعد أوجه البدل الستة؛ توسّط وقصر[9] مع التسهيل، أي: تسهيل همزة الوصل[10].

وقوله: (فاحفظ...) إلى آخره، أمرٌ للقارئ[11] بالحرص على تحصيل هذه الأوجه وضبطها، أي: تقييدها حفظًا وفهمًا. والله تعالى[12] أعلم.

قوله[13]:

١٧ ثُمَّ عَلى مَدٍّ لآمنتُمْ فَمُدّ لِهمزِ الْآنَ مَعَ القَصْرِ وَجُدّ

=وخالف بعضهم كابن منظور، فقال: حذف حَرْف العَطْفِ وبَقَاء المعطوفِ بِهِ شَاذٌّ، وإنما حَكَى مِنْهُ أَبو عُثْمَانَ: «أَكلت خُبْزًا سَمَكًا تَمْرًا». (لسان العرب ٢/ ٥٣١). وقال أيضًا: «وحذف حرف العطف ضعيفٌ في القياس معدومٌ في الاستعمال، ووجه ضعفه: أن حرف العطف فيه ضرب من الاختصار، وذلك أنه قد أقيم مقام العامل، ألا ترى أن قولك قام زيد وعمرو أصله قام زيد وقام عمرو، فحذفت قام الثانية وبقيت الواو كأنها عوض منها، فإذا ذهبت بحذف الواو النائبة عن الفعل، تجاوزت حد الاختصار إلى مذهب الانتهاك والإجحاف، فلذلك رفض ذلك». (لسان العرب ١٠/ ٢٨١).

(١) في نسخة (أ، وب، ود): بدون واو.

(٢) أي: في اللام.

(٣) أي: إبدال همزة الوصل مع المد. وعليه توسط وقصر في اللام.

(٤) في نسخة (ب، وج، ود): (وكذلك).

(٥) ينظر البدور الزاهرة (١٤٤-١٤٥).

(٦) في نسخة (أ، ود): (لآن).

(٧) سقط من نسخة (ج).

(٨) في نسخة (د) البشارة.

(٩) في اللام.

(١٠) أي: توسط البدل قبلها ﴿ءَامَنتُم﴾، ثم تسهيل همزة الوصل بين بين، وعليه توسط وقصر اللام.

(١١) في نسخة (ب، وج، ود): «أمر القارئ».

(١٢) سقط من نسخة (ج).

(١٣) سقط في نسخة (ب، وج، ود)

١٨ ثُمَّ عَلى كُلٍّ فَمُدَّ الثَّاني واقصُرْهُ وَالتَّسهيلُ[١] يَا ذَا العَانِي
١٩ يَأتي عَلى مَدٍّ وقصرٍ فَاقْتَدِي[٢]

قوله: (ثم على مد...) إلى آخره، ليعلم أنك إذا مددتَ ﴿ءَامَنتُم﴾ لورش، فأتِ عليه بالمد[٣] في الألف بعد همزة الاستفهام، والمد والقصر في ألف (لآن). ثم يأتي[٤] بقصر في الألف الكائنة[٥] بعد الهمزة المذكورة. والمد في ألف (لآن)[٦] وقصره. فيحصل أربعة أوجه، ثم يأتي[٧] بتسهيل همزة الوصل الكائنة[٨] بعد همزة الاستفهام، والمد والقصر في ألف (لآن)[٩]. وحكي توسّط أيضًا ولم يفصح به (الناظم)[١٠] لضعفه. ويمكن أن يؤخذ من النظم، باعتبار أن القصر المقابل للمد شامل للتوسّط والقصر الاصطلاحي، أعني قدر ألف، وجعل المد[١١] بمعنى الطويل.

وقوله: (وجد)، أي: اجتهد، مأخوذ من قولهم: من جدَّ وجد[١٢]، وقول[١٣] بعض السلف: لكل مجتهد نصيب، وقيل: إنه حديث[١٤].

---

(١) في نسخه (ب، وج، ود): «والأول»

(٢) كتب عجز للبيت الذي يليه في نسخة (ج، ود). وفي نسخة (ب) كتب في الحاشية ثم شطب.

(٣) أي: إبدال همزة الوصل مع المد

(٤) في نسخة (ب، وج، ود) تأتي.

(٥) في نسخة (ب) في الألف الكائنات

(٦) ليس له إلا القصر فقط، وهو المقروء به.

(٧) في نسخة (ب، وج، ود): «تأتي».

(٨) في نسخة (ب) الكائنات

(٩) أي: مد البدل قبلها (آمنتم)، ثم تسهيل همزة الوصل، وعليه مد وقصر اللام.

(١٠) في نسخة (أ): «النظم»

(١١) في نسخة (د) وجعل المد قدر ألف بمعنى الطويل.

(١٢) لم أقف على من قاله، قال العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٢٤٣): «في التمييز ليس بحديث، بل هو من الأمثال السائرة. وقال القاري: لا أصل له، بل هو من كلام بعض السلف، وكذا حديث من لَجَّ وَلَجَ. قال النجم: وربما قيل: (من طلب وَجَدّ وَجَدَ)، وهو بمعنى: (لكل مجتهد نصيب)، وليسا في الحديث» اهـ. وانظر الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث للعامري (٢٢٦)، والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع للقاري (١٤٥).

(١٣) في نسخة (د): «وقوله»

(١٤) قال القاري في المصنوع في معرفة علوم الحديث الموضوع (ص ١٤٥): حديث (لكل مجتهد نصيب) من كلام بعضهم. وفي معناه: (من جدَّ وجد)، و(من لَجَّ ولج). اهـ.

وقوله:(على كل)، أي: من المد والقصر على ما تقدَّم شرحه[١].

وقوله: (فاقتدي)، أي: اتبع طريقة السلف الماضين فيما رووه من ذلك، والله تعالى[٢] أعلم[٣].

١٩ وَإِنْ تَقِفْ عَلى بِهِ وَتَبْتَدِي

٢٠ اَلْآنَ فِيها ستَّةٌ مِنْ أَوْجُهِ وَذَا عَلى إبدَالِها فِي الأَوْجَهِ

٢١ وامدُدْ ووسِّط واقْصُرَنْ فِي الأوَّلِ لكِنْ عَلى المدِّ ثلاثةٌ تَلِي

٢٢ بالمدِّ مَعْ توسُّطٍ وَالقصْرِ فِي لانَ قَدْ جَاءَ بِغَيرِ نُكْرِ

٢٣ وَوَسِّطَنْ وَاقصُرْ بِالآنَ[٤] وَاعْرِفِ عَلى توسُّطٍ بِأوَّلٍ تَفِي

٢٤ وقصِّرْ أُولَاهَا عَليهِ القصرُ فِي الآنَ سائغٌ أتاكَ النَّصرُ

٢٥ وَسَهِّلَنْ مَعْ مدٍّ لَانَ تُرْشَدُ وَوَسِّطَنْ وَاقْصُرْ لَهَا تُسَدَّدُ

قوله: (وإن تقف على به)، يعني: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾[٥]، فإذا وقفت عليها، أي: على الهاء من به، فلك في (لآن) على وجه الإبدال ستة أوجه: وذلك أن لك في مد الألف[٦] بعد همزة الاستفهام مدًّا وتوسُّطًا وقصرًا. فعلى[٧] المد يأتي في لآن[٨] هذه الثلاثة[٩]. وعلى التوسُّط يأتي (في)[١٠] لآن[١١] توسّط وقصر. وعلى القصر القصر غير. وهذا معنى قوله: [(وامدد)[١٢] ووسّط].

---

(١) عند شرح بيت رقم (١٢)

(٢) في نسخة (ب، وج، ود) بدون: (تعالى)

(٣) سقط من نسخة (د) من قوله: (شرحه)... إلى (أعلم).

(٤) في نسخة (ب، وج، ود): (بثانٍ)، وكُتبت "مع واعرف" في حاشية نسخة (ب).

(٥) سورة يونس، آية ٥١

(٦) في نسخة (د) الألفين

(٧) في نسخة (د) وعلى

(٨) في نسخة (ج) الآن

(٩) أي: القصر والتوسّط والإشباع.

(١٠) ما بين القوسين سقط من نسخة (أ).

(١١) في نسخة (ج) الآن

(١٢) في نسخة (أ، ود) فامدد.

(وقوله)[١]: (وقصر أولاها عليه القصر). وقوله: (فيها ستة من أوجه)، إشارة إلى أن هذه الأوجه على وجه البدل لا التسهيل.

وقوله: (من أوجه) و(الأوجه)[٢]، بينهما جناس التحريف، وهو: اختلاف الكلمتين لفظًا ومعنًى مع اختلاف حركات اللفظ[٣].

وقوله: (بغير نُكْر)، أي: بغير منع من ذلك ولا اختلاف.

وقوله: (تفي)، أي توافق النصر[٤]، تكميل للبيت، قصد به إذهابَ (الحرجِ)[٥] عن الطالبِ (والتخييرَ)[٦] في تلك الأوجه.

وقوله: (وسهّلن...) إلى آخره، مراده: أنك إذا سهّلت همزة الوصل تأتي بثلاثة أوجه[٧]، وهي: المد والتوسط والقصر[٨] في ألف لآن[٩].

وقوله[١٠]: (تسدد)[١١]، أي: ترزق السداد، أي: الأمر الموافق للحق. والله تعالى أعلم. ثم قال:

٢٦ وَإِنْ تُرِدْ وَقْفًا عَلى الْآنَ فَمُدّ[١٢] وَوَسِّطَنْ[١٣] وَاقصُرْ لِأُولَاهَا تَسُد

(١) في نسخة (أ، وب): «قوله» بدون واو.

(٢) في نسخة (ب) زيدت هنا كلمة وقوله.

(٣) جناس التحريف: ما اتفق ركناه في عدد الحروف وترتيبها، واختلفا في الحركات، سواء كانا من اسمين أو فعلين أو من اسم وفعل أو من غير ذلك. كخَلْقِي وخُلُقِي، ومنذِرين ومنذَرين، الحُكْم والحِكَم، ونحوها. ينظر خزانة الأدب (١/ ٨٧).

(٤) في نسخة (ج، ود) النص.

(٥) في نسخة (أ) إذهاب الخروج. وفي نسخة (ب، وج) إذا هاب الحرج. وفي نسخة (د) إصابة الحرج. والصواب ما أثبته، والله أعلم.

(٦) ما بين القوسين من نسخة (د)، وفي النسخ الأخرى كأنها (التميّز)، والله أعلم.

(٧) في اللام.

(٨) أي: تسهيل همزة الوصل بين بين مع قصر وتوسط ومد اللام. ينظر تفصيل جميع هذه الحالات في البدور الزاهرة (١/ ٣٨٢).

(٩) في نسخة (ب) الآن.

(١٠) سقط من نسخة (د).

(١١) في نسخة (ج) تسد.

(١٢) في نسخة (ب) تسد، وكُتبت في الحاشية.

(١٣) في نسخة (ج) فوسطن.

٢٧ وَكُلٌّ وَاحِدٍ مَعَ الثَّلاثَة فِي لآنَ[١] (سَائِغٌ)[٢] بِلا زِيَادَة

حاصل ما ذكر في (هذين)[٣] البيتين؛ أنك إذا وقفت على(الآن)، أي: على نونها، فالكلام على حذف مضاف فيما قاله الناظم، فتأتي بثلاثة أوجه: في همزة الاستفهام المد والتوسّط والقصر، وهو المراد بقوله: (فمد ووسطن واقصر (لأُ)[٤]ولاها (تسد)[٥].

وقوله[٦]: (تسد)، أي: تحصل لك السيادة.

وقوله: [(وكل)[٧] واحد...] إلى آخره، المراد منه: أنك تأتي على مد الألف الكائنة بعد همزة الاستفهام بالمد والتوسّط والقصر في (لآن)، وعلى التوسّط في الألف تأتي بالأوجه المذكورة، وكذا على القصر، فالجملة تسعة أوجه[٨].

قال ذلك محمد بن أسد[٩]، تلميذ الشمس ابن الجزري. (وهذا لا يتأتى إلا إذا وقفت على الهاء من (به) ، وابتدأت بـ(آلآن)، فإن الشمس ابن

(١) في نسخة (ج) كُتبت الآن.

(٢) في نسخة (أ) سابع.

(٣) ما بين القوسين من نسخة (ج).

(٤) ما بين القوسين من نسخة (ب).

(٥) ما بين القوسين من نسخة (ب، وج).

(٦) سقط من نسخة (ب، وج، ود).

(٧) في نسخة (أ): «كل»، من غير واو.

(٨) واختصارها: إبدال همزة الوصل ألفًا مع المد المشبع والقصر، ثم تسهيلها بين بين، وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة تثليث اللام، وهذه في حال انفرادها عن البدل السابق واللاحق مع الوقف عليها، والله أعلم. ينظر البدور الزاهرة (١/ ٣٨٢).

(٩) هكذا في جميع النسخ، وهو تصحيف بلا شك، إذ إن ابن أسد تلميذ ابن الجزري اسمه أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الشهاب، أبو العباس، ابن أسد الدين أبي القوة الأميوطي الأصل، الإسكندري المولد، القاهري، الشافعي، المقرئ، المعروف بابن أسد. ولد سنة (٨٠٨ هـ) بالإسكندرية، وانتقل منها وهو مرضع صحبة أبويه إِلَى الْقَاهِرَة فقطنها، وَحفظ الْقُرْآن، والشاطبيتين، والدماثة فِي الْقرَاءَات الثَّلَاثَة=

الجزري)[١] نظم بيتين فيما يتعلق بقطع[٢] الآن عما قبلها، فقال:

للأزرقِ[٣] فِيَ الآن ستةُ أوجهٍ على وجهِ إبدالٍ لذى[٤] وصلِها تجري

فمُدَّ وثَلِّثْ ثانيًا ثم وَسِّطن بهِ وبقصرٍ ثُمَّ بالقصرِ مع (قصرِ)[٥]

ثم إن ابن أسد ذكر بيتين يتعلقان بالوقف على (الآن)، فنظرتهما (فوجدت فيهما زحافًا[٦] كثيرًا لم أعرفه، ولعله تحريف من الكتبة)[٧] فراجعهما.

=للجعبري، والطيبة لِابْنِ الْجَزرِي، والألفيتين، والمنهاجين، والخزرجية فِي الْعرُوض، وَالْمقنع فِي الْجَبْر والمقابلة لِابْنِ الهائم، وَغير ذَلِك.

وَأخذ عن خلق كثير يضيق المقام بذكرهم هنا، وكذلك من أخذ عليه. وأخذ القراءات عن غير واحد من الثقات أجلهم الحافظ ابن الجزري، وسافر معه سنة (٨٢٧ هـ) إلى مكة المشرفة. وكان يقرأ عليه في المناهل وغيرها حتى أكمل عليه يوم الصعود بالمسجد الحرام وأذن له وسمع عليه ثلاثيات أحمد بعقبة ايلة وَكَثِيرًا من الْمسند الْحَنْبَلِيّ. له العديد من المؤلفات، واسمه مدون في كثير من إجازات القراءات. وهو من رجال مشيخة الجامع الأحمدي بمدينة طنطا بمصر. توفي سنة (٨٨٢ هـ). ينظر ترجمته في: هداية القاري (٢/ ٧٨٧)، والضوء اللامع (١/ ٢٢٧)، وإيضاح المكنون (٣/ ٥٤٥)، وهدية العارفين (٤/ ١٢٢)، وغيرها.

(١) ما بين القوسين من قوله: «وهذا» إلى «ابن الجزري» كُتب في الحاشية في نسخة (أ).

(٢) في نسخة (ب) العبارة: فيما يتعلق تجري بقطع.

(٣) في نسخة (د): «للزرق».

* والأزرق هو: يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، أبو يعقوب المدني ثم المصري. ثقة محقق ضابط. لزم ورشًا مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء. وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر. توفي في حدود سنة (٢٤٠ هـ). ينظر معرفة القراء (١٠٦)، وغاية النهاية (٢/ ٤٠٢).

(٤) في نسخة (ب) لذا.

(٥) في نسخة (أ) القصر.

* ينظر البيتان في النشر (١/ ٣٥٩).

(٦) الزحاف هو: ما يلحق أي جزء كان من الأجزاء السبعة التي جعلت موازين الشعر من نقص أو زيادة أو تقديم حرف أو تأخيره أو تسكينه، ولا يكاد يسلم منه شعر. قال الأصمعي: الزحاف في الشعر كالرخصة في الفقه. ينظر نقد الشعر (ص ٦٩)، والتمثيل والمحاضرة (ص ١٨٤)، والعمدة في محاسن الشعر (١/ ١٣٨).

(٧) في نسخة (ب): فرأيتهما في غاية الفحش. وفي الحاشية (فلقيتهما).

فاقتضى ذلك أن الأوجه لا تتأتى إلا[1] على قطع (الآن) عما قبلها. ولم أر أحدًا ذكر الوقف على (الآن) مع تركيب (آمنتم) معها، ويأتي[2] أيضًا ثلاثة أوجه، أعني: المد والتوسّط والقصر في الوقف على (الآن) مع تسهيل همزة الوصل.

والذي يفهم من كلام ابن أسد كابن الجزري الإتيان بالأوجه الستة المذكورة أوَّل الكلام، فإن ابن الجزري قال في نظمه: على وجه (الإبدال)[3]، وتبعه ابن أسد في النظم. والثلاثة الأخيرة تُفهم من إطلاق النظم، أعني (الذي)[4] يؤتى بها على التسهيل، والله تعالى[5] أعلم. ثم قال:

٢٨ وَإِنْ تُرِدْ مَذْهَبَ بَاقِي الْعَشَرَة فَالنقلُ فِيها لِابنِ وَرْدانَ اذْكُرَه

٢٩ وَهْوَ كَقالونَ بأوْجُهٍ لَهَا وَاقرَأْ لِباقيهِمْ بِغَيرِ نَقْلِها

٣٠ وَهُمْ كَغيرِهِمْ يَمُدُّوا أوَّلَه كَذلكَ التَّسهيلَ قَيِّدْ وَانْقُلَه

قوله: (باقي العشرة)، المراد بهم: أبو جعفر[6]، ويعقوب[7]، وخلف[8].

قوله: (فالنقل فيها لابن وردان[9] اذكره)، يشير به إلى أن ابن وردان كقالون في

(١) سقط من نسخة (د).

(٢) في نسخة (ج) ويتأتى.

(٣) في نسخة (أ، وب) إبدال.

(٤) في نسخة (أ) التي .

(٥) سقط من نسخة (ج).

(٦) يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشرة، تابعي جليل القدر، عرض على ابن عباس وأبي هريرة. روى عنه نافع بن أبي نعيم. توفي سنة (١٣٠ هـ). ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ٧٢)، وغاية النهاية (٢/ ٣٨٢).

(٧) يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرمي البصري، أحد القراء العشرة، إمام أهل البصرة. توفي سنة (٢٠٥ هـ). ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ١٥٧)، وغاية النهاية (٢/ ٣٨٦).

(٨) خلف بن هشام بن طالب البزار. راو عن حمزة الزيات، وأحد العشرة. توفي ببغداد سنة (٢٢٠ هـ). ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ٢٠٨)، وغاية النهاية (١/ ٢٧٢).

(٩) هو: عيسى بن وردان، الحذاء، أبو الحارث المدني القارئ. قال ابن الجزري: مات فيما أحسب في حدود الستين ومائة. ينظر في معرفة القراء (١/ ١١١)، وغاية النهاية (١/ ٦١٦).

تسهيل[١] همزة الوصل مع المد والقصر[٢]، كما يشير إلى ذلك أَوَّلُ البيت الثاني. وابن وَردان هذا، اسمه: عيسى، وهو الراوي الأول من رواة أبي جعفر.

وقوله: (واقرأ...) إلى آخره، مراده أنك تقرأ بغير نقلٍ لباقي القراء، مع إبدال همزة الوصل ومدها[٣] وتسهيلها، كقراءة غير نافع.

وقوله: (قيِّد وانقله)، أي: اضبط ما ذكرته لك بالحفظ أو[٤] الكتابة، وعلِّمْه الناس، والله تعالى[٥] أعلم. ثم قال[٦]:

٣١ وآيُ الاستفهامِ فِي القُرآنِ جَاءَتْ بإِحْدَى عَشْرَةَ يَا عَانِي
٣٢ فَأَإِذَا[٧] فِي الرَّعدِ معْ أَئِنَّا وَاثنانِ فِي الإِسْرَا (فَحَصِّلْهُنَّ)[٨]
٣٣ وَالْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ نَمْل جَاءَتِ وَالْعَنْكَبُوتِ ثُمَّ ذَا فِي السَّجْدَةِ
٣٤ وَسُورَةُ الذِّبْح بِها اثْنانِ اسْتَمِعْ وَالوَاقِعَةْ وَالنَّازِعَاتِ فَاتَّبِعْ

قوله: (وآي الاستفهام)، مراده: أن تتقدَّم همزة الاستفهام على(إذا) و(إنَّا)[٩]، وتقديمها (على (إذا)، وتأخير(أَئِنَّا) التي تصاحبها همزة الاستفهام)[١٠]، هو

(١) في نسخة (ج، ود) إبدال.

(٢) في نسخة (ج، ود) وله وجه ثالث؛ تسهيل الهمزة مع النقل من غير إدخال ألف.

* ذكر أن ابن وردان كقالون، فيكون لكلٍّ منهما نقل حركة الهمزة التي بعد اللام إلى اللام، وحذف الهمزة، فيكون لكلٍّ منهما ثلاثة أوجه: (١) إبدال الهمزة الثانية ألفًا مع المد المشبع. (٢) إبدال الهمزة الثانية ألفًا مع القصر. (٣) تسهيل همزة الوصل بينها وبين الألف. وكلها جائزة حال الوصل والوقف. ويزاد لهما في حال الوقف (قصر، وتوسّط، ومد اللام) نظرًا للسكون العارض للوقف. فتصبح تسعة أوجه في الوقف، حاصلة من ضرب (٣×٣)، والله أعلم. ينظر البدور الزاهرة (١/ ٣٨١).

(٣) سقط من نسخة (ب، وج، ود) .

(٤) في نسخة (د) و.

(٥) سقط في نسخة (ب، ود).

(٦) «ثم قال» سقط من نسخة (ب، وج، ود).

(٧) في (ج، ود): «فإذا».

(٨) في نسخة (أ) فحصلنها.

(٩) في نسخة (أ) وإن.

(١٠) ما بين القوسين في نسخة (أ) كُتب في الحاشية بخرجة.

الأكثر[(١)]. وقد تتقدم (أئنا) على (أئذا) في قوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ في النازعات[(٢)].

وقد تكون[(٣)] (أئنا) مع مثلها، وذلك بالعنكبوت[(٤)]، يعني قوله تعالى[(٥)]: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾ الآية[(٦)]. وبعدها ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾[(٧)]. (ولم يقع لفظ (إذا) مع نظيرتها في موضع أبدًا)[(٨)].

ثم إن الناظم عدد[(٩)] تلك المواضع ليسهل استحضار الطالب لها، فقال: (جاءت بإحدى عشرة). أي: وقعت بإحدى عشرة موضعًا في تسع سور[(١٠)]، في العدد أنه إذا كان المعدود مؤنّثًا، تؤنث عشرة، وتذكر ما قبلها، إلا في أحد[(١١)] واثنين، فإنك تقول: إحدى عشرة امرأة، واثنتا عشرة امرأة. وتقول في أحد[(١٢)] عشر واثنا[(١٣)] عشر. وتقول من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر بإدخال المبدأ والغاية ثلاثة عشر رجلاً، وثلاث عشرة امرأةً، وكذا الباقي. وتقول من الثلاثة إلى العشرة، بتذكير العدد مع المؤنث، وتأنيثه مع المذكر[(١٤)]، مثال ذلك ليسهل قوله

---

(١) لوروده كذا في سبع سور (الرعد، والإسراء، والمؤمنون، والنمل، والسجدة، والصافات، والواقعة).

(٢) سورة النازعات، آية ١٠.

(٣) في نسخة (ب، وج، ود) وتكون.

(٤) سورة العنكبوت، آية ٢٨.

(٥) سقط من نسخة (ب، وج).

(٦) سورة العنكبوت، آية ٢٨.

(٧) سورة العنكبوت، آية ٢٩.

(٨) ما بين القوسين من قوله: «ولم» إلى «أبدًا» من نسخة (ب).

(٩) في نسخة (ب، وج، ود) عد .

(١٠) هي سورة الرعد، والإسراء، والمؤمنين، والنمل، والعنكبوت، والسجدة، والصافات، والواقعة، والنازعات.

(١١) في نسخة (ب، وج، ود) إحدى.

(١٢) في نسخة (ب، وج) إحدى .

(١٣) في نسخة (ب، وج) اثنتا.

(١٤) وفي هذا يقول ابن مالك:

وَأَحَدَ اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ مُرَكَّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرْ

تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[١]، وقس الباقي. والمبدأ والغاية داخلان في العدد المفرد كالمركب.

وبقي[٢] من مسائل العدد أشياء لم نذكرها[٣] هنا لبناء هذا الشرح على الاختصار.

وقوله: (يا عاني)، أي: يا قاصد، أو[٤] يا معيني[٥]، كما تقدم شرحه[٦].

ولفظ ما في الرعد: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٧].

وقوله:(اثنان في الإسراء)، الأولى منهما ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾[٨]، والثانية: لفظها كلفظها[٩]، وبعدها: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾[١٠] لتعلم الأولى[١١].

وقوله: (والمؤمنين)[١٢]، معطوف على قوله: (في[١٣] الرعد).

ولفظ الاستفهام الكائن بها: (﴿قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[١٤]،

وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيْثِ إِحْدَى عَشْرَةْ وَالشِّينُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ
وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا
وَلِثَلاَثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا
وَأَوْلِ عَشْرَةَ اثْنَتَيْ وَعَشْرَا إِثْنَيْ إِذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا

ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ٧٠).

(١) سورة الحاقة، آية ٧.

(٢) في نسخة (ب، وج، ود) وباقي.

(٣) في نسخة (د) لم تذكر هاهنا.

(٤) في نسخة (ب، وج): و.

(٥) في نسخة (د) ويا معتني.

(٦) عند شرح بيت رقم (٩).

(٧) سورة الرعد، آية ٥.

(٨) سورة الإسراء، آية ٤٩.

(٩) سورة الإسراء، آية ٩٨.

(١٠) سورة الإسراء، آية ٩٩.

(١١) في نسخة (ج) ولتعلم الأول.

(١٢) آية ٨٢.

(١٣) «قوله في» سقط من نسخة (د).

(١٤) سورة المؤمنون، آية ٨٢.

والذي بالنمل: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا ﴾[1] ﴿ كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾[2].

وقوله: (جاءت بإحدى)، أنَّثها[3] باعتبار الكلمة، وحرّكها بالكسرة لتناسب الفقرة[4] التي في آخر البيت.

وقوله: (والعنكبوت)، لفظ الاستفهام الذي جاء فيها[5] (قوله تعالى)[6]: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴾[7].

وقوله: (ثم ذا[8] في السجدة)، أي: اللفظ الذي فيها، وهو قوله (تعالى)[9]: ﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[10].

وقوله: (وسورة الذبح)، المراد بها سورة الصافات. وسميت سورة الذبح[11]، فيها من قوله تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾[12]، فلفظ الاستفهام الأول منها: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[13].

والثاني مثله[14]، إلا أن آخر الآية الثانية[15]: ﴿ لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾[16].

---

(١) في نسخة (أ) خلط بين الآيتين، في الرعد والنمل .
(٢) سورة النمل، آية ٦٧ .
(٣) في نسخة (ب) انتهى، وفي نسخة (ج) كُتبت إن ثبت انثهى، وفي نسخة (د) أُنثت.
(٤) في نسخة (ج) الكسرة .
(٥) في نسخة (ب، وج، ود) جاء بها.
(٦) ما بين القوسين من نسخة (ج) .
(٧) سورة العنكبوت، آية ٢٨ – ٢٩.
(٨) في نسخة (د) إذا .
(٩) ما بين القوسين سقط من نسخة (د) .
(١٠) سورة السجدة، آية ١٠ .
(١١) من قوله: «المراد» إلى قوله: «الذبح» سقط من نسخة (د).
(١٢) سورة الصافات، آية ١٠٧.
(١٣) سورة الصافات، آية ١٦
(١٤) في نسخة (ج) والثانية مثلها
(١٥) المراد به قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ سورة الصافات، آية ٥٣.
(١٦) ما بين القوسين سقط من نسخة (أ) .

وقوله: (فاستمع)، حث للطالب على فهم تلك الألفاظ والاعتناء بتحصيلها.

وقوله: (والواقعة)، لفظ ما جاء بها قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾﴾[1]، وتُقرأ[2] بإسكان الهاء بنية الوقف لاتِّزان البيت.

وقوله: (والنازعات) اللفظ الذي جاء بها[3]:﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾[4].

وقوله:(فاتبع)، تكملة للبيت[5]، مراده به: أنك تعمل بما جاء (به)[6] من (الرواية)[7]، ولا تعمل بخلافه. والله تعالى[8] أعلم.

ثم قال[9]:

٣٥ نَافِعٌ مَعَ الكِسائِي اسْتَفْهَما وأَخْبَرَا فِي الثَّانِي حَقًّا فَاعْلَما
٣٦ فِي النَّمل ثُمَّ العنكبوتِ فَاعْكِسَا لِنافِع فَاعْمَلْ بهَذا تَرْؤُسَا
٣٧ ثُمَّ بالاخْبارِ قَرَا ابْنُ عَامِر فِي أَوَّلٍ إلَّا بنَمْل (فاخْبر)[10]
٣٨ عَنْهُ وَزِدْ نوناً لَهُ ولِعَلِي وَاخبرْ بثانِي[11]النَّازعاتِ وَاجْتَلِي
٣٩ عنِ ابنِ عامرٍ وعنهُ اسْتَفْهَما فِي اثْنَيْنِ مِنْ[12]وَاقعةٍ وَتَمَّما
٤٠ وَمَا أَتَى فِي العنكبوتِ لِعَلِي فَاستَفْهِمَنْ فِي اثْنَيْهما كَيْ تُكْمِلِي
٤١ وَاخْبِرْ بِأُولَاهَا لِعَبْدِ الله مَعْ مَنْ مَضَى وَحفْصِ الْأَوَّاهِ

(١) سورة الواقعة، آية ٤٧
(٢) في نسخة (ج) ويقرأ
(٣) في نسخة (د) به
(٤) سورة النازعات، آية ١٠ – ١١
(٥) في نسخة (د) البيت
(٦) ما بين القوسين سقط من نسخة (أ)
(٧) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ)
(٨) في نسخة (د) بدون: «تعالى»
(٩) «ثم قال» سقط من نسخة (ب، وج، ود)
(١٠) في نسخة (أ، وب، ج): «اخبر»
(١١) في نسخة (د) بثان
(١٢) في نسخة (د) عن

٤٢ وَاقْرَأْ بِالاستِفْهَامِ فِي كُلٍّ تُثَبْ لِبَاقِي الْقُرَّاءِ تَنَلْ أَعْلَى الرُّتَبْ[١]

قوله: (فنافع...) إلى آخره، المراد منه: أن نافعًا والكسائي[٢] يقرءان (بهمزتين في الموضع الأوَّل في[٣] أحد الاستفهامين، وفي[٤] الثاني)[٥] بهمزة واحدة[٦]. وكل واحد[٧] منهما على أصله من تسهيل، وتحقيق، وإدخال، وعدمه[٨].

وقوله: (فاعلما)، أصله: فاعلمن[٩] - بنون التأكيد[١٠]- الخفيفة، أبدلت ألفًا لمناسبة ما قبلها من عروض البيت.

وقوله: (في النمل)، المراد منه: أن نافعًا[١١]خالف أصله في النمل[١٢]والعنكبوت فقرأ بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني[١٣]، وهو معنى قوله: (فاعكسا).

---

(١) في نسخة (ج) المراتب .

(٢) هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن، أبو الحسن، عالم بالنحو والقراءات. توفي سنة (١٨٩ هـ) بالري. ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ٢٠٨)، وغاية النهاية (١/ ٢٧٢).

(٣) في نسخة (ب، ود) من .

(٤) في نسخة (د) وفي قوله الثاني .

(٥) ما بين القوسين كُتب في نسخة (أ) في الحاشية بخرجة.

(٦) أي: بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني.

(٧) سقط من نسخة (ج) .

(٨) فقالون يسهل الهمزة الثانية، ويدخل ألف الفصل بين الهمزتين، وورش يسهلها من غير إدخال، والكسائي يحققها من غير إدخال، على حد قول الشاطبي: «وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ * سَمَا...»، وقوله: «وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ * بِهَا لُذ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا».ينظر حرز الأماني ووجه التهاني بيت رقم (١٨٣، و ١٩٦).

(٩) في نسخة (ب، وج، ود) فاعلمنه .

(١٠) في نسخة (ج) التوكيد.

(١١) وأبو جعفر كذلك. وسيأتي الكلام عنه، لأن المؤلف فصل السبعة عن العشرة.

(١٢) آية ٦٧، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ .

(١٣) آية ٢٨-٢٩، قال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ .

(١٤) وكلٌّ على أصله كذلك، فقالون يسهل الهمزة الثانية مع الإدخال، وورش يسهل من غير إدخال، وقد سبق ذكر أبيات الشاطبي في هذا. ينظر البدور الزاهرة (٢/ ٦٦١).

وقوله: «فاعمل بهذا ترؤسا»، تكميل للبيت، أخبر به[١] أن من عمل بذلك صار رئيسًا يرجع إليه ويعوَّل[٢] عليه[٣].

وقوله: «(ثم)[٤] بالاخبار...» إلى آخره، مراده منه[٥]: أن ابن عامر[٦] قرأ بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني،[٧] بخلاف قاعدته في النمل[٨] والنازعات[٩]، فاستفهم في الأول، وأخبر في الثاني، وزاد في الثاني[١٠] من استفهامي النمل[١١] هو والكسائي وهذا معنى قوله: (له[١٢] ولعلي). وسكت عن نافع والكسائي بالنسبة لما في ثاني النازعات،[١٣] لكونها على القاعدة المتقدمة لهما[١٤].

---

(١) في نسخة (ب، وج) أخبره. وفي نسخة (د) أخبر أن ... إلخ .

(٢) في نسخة (د) ويعمل.

(٣) سقط من نسخة (ب) .

(٤) ما بين القوسين من نسخة (ج).

(٥) في نسخة (ب، وج، ود) بالإخبار... إلى عنه. (أي إلى قوله: (عنه) في البيت) .

(٦) عبد الله بن عامر اليحصبي. اختلف في كنيته على تسعة أقوال، أقواها أبو عمران. تابعي جليل القدر. لقي واثلة بن الأسقع والنعمان بن بشير. توفي بدمشق عام (١١٨هـ)، يوم عاشوراء من المحرم، وله سبع وتسعون سنة. ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٩٣)، وغاية النهاية (١/ ٤٢٤).

(٧) وهذه قاعدته، وهو على أصله كذلك، فهشام يحقِّقها مع الإدخال قولًا واحدًا، وابن ذكوان يحققها من غير إدخال ألف الفصل بينهما. قال ابن الجزري: «وكل من استفهم في حرف من هذه الاثنين والعشرين، فإنه في ذلك على أصله من التحقيق والتسهيل وإدخال الألف، إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف في هذا الباب، أعني الاستفهامين، وبذلك قطع له صاحب (التيسير)، و(الشاطبية)، وسائر المغاربة، وأكثر المشارقة؛ كابن شيطا، وابن سوار، وأبي العز، والهَمَذاني، وغيرهم. وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه في ذلك، كما هو مذهبه في سائر هذا الضرب، منهم: الأستاذ أبو محمد سبط الخياط، وأبو القاسم الهذلي، والصفراوي، وغيرهم، وهو الظاهر قياسًا، والله أعلم». النشر (١/ ٣٧٤).

(٨) آية ٦٧، سبق ذكرها.

(٩) آية ١٠-١١، قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١﴾.

(١٠) أي:أن ابن عامر ومثله الكسائي، زادا في الموضع الثاني المخبر به في سورة النمل نونًا، على حد قول الناظم:«... وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضَا * وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَا» حرز الأماني ووجه التهاني، بيت رقم (٧٩٢).

(١١) في نسخة (د) زاد هنا (و).

(١٢) سقط من نسخة (ب، وج، ود)

(١٣) في نسخة (ج) الثاني النازعات

(١٤) وهي الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وكلٌّ على أصله في الإدخال وعدمه.

وقوله: (واجتلي)، أي: اعرف ذلك حق المعرفة[1]، يقال: جليت الشيء واجتليته ، أي: نظرت إليه نظرًا لا يحجبه شيء[2]. ومن نظر إلى الشيء كذلك فقد عرفه حق المعرفة[3].

وقوله: (وعنه استفهما...) إلى آخره، الضمير فيه عائد إلى[4] ابن عامر، قدمه على المتعلق به لوقوعه نظمًا ونثرًا. يخبر[5] به:

أن ابن عامر قرأ[6] بالاستفهام[7] (فيهما)[8] في الواقعة المشار إليه بقوله: (في اثنين في واقعة)، كما تقدم بيانه[9].

وقوله: (وتـمَّما)، إشارة إلى تمام (قاعدة)[10] ابن عامر.

وقوله: (وما أتي في العنكبوت...) إلى آخره، إشارة إلى أن الكسائي، خالف[11] في العنكبوت[12]، فاستفهم في الأول والثاني[13] (منهما)[14].

---

(١) في نسخة (ب) المعروفة

(٢) ينظر تاج العروس (٣٧/ ٣٦٤).

(٣) في نسخة (ب) المعروف

(٤) في نسخة (د) على

(٥) في نسخة (ب) بخبر

(٦) في نسخة (ب، وج، ود): «عن ابن عامر أنه قرأ».

(٧) أي بالاستفهام في الموضعين الأول والثاني.

(٨) في نسخة (أ) فيما.

(٩) عند شرح بيت رقم (٣٩).

(١٠) في نسخة (أ) قواعده.

(١١) قاعدة الكسائي في الاستفهام المتكرر؛ الاستفهام في اللفظ الأول، والإخبار في الثاني.

(١٢) آية ٢٨-٢٩، سبق ذكرها.

(١٣) ينظر البدور الزاهرة (٢/ ٦٨٣).

(١٤) في نسخة (أ) منها.

وقوله:(وأخبر بأولاها)، يشير به إلى أن ابن كثير[١] وحفصًا[٢] قرءا بالإخبار[٣] في الأولى من العنكبوت[٤].

وقوله: (مع[٥] من مضى)، (يشير به)[٦] إلى نافع وابن عامر، فحصل مما ذكر هنا ومما مضى أن (المخبرين)[٧] في أولى[٨] العنكبوت: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص[٩].

وقوله: (الأوَّاه)، صيغة مبالغة في النادم على ما حصل منه من التفريط في حق مولاه الراجع إليه بالتوبة والاستغفار، كما في قوله تعالى:﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾[١٠]، وهو ثناء على حفص رحمه الله تعالى ورحمنا به[١١].

---

(١) عبد الله بن كثير المكي، مولى علقمة بن عمرو الكناني، من التابعين. توفي سنة (١٢٠ هـ). ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ٨٦)، وغاية النهاية (١/ ٤٣٣).

(٢) قاعدة ابن كثير وحفص؛ الاستفهام في الأول والثاني.

* وهو حفص بن سليمان بن المغيرة البزار. عُرف بضبطه لحرف عاصم. توفي سنة (١٨٠ هـ). ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ١٤٠)، وغاية النهاية (١/ ٢٥٤).

(٣) في نسخة (د) بإخبار.

(٤) أي: خالفا أصلهما في موضع العنكبوت، فأخبرا في الأول، واستفهما في الثاني. وكلٌّ على أصله في التحقيق والتسهيل والإدخال.

(٥) في نسخة (ب) مع أولى من مضى.

(٦) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ).

(٧) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ).

(٨) سقط من نسخة (ب، وج، ود).

(٩) من السبعة، وهم على الاستفهام في الثاني فيها، وكلٌّ على أصله. ولا يُنسى أن هشامًا ليس له هنا إلا الإدخال. ينظر البدور الزاهرة (٢/ ٨٦٣).

(١٠) سورة هود، آية ٧٥

(١١) هذه من العبارات التي تبيِّن أن المؤلف يميل إلى التصوُّف، وقد ورد النهي عن مثل هذه العبارات والغلو في الصالحين. ينظر في ذلك مجموع الفتاوى (١/ ٢٠٢)، والتوسل أنواعه وأحكامه للألباني (١٤٣).

وقوله: (واقرأ بالاستفهام...) إلى آخره، يشير به[١] إلى أن باقي القراء[٢] قرأوا بالاستفهام[٣] في المواضع التي تقدم عددها[٤].

وقوله: (تنل أعلى[٥] (الرتب)[٦])، تتميم (للبيت)[٧]، أشار به مع قوله: (تُثَب)، إلى أن من عرف هذه المواضع وأحكم إتقانها، أثابه الله تعالى على ذلك[٨]، ونال بذلك رضا الله عز وجل، وهو أعلى[٩] المراتب في الدنيا والآخرة، والله تعالى أعلم.

ثم قال[١٠]:

٤٣ وَإِنْ تُـــرِدْ قِـــرَاءَةَ الثَّلاثَـــة ... أَعْنِي بِهِمْ مَنْ زَادَ فَوْقَ السَّبْعَة

٤٤ فَاخْبر(فِي الْأُوْلَى)[١١] عَنْ يَزِيدِ الْمُجْتبَى ... وَاسْتَفْهِمَنْ فِي الْوَاقِعَةْ كَيْ تَقْرُبَا

٤٥ كَذَا بِأُولَى الذِّبْح فَاسْتَفْهِمْ لَهُ ... وَاخْبِرْ لِيَعْقُوبَ بِثانٍ تَفْقَهُ

٤٦ وَاعْكِسْ لَهُ فِي العَنْكَبوتِ تُرْشَدْ ... وَاسْأَلْ بِالاثنَيْنِ مِنَ النَّمْلِ احْمَدْ

٤٧ ثُمَّ خَلَفْ كَأَصْلِهِ يَسْتَفْهِمُ ... فِي الكلِّ فَاحْفَظْ مَا ذَكَرْتُ عَنْهُمُ

قوله:(وإن ترد...) إلى آخره، مراده[١٢]بالقراء الثلاثة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ويعقوب الحضرمي، وخلف البزار. وذكر ذلك بيانًا وتوضيحًا للثلاثة المذكورين، لأنَّ منهم من هو[١٣] راوٍ عن أحد القراء السبعة، وهو: خلف[١٤].

---

(١) «يشير به» سقط من نسخة (ب، وج، ود).

(٢) أي: باقي السبعة، وهم: أبو عمرو، وشعبة، وحمزة.

(٣) في الموضعين.

(٤) الإحدى عشرة. وتقدمت عند شرح بيت رقم (٣١).

(٥) في نسخة (ب): «ثنا على» .

(٦) في نسخة (أ) كُتبت الترتيب. وفي نسخة (ج) المراتب.

(٧) ما بين القوسين من نسخة (ج).

(٨) «على ذلك» سقط من نسخة (ج، ود).

(٩) في نسخة (ب) على.

(١٠) «والله تعالى أعلم. ثم قال» سقط من نسخة (ب، وج، ود).

(١١) في نسخة (أ) بالأولى.

(١٢) في نسخة (د) مراد.

(١٣) «من هو» سقط من نسخة (د).

(١٤) راوٍ عن حمزة بن حبيب الزيات.

قوله: (فاخبر في الأولى[١]...) إلى آخره، مراده: أن أبا جعفر يخبر في الأولى من أحد الاستفهامين، ويستفهم في الثانية في[٢] جميع القرآن إلا في أول سورة الصافات[٣] المشار إليها بقوله: (بأولى الذبح). (وأما)[٤] في سورة الواقعة[٥]، فإنه استفهم في كلٍّ من (أول استفهاميها، وأخبر في الثاني)[٦].

وقوله:(المجتبى)،أي: المختار. يقال[٧]: اجتبيت الشيء، (واجتبيته)[٨] بمعنى: اخترته. نعت ليزيد.

وقوله: (واخبر ليعقوب...) إلى آخره، مراده: أن يعقوب يستفهم في الأول، ويخبر في الثاني، عكس أبي جعفر[٩]، وعكس[١٠] في العنكبوت[١١]، فأخبر في الأول[١٢]، واستفهم في الثاني[١٣]. وهذا معنى قوله: [(واعكس)[١٤] له في العنكبوت].

وقوله: (تفقه)، بمعنى تفهم الكلام على ما جاء عن رواية.

---

(١) في نسخة (ج) الأول.

(٢) في نسخة (ب، وج، ود) من.

(٣) آية رقم ١٦، قال تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾﴾.

* فإنه يستفهم في الأول ويخبر في الثاني. ينظر البدور الزاهرة (٢/ ٧٥٤).

(٤) في نسخة (أ) وما.

(٥) آية رقم ٤٧، قال تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

(٦) ما بين القوسين من نسخة (ب)، وفي نسخة (أ، وج) في كل من استفهاميها. وقوله.

(٧) في نسخة (ب، وج، ود) ويقال.

(٨) في نسخة (أ) واجبته.

(٩) أي: عكس قاعدة أبي جعفر.

(١٠) سقط من نسخة (ج).

(١١) سورة العنكبوت آية ٢٨-٢٩.

(١٢) في نسخة (ج) الأولى.

(١٣) أي: خلافًا لقاعدته فوافق أبا جعفر.

(١٤) في نسخة (أ، وب) فاعكس.

وقوله: (ترشد)، أي: توفّق[1] للحق المقروء به. ويمكن أن يقرأ في البيت، بفتح التاء وضم الشين، أي: تصير موفقًا (أخذًا)[2] من قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾[3]، وأصل الرشد: صلاح المال (والدين)[4]، ومن كان كذلك فقد وفّق.

واستفهم يعقوب فيما[5] في (سورة)[6] النمل[7] من الكلمتين[8]، وإليه أشار بقوله: (واسأل بالاثنين[9] (من)[10] النمل، إذ السؤال معناه الاستفهام، يقال: سألت فلانًا عن كذا، بمعنى: استفهمته عنه.

وقوله[11]: (احْمَد)، بكسر الهمزة وفتح الميم، تكملة (للبيت)[12]، ومعناه[13]: الله حيث أوصلك إلى فهم ما ذكر[14].

---

(١) في نسخة (ج) توافق

(٢) في نسخة (أ، وب) أخذ من

(٣) سورة البقرة، آية ١٨٦.

(٤) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ)

* قال النووي في المجموع (١٣/ ٣٦٦) تبعًا للشيرازي في المهذب: «فأما إيناس الرشد؛ فهو إصلاح الدين والمال. فإصلاح الدين؛ أن لا يرتكب من المعاصي ما يسقط به العدالة، وإصلاح المال؛ أن يكون حافظًا لماله غير مبذر. ويختبره الولي اختبارَ مثله من تجارةٍ إن كان تاجرًا، أو تناء ان كان تانئًا، أو إصلاح أمر البيت إن كانت امرأةً».

(٥) سقط من نسخة (ج).

(٦) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ)، وسقطت من نسخة (د).

(٧) آية ٦٧، وقد سق ذكرها.

(٨) وكلٌّ على أصله، فرويس بالتسهيل بغير إدخال، وروح بالتحقيق من غير إدخال، والله أعلم. ينظر البدور الزاهرة (٢/ ٦٦١).

(٩) أي: قرأ يعقوب بالاستفهام في الموضعين في سورة النمل.

(١٠) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ).

(١١) في نسخة (د) وقول.

(١٢) ما بين القوسين من نسخة (ج).

(١٣) في نسخة (ب، وج، ود): (فمعناه).

(١٤) في نسخة (ب، وج، ود): (ما ذكره).

وقوله: «ثم خلف كأصله[١]...» إلى آخره، يشير به إلى أنه يستفهم في جميع القرآن كأصله، وهو حمزة. و(خلف) يُقرأ بإسكان (الفاء)[٢]، لضرورة النظم.

وقوله: «فاحفظ ما ذكرت عنهم»، تكميل للبيت، يشير به[٣] إلى أن ما ذكره عن الرواة لا زيادة فيه ولا نقص. وهنا انتهى الكلام على ما قصده الناظم من الأبيات المتعلقات ببعض مشكلات القرآن.

وقد (أسلفنا)[٤] أن نتكلم على بعض مما[٥] زاد على ما ذكر، فنقول- ومن الله نستمد التوفيق والإعانة[٦]-:

من ذلك: قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ﴾، وقد وقع منها موضعان بآل عمران، وهما قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ﴾[٧]، و﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ﴾[٨]، وموضع بالنساء، وهو قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ﴾ [٩]، وموضع بالقتال، وهو قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [١٠]، والحكم فيها: أنك تسهل همزة ﴿أَنتُمۡ﴾ [١١] (لنافع)[١٢] وأبي عمرو.

---

(١) أي: من الموافقة لأصله حمزة.

(٢) في نسخة (أ) الفه. وفي نسخة (ب، وج) الفا بدون همزة.

(٣) «يشير به» سقط من نسخة (د).

(٤) في نسخة (أ) أسلفت.

(٥) في نسخة (د) ما زاد.

(٦) في نسخة (د) والآية.

(٧) سورة آل عمران، آية ٦٦.

(٨) سورة آل عمران، آية ١١٩.

(٩) سورة النساء، آية ١٠٩.

(١٠) سورة محمد، آية ٣٨.

(١١) أي: بينها وبين الألف، وتسمى (بين بين).

(١٢) ما بين القوسين طُمس جزء منه في نسخة (أ).

وأدخل[١] قالون[٢] وأبو عمرو ألفًا بين الهاء والهمزة[٣]. (وورش قرأ)[٤] بعدم الإدخال[٥]، وله وجه ثان، وهو: إبدال الهمزة ألفًا والمد عليها (بقدر)[٦] ثلاث ألفات[٧].

وحكى السخاوي[٨] ألفين[٩]، ويسمى المد مدًّا كلميًّا مخففًا[١٠]، والقولان جاريان أيضًا في كل مثقَّل، وقد قرأنا بهما[١١]، إلا أن أكثر أهل الأداء على المد بقدر ثلاث ألفات، وبه قرأنا على شيخنا[١٢]، وأخبر[١٣] أنه قرأ به على أشياخه كذلك.

وما ذُكر[١٤] عن قالون وأبي عمرو (من)[١٥] إدخال الألف بين الهاء والهمزة، على أن الهاء مبدلة من همزة الاستفهام[١٦]، كقولهم في: (أرقْتُ الماء)؛ (هَرقتُه)[١٧].

---

(١) أي: يقرءان بإثبات الألف وتسهيل الهمزة بعدها. وليس المراد إدخال ألف الفصل المعروفة.

(٢) في نسخة (ب، ، وج، ود): (لقالون).

(٣) في نسخة (د) والهاء.

(٤) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ).

(٥) أي: بلا ألف بعد الهاء وقبل الهمزة.

(٦) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ).

(٧) لأجل الساكنين. ينظر البدور الزاهرة (١/ ١٥٨).

(٨) تقدم التعريف به عند شرح البيتين (١٢ و ١٣).

(٩) أي: بقدر ألِفَيْن. ينظر فتح الوصيد (٢/ ٣٠٧).

(١٠) ينظر النشر (١/ ٣١٤).

(١١) في نسخة (ب، وج، ود): «قرئ بهما».

(١٢) في نسخة (ج) زيادة (به) هنا.

لعله شيخه في القراءات، وهو: الشيخ عبد الرحمن بن شحاذة اليمني المتوفى (١٠٥٠ هـ)، والله أعلم. ينظر ترجمته في تاريخ عجائب الآثار (١/ ٨٦)، ومشيخة أبي المواهب (ص ٢٥).

(١٣) في نسخة (ج) وأخبر به أنه.

(١٤) في نسخة (ج) وما ذكره.

(١٥) في نسخة (أ) ومن.

(١٦) لأن من مذهبهم إدخال ألف الفصل بين الهمزتين.

(١٧) ينظر النشر (١/ ٤٠٣).

وحكي عنهما وجهٌ ثانٍ: أن الهاء للتنبيه[١]، فيكون فيه القصر والمد، فيدخل القصر في وجه الإدخال المتقدم[٢] فيكون من وجهين، ويكون المد على قاعدة مَنْ مدَّ قدرَ ألِفٍ ونصفٍ أوْ[٣] أَلِفَيْن. وابن كثير والباقون يقرؤون بتحقيق الهمزة، إلّا أن قنبلا [٤]يقرأ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ من غير إدخال (ألف)[٥] على وزن (فَعَلْتُم)[٦]، والباقون [٧] يقرؤون بالإدخال على وزن (فاعَلْتُم).

وما ثبت من كون الهاء مبدلة من همزة الاستفهام، أو أنها للتنبيه ثابت للكوفيين[٨] وابن عامر، إلّا أن كونها مبدلة من همزة الاستفهام أكثر في الأداء عنهم.

وكل من الكوفيين وابن عامر، شيخًا كان أو راويًا، إذا جعلت ها للتنبيه يمد على قاعدته.

أما ورش وقُنبل، فنقل عنهما إبدالها من همزة الاستفهام لا غير[٩]، وأما البزّي[١٠] فيقرأ بالقصر[١١] على قاعدته، سواء قيل إنها مبدلة من همزة الاستفهام، أو إنها للتنبيه. ومن روى عنه التسهيل، فهو بين الهمزة والألف، لكون الهمز مفتوحًا، والله أعلم.

---

(١) اعتمد الحافظ ابن الجزري في النشر (١/ ٤٠٣) أن الهاء للتنبيه عند الكوفيين والبزي وابن ذكوان. ومبدلة من الهمزة عند ورش وقنبل. ومحتملة للوجهين عند قالون والبصري.

(٢) من قوله: «أن الهاء» إلى قوله: «المتقدم» سقط من نسخة (ب، وج). وفي نسخة (د) سقط قوله: «أن الهاء للتنبيه فيكون».

(٣) في نسخة (ب): «و».

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومي، يكنى أبا عمر. توفي سنة (٢٩١ هـ). أدرك ابن مجاهد وأخذ عنه. ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ٢٣٠)، وغاية النهاية (٢/ ١٦٥).

(٥) ما بين القوسين من نسخة (ج).

(٦) أي: بحذف الألف وتحقيق الهمزة.

(٧) أي: البزي وابن عامر والكوفيين.

(٨) ينظر النشر (١/ ٤٠٢).

(٩) واعترض عليه ابن الجزري في النشر (١/ ٤٠٣) بقوله: «ونحن لا نمنع احتماله، وإنما نمنع قولهم: «إن الهاء لا تكون في مذهب ورش وقنبل إلا مبدلة من همزة لا غير»، لأنه قد صح عنهما إثبات الألف بينهما وليس من مذهبهما الفصل في الهمزتين المجتمعتين، فكيف هنا».

(١٠) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، مؤذن المسجد الحرام أربعين سنة، مقرئ مكة. توفي سنة (٢٥٠ هـ). ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/ ١٧٣)، وغاية النهاية (١/ ١١٩).

(١١) أي: بإثبات الألف وتحقيق الهمزة، ومثله ابن عامر والكوفيين.

ومن المشكل قوله تعالى:﴿سَوْءات﴾[1] على مذهب ورش، قد تقرّر في متن الشاطبية أن كل واوٍ أو ياءٍ[2] وقعتا بين فتح (وهمز)[3] لورش، فيهما وجهان؛ التوسّط والمد[4]، نحو: ﴿سَوْءِ﴾ و﴿شَيْءٍ﴾[5]، ومنه هذا اللفظ[6]. وقد ذكر الشاطبي[7] رحمه الله تعالى ما يؤخذ منه أن في﴿سَوْءات﴾ تسعة أوجه لورش[8]، وذلك أنه ذكر أن حرف المد[9] إذا تأخر عن الهمز لورش فيه: القصر والتوسّط والمد[10]، أشار إلى ذلك بقوله:

وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر وقد يروى لورش مطوّلا
ووسّطه قوم .....[11]

فدخل في عموم ذلك همزة ﴿سَوْءات﴾، وذكر[12] في آخر الباب أن في واوها خلافًا[13] له، والخلاف دائر بين التوسّط والمد والقصر[14] الذي(لغيره)[15] من القراء.

---

(١) وما تصرف منها، نحو قوله تعالى: ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ [الأعراف:٢٢]، و[طه:١٢١]. و ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠ و ٢٧]. و ﴿يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦].

(٢) أي: ساكنتين، قال الشاطبي في حرز الأماني بيت رقم (١٧٩):
«وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ * بِكِلْمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا». ويسمى مد اللين.

(٣) في نسخة (ج، ود) وهمزة.

(٤) قال الشاطبي في حرز الأماني بيت رقم (١٧٩-١٨٠):
وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ * بِكِلْمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا * بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ *

(٥) في نسخة (ب، وج، ود): «كسوء وشيء».

(٦) أي: ﴿سَوْءات﴾ وما تصرف منه.

(٧) القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد، أبو القاسم الشاطبي الإمام. عاش ٥٢ سنة. توفي سنة (٥٩٠هـ). ينظر ترجمته في معرفة القراء (٢/ ٥٧٣)، وغاية النهاية (٢/ ٢٠).

(٨) حاصلة من ضرب ثلاثة الواو في ثلاثة البدل.

(٩) سقط من نسخة (د).

(١٠) وهو ما يسمى بثلاثة البدل.

(١١) حرز الأماني ووجه التهاني، بيت رقم (١٧١).

(١٢) في نسخة (د) وذلك.

(١٣) في نسخة (د) وفي واوها خلاف.

(١٤) ينظر الوافي ٨٣.

(١٥) في نسخة (أ) بغيره.

فإذا نظرتَ إلى ذلك، حصل على المد في الواو[١] ثلاثة في (الهمزة[٢])[٣]، وعلى التوسّط والقصر كذلك[٤]، فتصير تسعة أوجه. مشى على ذلك الجعبري[٥] وجماعة من شراح الشاطبية[٦].

والذي حرَّره الشمس ابن الجزري: أن من مد (الهمز)[٧]المبدل، قصَّر واو ﴿سَوْءات﴾، ومن وسَّط واوها، وسَّط الهمز المبدل لا غير، ومن قصر[٨] واوها، قرأ بالأوجه الثلاثة المتقدمة في الهمز المبدل. فحصل من ذلك (أربعة أوجه)[٩]، ونظمها فقال:

وسوءات(قصر)[١٠] الواو والهمز ثَلِّثاً ووسِّطهما فالكل أربعةٌ فادر[١١]

وإذا اجتمع معها ما فيه مد بدل، كقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ﴾[١٢]، فإنك تأتي على قصر ﴿ءَادَمَ﴾ بقصر الواو[١٣]، وعليه القصر في الهمز[١٤].

---

(١) ولكنَّ المحققين من علماء الفن، على أن هذه الواو لا مد فيها لورش أصلًا، لأن رواة مد اللين عن ورش أجمعوا على استثناء هذه الواو، فحينئذٍ يكون الخلاف فيها دائر بين القصر والتوسط فقط ولا إشباع فيها. ينظر الوافي ٨٣. قال ابن الجزري في النشر (١/ ٣٤٧). وينبغي أن يكون الخلاف... إلخ، انظره بطوله في النشر (١/ ٣٤٧).

(٢) في نسخة (أ) الهمزة.

(٣) أي: ثلاثة البدل.

(٤) أي: على توسط الواو ثلاثة البدل، وعلى قصر الواو ثلاثة البدل.

(٥) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، برهان الدين، أبو إسحاق الجعبري السَّلَفي، الإمام، المقرئ. له شرح كبير للشاطبية، وقصيدة لامية في القراءات العشر. توفى سنة (٧٣٢ هـ). ينظر معرفة القراء (٢/ ٧٤٣)، وغاية النهاية (١/ ٢١).

(٦) ينظر الوافي (٨٣).

(٧) في نسخة (أ) الهمزة.

(٨) سقط من نسخة (ب).

(٩) الأوجه هي قصر الواو، وعليه ثلاثة البدل. توسط اللين، وعليه توسط البدل فقط. ويمتنع توسط الواو مع مد البدل، لأنَّ مَن مذهبه التوسّط في الواو، ليس له في البدل إلا التوسّط فقط. ينظر البدور الزاهرة (١/ ٢٩٦).

* وما بين القوسين طُمس في نسخة (أ).

(١٠) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ).

(١١) في نسخة (ب، ود) فادري. وفي نسخة (ج) تجري.

* وهذا ما ذهب إليه المحققون وعليه العمل. ينظر النشر (١/ ٣٤٧).

(١٢) سورة الأعراف: آية ٢٦

(١٣) سقط من نسخة (د)

(١٤) أي: القصر في البدلين السابق واللاحق وقصر الواو.

وتأتي على توسُّط ﴿ءَادَمَ﴾ بالتوسط في الواو والهمز[١]، وبقصر الواو وتوسّط الهمز[٢] فقط[٣].

وتأتي على المد الطويل في ﴿ءَادَمَ﴾ بقصر الواو والمد في الهمزة[٤]، فعلى التأمل تجد الأوجه الأربعة ثابتة، سواءً أفردتَ أو جمعتَ مع[٥] ما فيه مد بدل، والله تعالى[٦] أعلم. ثم قال[٧]:

٤٨ وَالْـحَمْدُ لله عَلى التَّمامِ[٨] وَالشُّكرُ لله[٩] عَلَى الْإِنْعَامِ

٤٩ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى النَّبِيِّ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

٥٠ مُـحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَعِتْرَتِه وَمَنْ عَلى مِنْهَاجِهِ مِنْ أُمَّتِه

ختم الناظم بالحمدلة والصلاة على النبي ﷺ هذه المقدمة، لما ورد أن الشخص إذا بدأ دعاءه بذلك وختمه بذلك[١٠]، استحى الله أن يردَّ ما بينهما، ومثلُ الدعاء التأليفُ، كما قاله[١١] شيخنا البرهان اللقاني[١٢] في شرحه على خاتمة عقيدته.

وتقدم الكلام على الحمد، والشكر، والصلاة[١٣].

---

(١) أي: بالتوسط في البدلين السابق واللاحق والتوسط في اللين.

(٢) أي: توسط البدلين وقصر الواو فقط.

(٣) في نسخة (د): «بقصر في الواو وتوسّط الهمز، وتوسّط فيهما فقط». ولا فرق.

(٤) أي: الإشباع في البدلين السابق واللاحق وقصر الواو فقط.

(٥) سقط من نسخة (د).

(٦) سقط من نسخة (ب، وج).

(٧) «ثم قال» سقط من نسخة (ب، وج، ود).

(٨) في نسخة (ب، وج، ود): «الإتمام».

(٩) في نسخة (د): «له».

(١٠) في نسخة (د) به.

(١١) في نسخة (د) قال.

(١٢) تقدم التعريف به في قسم الدراسة (مبحث شيوخ المؤلف).

(١٣) عند شرح البيتين رقم (٢ و ٣).

وقوله: «على الإنعام»، المراد به إيصال النعمة إلى الغير. والنعمة -بكسر النون: ملائم تحمد عاقبته. ومعنى ملائم: كون تلك النعمة لائقة بذلك[١] المنعَم عليه، بكونها مصلِحة لشأنه من حصول نفعٍ أو دفع ضررٍ. وقوله: تحمد عاقبته، مرادهم: أن ذلك المنعم عليه لا يحصل له عذاب ولا تعب بعد إسباغ تلك النعمة، ليخرج بذلك الكافر، فإن عاقبته غير محمودة باعتبار أنه إذا مات يصير في العذاب السرمدي إلى أبد الآباد.

أما النُّعمة -بضم النون-، فهي: ما وصل إلى المنعم عليه (من سرور ولين عيش. وبفتحها: ما وصل إلى المنعم عليه)[٢] من عظيم نعم الله تعالى كسعة رزق، وكثرة ولد، وعظيم جاه.

وقوله: (على النبي)، تقدم شرحه[٣].

وقوله:(الرؤف الرحيم)، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[٤]، والرأفة والرحمة: رقة[٥] القلب والعطف والتحنن. وكان ﷺ على غاية من ذلك، يدلك على ذلك ما وقع له في أحد، أنه شُجَّ[٦] وجهه حتى دخلت حَلَقَة المِغْفَر في وجنته، وكُسرت رباعيته، ونزل منه دم كثير، فصار يتلقاه بيديه الشريفتين ويقول: «**وَيْح قَوْم خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِم**»، فقال له عمر ﷺ : ادع عليهم يا رسول الله! فقال :«**إِنِّي لَأَرْجُو أنَّ اللهَ يَهْدِيهِمْ وَيخْرجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ نسَمًا يُوَحِّدُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ**».

---

(١) في نسخة (ب، ود) بتلك.

(٢) ما بين القوسين كُتب في نسخة (أ) في الحاشية بخرجة.

(٣) عند شرح بيت رقم (٣).

(٤) سورة التوبة: آية ١٢٨.

(٥) في نسخة (ب، ود) رأفة القلب.

(٦) الشَجُّ هو: أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه. وهو في الرأس خاصة في الأصل، ثم استعمل في غيره من الأعضاء. ينظر تاج العروس (٦/ ٥٤)، والمعجم الوسيط (ص ٤٧٣).

(ثم)[1] من رحمته زاد على ذلك فقال: «**اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي**»، وفي رواية: «**اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ (لَا يَعْلَمُونَ)**[2]»،

وفي رواية: «**لَا يَعْقِلُونَ**».[3]

وقوله: (وصحبه)، تقدم أيضًا شرحه[4].

وقوله: (وعترته) -بالتاء (المثناة من)[5] فوق-، تطلق في اللغة؛ على ما يبقى من أصل الشجرة[6].

وتطلق[7] أيضًا على حجر يهتدي (به الضبُّ إلى)[8] مأواه[9].

---

(١) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ)

(٢) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ)

(٣) روى البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٠)، حديث (١٣٧٥)، بسنده عن عبد الله بن عبيد قال: لما كُسرت رباعية رسول الله ﷺ، وشُجَّ في جبهته فجعلت الدماء تسيل على وجهه قيل: يا رسول الله، ادع الله عليهم فقال ﷺ: «**إن الله تعالى لم يبعثني طعَّانًا ولا لعَّانًا، ولكن بعثني داعيةً ورحمةً، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون**». والحديث مرسل.

وروى البخاري في صحيحه (٤/ ١٧٥)، حديث (٣٤٧٧، ٦٩٢٩)، ومسلم في صحيحه (٣/ ١٤١٧)، حديث (١٧٩٢): عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كأني أنظر إلى النبي ﷺ، يحكي نبيًّا من الأنبياء، ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

وروى الترمذي في سننه (٥/ ٢٢٦)، حديث (٣٠٠٢)، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٣٣٦)، حديث (٤٠٢٧)، وأحمد في مسنده (١٩/ ٢٠)، حديث (١١٩٥٦)، من حديث أنس بن مالك ﷺ: أن النبي ج كُسرت رباعيته يوم أحد، وشُجَّ وجهه شجةً في جبهته حتى سال الدم على وجهه، فقال: «كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله؟» فنزلت: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ**﴾ الآية. قال الترمذي: «حسن صحيح».

(٤) ينظر شرح بيت رقم (٣).

(٥) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ).

(٦) ينظر الصحاح (٢/ ٧٣٥)، مادة عتر.

(٧) في نسخة (ب، وج): «ويطلق».

(٨) ما بين القوسين طُمس في نسخة (أ).

(٩) أصل العترة صخرة يجعلها الضب علامةً يهتدي بها إلى مأواه، فسمي أقارب الرجل عترة من ذلك. ينظر المفيد في شرح القصيد (١٢).

(وتطلق)[١] على آل الرجل الأدنين وعشيرته[٢] الأقربين[٣].

وأحسن ما تفسَّر به العترة، أنها تطلق على آل[٤] البيت، فقد جاء عنه ﷺ: أنه أخذ فاطمة والحسن والحسين وعليًّا[٥] والعبّاس وجلَّلهم بالعباءة، وقال: «**اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ عِتْرَتِي وَآلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسَتْرِيْ لَهُمْ بِهَذِهِ الْعَبَاءَةِ**». فأمَّنت الملائكة على دعائه[٦] وجميع ما في البيت حتى سفكه المكان...الحديث[٧].

---

(١) في نسخة (أ، وب، وج): «ويطلق».

(٢) في نسخة (ج) وعترته.

(٣) روي عن مالك بن أنس رحمه الله أنه قال: عترة الرجل؛ أهله الأدنون وعشيرته الأقربون. أورد هذا الخبر أبو شامة في إبراز المعاني (١/ ١١٢)، والسخاوي في فتح الوصيد (١/ ٦٦)، واللورقي في المفيد في شرح القصيد (١/ ١٢).

(٤) سقط من نسخة (ج)

(٥) في نسخة (د): «والعليا»

(٦) في نسخة (ج، ود) على ذلك

(٧) روى ابن عدي في الكامل (٦/ ٢١٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٣٦٨)، بسندهما عن البراء بن عازب قال: دَخَلَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَين إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ النبي ﷺ فقام بِرِدَائِهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ عِتْرَتِي». وقد أورده ابن عدي في جملة ما أنكره على محمد بن عمر الكلاعي، وقال: «ومحمد بن عمر ليس بذاك المعروف، إنما ذكرته لشرطي في أول الكتاب مهما أنكرته من حديث فإني أذكره في كتابي وأبين حاله، ولم نجد للمتقدِّمين فيه كلامًا، على أنهم قد تكلَّموا في من هو خير منه، إلا أنهم لم يبلغهم حاله، لأن محمد بن عمر هذا ليس بذاك المعروف» اهـ.

وروى الطبراني في المعجم الأوسط (٤/ ٢٣٥-٢٣٦) حديث (٤٠٧١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٧٤٦-١٧٤٧)، حديث (٤٤٢٦)، بسندهما عن عبد الله بن الغسيل، قال: كنت مع رسول الله ﷺ فمرَّ بالعباس، فقال: «يا عم، اتبعني ببنيك!». فانطلق بستة من بنيه: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وقُثَم، ومعبد، فأدخلهم النبي ﷺ بيتًا، وغطاهم بشملة له سوداء مخططة بحمرة، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فاسترهم من النار كما سترتُهم بهذه الشملة!». قال: فما بقي في البيت مَدَر ولا باب إلا أمَّن. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤٣٨): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم». وله شاهد من حديث أبي أُسيد الساعدي عند الطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٢٦٣)، حديث (٥٨٤)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤٣٨): «إسناده حسن».

وروى الترمذي في سننه (٥/ ٣٥١)، حديث (٣٢٠٥) بسنده عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾=

وقوله: «**وَآلُ بَيْتِي**»، عطف تفسير[1] كما في الرواية الأخرى: «**وَ**[2]**عِتْرَتِي آلُ بَيْتِي**».

وقوله:«(ومن)[3] على منهاجه[4]»، أي: طريقه الواضح، إذ المنهاج في اللغة فُسر بذلك[5]. وقد دخل في ذلك من كان (على)[6] سنته ممن هو بعده إلى يوم القيامة.

وقوله: «من أمته»، أي: ممن هو على دينه، فعلى (هذا)[7] (مِنْ) بيانية، فكأنه قال: ومن على منهاجه الذين هم أمته.

وتطلق الأمة في اللغة على الجامع لما تفرق في غيره[8] من خصال الخير[9]، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾[10].

وتطلق الأمة أيضًا على طريق في الجبل، فقد سُمع من العرب: اسلك هذه[11] الأمة، أي: هذه الطريق.

=في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسنًا وحسينًا، فجلَّلهم بكساءٍ، وعليٌّ خلف ظهره فجلَّله بكساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرًا». قالت أم سلمة: «وأنا معهم يا نبي الله»، قال: «أنتِ على مكانكِ وأنتِ على خير».

وفي صحيح مسلم (٤/ ١٨٨٣)، حديث (٢٤٢٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مِرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(١) سقط من نسخة (ب، وج، ود).

(٢) في نسخة (ج): «أو». وفي نسخة (د): «على». والصواب ما أثبته، والله أعلم.

(٣) في نسخة (أ): «من» بدون واو.

(٤) في نسخة (ج) منهاجه من أمته.

(٥) تاج العروس (٦/ ٢٥١).

(٦) ما بين القوسين سقط من نسخة (أ). وسقط من نسخة (د): «كان على».

(٧) في نسخة (أ، وب) هذه.

(٨) في نسخة (ج): «لما تقرر وفي غيره».

(٩) تاج العروس (٣١/ ٢٢٩).

(١٠) سورة النحل: آية ١٢٠.

(١١) في نسخة (ج، ود) أيها.

وتطلق على الجماعة الذين شأنهم واحد. وتطلق في اللغة على أشياء أخر لا نطيل بذكرها[١].

وقد تم الكلام على ما قصدناه من شرح هذه المنظومة، ومن الله أسأل النفع به لي ولجميع المسلمين، وأن يجعله خالصًا لوجهه[٢] بجاه سيدنا محمد ﷺ[٣]، آمين.

والمرجو[٤] (ممن)[٥] اطلع فيه على هفوة أو زلة، أن يدرأ بالحسنة السيئة، فقلَّ أن يسلم المرء من وهلة أو غفلة، خصوصًا وقد (وضعتُ)[٦] ذلك مع شغل الخاطر ومكدرات ذهني الفاتر، وبالله التوفيق. (انتهى)[٧].

(وكان الفراغ منه في يوم السبت المبارك، تاسع عشرين، شهر ذي الحجة الحرام، ختام عام سنة ثلاثًا وسبعين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾)[٨].

---

(١) في نسخة (ج) بذلك.

(٢) في نسخة (د) كُتب بعد «لوجهه»: (لوجهه الكريم إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين).

(٣) جاه النبي ﷺ عند الله عظيم ولا شك، لكن التوسل به في الدعاء لم يرد عليه دليل صحيح، وهو من البدع في الدعاء، و لا يجوز. ينظر مجموع الفتاوى (١/ ٢٠٢)، والتوسل أنواعه وأحكامه للألباني (١٤٣).

(٤) في نسخة (ج): «المرجو» بدون واو.

(٥) المثبت من نسخة (ج)، وفي غيرها: «من» .

(٦) في نسخة (أ، وب) كأنها: «صنعت».

(٧) ما بين القوسين من نسخة (ج) .

(٨) سورة الصافات، آية: ١٨٠-١٨٢.

* ما أثبتته في الصلب من نسخة (أ).

وكتب في نسخة (ب) ما نصه:«وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة في يوم الجمعة عشر في شهر الحجة الحرام، ختام سنة ١٠٨٧ هـ، وعلقها بيده الفانية الفقير/ عامر بن سراج الدين بن (...) الغمري بلدًا، الشافعي مذهبًا، الأحمدي طريقةً، غفر الله له وللمسلمين آمين.

وكتب في نسخة (ج): انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتـمة

لك الحمدُ ربي، ولك الشكرُ كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم أحسن عاقبتي وقارئ هذه السطور في الأمور كلِّها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، واختم بالصالحات أعمالنا، إنك جواد كريم، وعلى كل شيء قدير.

ففي نهاية هذه الرحلة مع هذا الكتاب، رأيتُ من المناسب أن أُطلع القارئ الكريم، على أهم النتائج والاستنتاجات وبعض التوصيات التي توصَّلتُ إليها خلال معايشتي لهذا البحث، وأُوجزها في النقاط التالية:

١. أن اسم المؤلف -رحمه الله- الصحيح هو: «محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري»، وما عداه وهمٌ أو غلطٌ.

٢. أن مقولة: «غالب علماء مصر إما تلميذه أو تلميذ تلميذه» مقولةٌ صحيحةٌ، حيث إنه تتلمذ هو على جُلِّ علماء عصره في شتى العلوم، ومن ثَمَّ قصده طلبة العلم وتوجَّهوا إليه من كل حدب وصوب، وأخذوا عنه مختلف العلوم، وقد قيل: إنه قد أخذ عنه ما لا يحصى عددهم، فهو بحقٍّ شيخ المحدِّثين والمقرئين في زمانه، واسمه مدوَّن في كثير من إجازات القراءات.

٣. للمؤلِّف-رحمه الله-العديد من المؤلفات النافعة، وجُلُّها في علم القراءات، وقد أشرتُ إلى بعضها في قسم الدراسة، مع أنه كان يملي كتبه على طلبته ويدرِّسهم بها، ولم يشتغل في التأليف إلَّا في الثلث الأخير من أيام حياته-رحمه الله- التي امتدَّتْ إلى ثلاث وتسعين سنة.

٤. المؤلف -رحمه الله- ذو نزعة صوفية، وقد أخذ علم التصوُّف والسلوك من عمِّه موسى بن إسماعيل البَقَرِي وغيره. وله العديد من الكلمات التي تدلُّ على ذلك، وقد علَّقتُ عليها في ثنايا البحث، ولعلَّ هذا النهج هو السائد في زمن المؤلف، والعلم عند الله.

٥. تواردُ العلماء بعضهم على بعض، وأخذُ بعضِهم من بعض، مع حفظ حقِّ السابق واعتراف اللاحق به، منهجٌ سائد منذ القدم، فقد اطَّلعتُ على ما كتبه تلميذ المؤلف/ علي بن محسن الصعيدي(المعروف بالرُّميلي) المتوفى سنة (١١٣٠هـ) الموسومة بـ (الدر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى [الآن])، فوجدتُه أحيانًا ينقل حرفيًّا من شيخه البقري، وقد أشار هو لذلك في «الدر الحسان» في غير ما موضع، وبالله التوفيق.

٦. مؤلف كتاب (الدر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى [الآن]) علي بن محسن الصعيدي، هو تلميذ محمد بن قاسم البقري، وقد حقَّقَ وأخرجَ كتابَه هذا فضيلة الدكتور / ناصر بن محمد بن عثمان المنيع. ونُشِر هذا البحث في مجلة الدراسات القرآنية في العدد الثامن جمادى الأولى عام ١٤٣٢هـ / مايو ٢٠١١م. (الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه).

٧. مسألة (الآن)، والاستفهام المتكرر في القرآن، و واو سَوْءات، من دقائق التخصُّص، وقد أُلِّف فيها قبل البقري وبعده، كما أوضحتُ ذلك في الدراسة، بل وأُخرجت في جمع المؤلفات فيها رسائل علمية مستقلة. وهذا يدلُّ على عناية العلماء في لَمِّ شعث ما تشعَّب من جزئيات هذا الفن.

٨. وجدتُ أن أغلب الفروق بين نسخ هذا الكتاب، هو مما يستغنى عنه ويستقيم السياق بدونه، كقوله: (إلى آخره تكتب في بعض النسخ هكذا ... إلخ، وكذلك تغيير الفاء بالواو نحو قوله: فإذا – وإذا، وإبدال الهمزة بالياء، كقوله: عائدة ونائبة)، مما هو واضح وبيِّن، ولا يفسد ولا يغيِّر المعنى، وهو من تصرُّف النسَّاخ غالبًا، وبالله التوفيق.

٩. «كلُّ علمٍ يُؤخذ من أربابه» أو «كلُّ فنٍّ يُسأل عنه أهله»؛ مقولاتٌ قديمةٌ حديثة، فلو التزم الناس بها لأراحوا واستراحوا.

* كما أني أوصي الباحثين بتتبُّع الجزئيات الصغيرة للمؤلفين وإخراجها، فقد يوجد فيها ما لا يوجد في المطوَّلات من الكتب، لأنها تُؤلَّف في جزئية محدَّدة، وغالبًا تكون هذه الجزئيات من غوامض ودقائق العلوم.

وفي الختام، فهذا مبلغ علمي، وغاية جهدي، فما كان من حقٍّ وصوابٍ فمن الله وحده، فهو المتفضِّل به عليَّ، وما كان من خطأ وسقط فمن نفسي والشيطان، وشرْعُ الله ودينُه بريئان منه. أسأل الله العليّ القدير العلْمَ النافع والعملَ الصالح، إنه جوادٌ كريمٌ، وعلى كل شيء قديرٌ. والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، تأليف: أبي شامة المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.

٢. **الأذكار**، للإمام النووي (ت ٦٧٦ هـ)، ط ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م. دار الفكر، بيروت.

٣. **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، تأليف: أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: مصطفى السقا - إبراهيم الإبياري- عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م.

٤. **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، تأليف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي.

٥. **الإصابة في تمييز الصحابة**، تأليف: أبي الفضل ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ.

٦. **إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٨ هـ)، ط ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة**، تأليف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان. وطبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثالثة ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٨. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان.

٩. **بلغة السالك لأقرب المسالك**، تأليف: أحمد الصاوي، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠. **تاج العروس من جواهر القاموس**، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١١. **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**، لابن عساكر (ت٥٧١ هـ)، تحقيق: محب الدين العمروي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ، دار الفكر، بيروت.

١٢. **تفسير السلمي** = حقائق التفسير، تأليف: أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، (ت ٤١٢ هـ)، تحقيق سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٣. **التمثيل والمحاضرة**، تأليف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحل، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٤. **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، تأليف: نور الدين علي بن محمد الكناني (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ.

١٥. **التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، تأليف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ)، دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٦. **الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث**، تأليف: أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري (ت ١١٤٣هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م، دار ابن حزم، بيروت.

١٧. **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، تأليف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، ضبط وتصحيح ومراجعة: الشيخ / محمد تميم الزعبي، طبعة مكتبة دار الهدى، الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٨. **حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج**، تأليف: عبدالحميد الشرواني، ط دار الفكر، بيروت.

١٩. **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تأليف: ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، مكتبة الهلال - بيروت، ودار البحار - بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

٢٠. **ديوان امرئ القيس**، تأليف: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي (ت ٥٤٥ م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢١. **رسالة في أصول الفقه**، تأليف: أبي علي الحسن بن شهاب العكبريّ الحنبلي (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، المكتبة المكية - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢٢. **رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه**، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر الدين السعدي (ت ١٣٧٦ هـ)، دار ابن احزم، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، بيروت.

٢٣. **الروض المربع شرح زاد المستقنع**، تأليف: منصور بن يونس البهوتى الحنبلى (ت ١٠٥١هـ)، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، دار المؤيد – مؤسسة الرسالة.

٢٤. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، ط ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م، دار المعارف، الرياض.

٢٥. **سنن ابن ماجه**، تأليف: ابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٦. **سنن الترمذي**، تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، سنة النشر: ١٩٩٨ م، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

٢٧. **سير أعلام النبلاء**، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

٢٨. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تأليف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٢٩. **شرح العقيدة الطحاوية**، تأليف: ابن أبي العز الحنفي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

٣٠. **شرح سنن أبي داود**، تأليف: أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العينى(ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبي المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م.

٣١. **شعب الإيمان**، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، مكتبة الرشد، الرياض.

٣٢. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٣٣. **صحيح البخاري**، تأليف: محمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٤. **صحيح الترغيب والترهيب للألباني**، ط مكتبة المعارف، الرياض.

٣٥. **صحيح مسلم**، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٦. **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تأليف: أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٣٧. **عنوان دليل السالك شرح ألفية ابن مالك**، تأليف : عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

٣٨. **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، تأليف: محمد أشرف بن أمير، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٣٩. **غاية النهاية في طبقات القراء**، تأليف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، عنى بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.

٤٠. **فتح الوصيد في شرح القصيد**، تأليف: علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٤١. **فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب**، تأليف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤٢. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تأليف: محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٣. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تأليف: أحمد بن غانم بن سالم بن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ)، دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٤. القواعد المقررة والفوائد المحررة - المسمى اختصارًا متن البقرية في القراءات السبع، تأليف: الإمام محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري (ت ١١١١هـ)، رسالة علمية دراسة وتحقيق: الدكتور/ محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني، ط مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٤٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٤٦. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تأليف: إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ)، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبي البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة– بيروت.

٤٨. لسان العرب، تأليف: ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.

٤٩. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، تأليف: شمس الدين، أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٥٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت.

٥١. مجموع الفتاوى، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٥٢. المجموع شرح المهذب، تأليف: أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر.

٥٣. المحيط في اللغة، تأليف: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ).

٥٤. مذكرة أصول الفقه، تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٥٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٥٦. المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، تأليف: علي بن سلطان الهروي القاري، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، ط مكتب المطبوعات الإسلامية.

٥٧. معجم المؤلفين، تأليف: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث، بيروت.

٥٨. المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

٥٩. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٠. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٦١. المفيد في شرح القصيد، لعلم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي اللورقي (ت٦٦١هـ) – شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع- رسالة علمية دراسة وتحقيق: الدكتور/ عبد الحميد بن سالم الصاعدي، بإشراف فضيلة أ. د / محمد بن سيدي بن محمد الأمين.

٦٢. مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٦٣. المهذب في فقة الإمام الشافعي، تأليف: أبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ)، دار الكتب العلمية.

٦٤. النشر في القراءات العشر، تأليف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتب العلمية]. وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٥. نصب الراية لأحاديث الهداية، تأليف: جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر- بيروت- لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٦٦. نقد الشعر، تأليف: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، الطبعة الأولى ١٣٠٢هـ.

٦٧. نهاية الزين في إرشاد المبتدئين، تأليف: محمد بن عمر بن علي بن نووي الجاوي، ط دار الفكر، بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
المقدمة	٢٧٢
المبحث الأول: نبذة موجزة عن المؤلف	٢٧٦
الفقرة الأولى : اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته	٢٧٦
الفقرة الثانية : مولده، ونشأته	٢٧٧
الفقرة الثالثة : شيوخه وتلاميذه	٢٧٩
الفقرة الرابعة : مؤلفاته	٢٨١
الفقرة الخامسة: وفاته	٢٨٢
المبحث الثاني: دراسة الكتاب المحقق	٢٨٤
فقرة (أ) : تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه	٢٨٤
فقرة(ب): موضوع الكتاب، وكيفية تقسيمه	٢٨٧
فقرة(ج): وصف نسخ الكتاب الخطية التى اعتمدتها في التحقيق مع إلحاق النماذج منها	٢٩٠
فقرة (د): عملي في تحقيق الكتاب	٢٩٣
إلحاق نماذج من المخطوط	٢٩٥
المبحث الثالث: نص الكتاب المحقق	٢٩٩
١-مقدمة الكتاب والتعريف بالمنظومة وبعض الموضوعات الوعظية	٢٩٩
٢-مسألة الآن وما يتعلق بها من أوجه للسبعة	٣١٦
٣-ما يتعلق بها لباقى العشرة	٣٢٨
٤-الاستفهام المتكرر في القرآن، وما يتعلق به من أحكام للسبعة	٣٢٩
٥- ما يتعلق به لباقي العشرة	٣٣٨
٦- ما يتعلق بواو سوءات	٣٤٤
٧- الختام والحمدلة والصلاة على النبى ﷺ	٣٤٦
الخاتمة والتوصيات	٣٥٢
ثبت المصادر والمراجع	٣٥٥
فهرس الموضوعات	٣٦١